مسيرة العطاء
بمناسبة اربعينية رحيل

العلامة الكبير المجاهد
الدكتور السيد محمد بحر العلوم (ره)

رجب ١٤٣٦ هـ - أيار ٢٠١٥ م

مؤسسة بحر العلوم الخيرية

مسيرة العطاء

بمناسبة اربعينية رحيل

العلامة الكبير المجاهد

الدكتور السيد محمد بحر العلوم (ره)

رجب ١٤٣٦ هـ - أيار ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بحر العلوم رمز افتقده الجميع

ودع العراق برحيل العلامة الكبير المجاهد الدكتور السيد محمد بحر العلوم، أحد ابرز قاماته ورجالاته ورموزه الذي قضى عقودا من التضحيات والجهاد في سبيل الدفاع عن حقوق شعبه والنضال ضد الطغاة والعمل على إزاحة الظلم عن شعبه من براثن الديكتاتورية.

وودعت " النجف الاشرف" قلبا نابضا بحبها.

وودعت " الحوزة العلمية" عقلا ذابا عنها بحكمة.

وودعت " المرجعية الدينية" أحد اصلب المدافعين عن رسالتها.

وودعت " الحركة الإسلامية" أحد ابرز رموزها التي شاركت في تأسيسها منذ نهاية الاربعينات، وبقي وفيا لمبادئها.

وودعت " الحركة الوطنية " قامة وعلما انخرط في الجهاد الوطني منذ بواكير عمره، عرف باستقلاليته، و دافع في اصعب الظروف عن المشروع الوطني بجرأة واقدام وشجاعة لتخليص شعبه من النظام الديكتاتوري، فكان قاسما مشتركا بين كل الاطياف السياسية وحظي بحب واحترام الجميع، وبقي ذلك الرقم الصعب في مواقفه قبل وبعد التغيير. استشعر الوئام في الانتماء للهوية الاسلامية والوطنية معا، وترسخت في خطاباته ومواقفه وعلاقاته لتصبح من المفردات الاساسية التي عمل على ترسيخها، فحافظ على ثوابته الإسلامية والوطنية.

وودعت " المهاجر والجاليات العراقية والعربية والإسلامية" أحد أبرز أبائها الروحيين، وظف أكثر من ثلث عمره في رعايتها والدفاع عن حقوقها، داعيا للتعايش واحترام القانون وحفظ النظام العام، رافضا كل الدعوات لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وودع " المفكرون والمثقفون والكتاب والادباء والشعراء" رمزا من رموز الابداع الثقافي ومشروعا حيويا دأب منذ الخمسينات في النهوض بالحركة الفكرية والأدبية والشعرية، ومفكرا تنوعت نتاجاته منذ الخمسينات من القرن الماضي في الفكر والفقه والأصول والتاريخ والادب والشعر.

وودعت "الكفاءات العراقية" أحد ابرز مناصريها والمدافعين عن دورها منذ ان نهض بمشروع لتجميعهم وبقي محاميا عنهم، عارفا أن عملية البناء لا تتم إلا على اكتافهم، وأن الصدود عنهم سيكلف العراق الكثير لذلك اتجه مبكرا لتحقيق حلمه في تأسيس صرح علمي أكاديمي في عرينه بالنجف يزاوج بين الاصالة والحداثة.

وودعت النخب العراقية والعربية والإسلامية أحد ابرز شخصياتها الدينية والفكرية حظيت بالاحترام والتقدير فكانت رمزا للاعتدال والوسطية والتسامح والانفتاح في الخطاب والموقف والسلوك، محاربا للتطرف الفكري والمذهبي، باحثا في المساحات المشتركة مع الاخرين، مناقشا للقضايا الخلافية بروح الباحث المحايد.

وودع العراقيون رمزا للتواضع والمحبة، فقد اشعر الجميع بأبوته وأخوته فكان قريبا منهم في السراء والضراء، لا يحمل حقدا وضغينة وإن اساء أحد اليه، يتواصل مع الجميع ولا يتعالى على أبناء جلدته، يغرس المحبة في البعيد ودفء الحنان في القريب.

وودعت " المآتم والمواكب الحسينية" رمزا نذر نفسه لخدمة اهل البيت (ع) والقضية الحسينية. فكان يشاركهم العزاء في أيام محرم الحرام وواقعة الطف والمسيرة الراجلة الى كربلاء وركضة طويريج. كان شديدا في ولائه لأهل البيت (ع) . وماقتا بشدة للتعصب والطائفية. فبقي قريبا من الجميع.

رحل السيد بحر العلوم لكنه سيبقى منهجا وسلوكا ومدرسة تنير لنا الطريق. لقد غمرنا الأصدقاء والمحبون وعارفو جهاده وفضله في العراق وخارجه. بكل مشاعر النبل والوفاء سواء في زياراتهم للفقيد الكبير اثناء مرضه في النجف وبغداد وبيروت ولندن. أو المشاركة في تشيع جثمانه بكربلاء والنجف. أو الذين تجشموا العناء لحضور مجلس فاتحة الأسرة في النجف وبغداد وبيروت ولندن وطهران والكويت. أو الذين اقاموا مجالس التأبين من شخصيات ومؤسسات في العراق وخارجه. أو الذين اصدروا بيانات النعي والرثاء. وتفضلوا برسائل المواساة والتعازي بمختلف أدوات التواصل الاجتماعي. لكل هؤلاء جميعا نتقدم بالشكر والعرفان على مشاعرهم الأخوية الصادقة. وفي مقدمتهم مراجع الدين العظام والعلماء الأعلام وقيادات سياسية عليا وأحزاب وحركات سياسية ومؤسسات دينية وفكرية واجتماعية وادبية في داخل العراق وخارجه.

آملين أن نوفق لتوثيق كل ذلك في القريب العاجل بعون الله. مبتهلين إلى العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ورضوانه. وألهم الجميع الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اسرة الفقيد

رجب ١٤٣٦ – أيار ٢٠١٥

هاتف الحزن بالمصيبة ردد

والغري ارتدى الحداد وأنشد

يا أخا المجد لن تموت وأرخ

سوف تبقى مخلدا يا محمد

١٤٣٦ هـ

الشيخ إبراهيم النصيراوي

محطات

في حياة السيد بحر العلوم (ره)

تتقدمها مقدمة كتبها الفقيد الكبير بقلمه، تمثل مرحلة حياته الأولى وتدرجه العلمي، وفصل أول خصص للمحطات العلمية والاجتماعية والثقافية ، وفصل ثان اختص بعض محطاته السياسية.

المقدمة

الفقيد الكبير يتحدث عن نشأته

ولدت في النجف في السابع عشر من ربيع الاول عام (١٣٤٧هـ / ١٩٢٧)، ونشأت في بيئة علمية ومن اسرة علمية لها مكانة، جمعت بين الجانب العلمي والزعامة السياسية والاجتماعية والادبية ايضا، جدي كان في الوقت نفسه يحمل الطابع العلمي الديني وزعامة النجف وتسلسل الى والدي، كان رجل دين وعالم وزعيم أيضاً، حينما تقدم العمر الى الخامسة اخذ والدي السيد علي بحر العلوم تعليمي بعض السور القرآنية التي لم تزل عالقة في ذهني الى حد الآن، وفتحت عيني على المجالس العلمية بحكم طبيعة الجو الذي تعيشه النجف من المجالس و الدواوين التي يجتمع فيها طلاب الحوزة العلمية ورواد العقل من العلماء اضافة الى وجهاء المجتمع، وكان لوالدي رحمه الله

مجلس رسمي في كل يوم يفتح من الساعة العاشرة (عربي) عصرا الى الساعة الثانية (عربي) ليلا. وقد يمتد الى ما بعد هذا الوقت اذا بقي بعض الزائرين يتداولون بعض المسائل العلمية والاحاديث الاجتماعية.

مضافا الى ذلك كان والدي يجلس يوم الجمعة صباحا من طلوع الشمس لمدة ثلاث ساعات. ويقرأ مجلس لذكر الامام الحسين (ع) والذي يصطلح عليه (عادة التعزية). وقد تناوب فيه ثلاث خطباء حتى وفاة والدي عام (٢٢محرم ١٣٨٠هـ -١٩٦٠م). وكانت المجالس تضم مجموعة من الخطباء منهم الشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ محمد جواد قسام. والشيخ محمد علي قسام. والشيخ مهدي البدري. والخطيب السيد جواد شبر. والمرحوم الشيخ محمد الكاشي. والسيد عبد الحسين الحجار والشيخ شاكر القريشي. والسيد حبيب الاعرجي. وامثالهم كثيرون. وكانوا يتناوبون هذه المجالس. وبعضهم كان مشهورا بالتأريخ. وبعضهم لقراءة الشعر الحسيني الرائع. وبعضهم كان يقتصر على المناسبة الحسينية فقط. حتى بدأت المجالس الحسينية تأخذ منحى جديدا في المحاضرات التي تتضمن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والادبية وكانت تعتبر نقلة في تأريخ المنبر الحسيني.

كنت في خضم هذه الاجواء اتنقل مع ابي. وانا اسمع كلمات ممزوجة من الفقه والادب والتأريخ تبقى مرسومة في ذهني حتى بدأت اتعلم الكتابة والقراءة عند (الكتاتيب) اذ ما يسمى في ذلك العصر بـ (الشيخ). ولازال في

ذهني اني قطعت مرحلة طويلة عند الشيخ علي اكبر والشيخ اديب والشيخ موسى. وشيخ (آغا ميرزا). وكانت مهمة هؤلاء تعليم القرآن والخط العربي. وبعض المبادئ الدينية.

ثم حينما بلغت العاشرة من عمري بدأت ادرس العربية. في كتاب الاجرومية لابن هشام ويبدأ ببسم الله (الباء حرف الجر واسم مجرور بحرف الجر). وانا لا اعرف ما هو الجر وما هو حرف الجر. وكذلك كتاب التبصرة للعلامة الحلي الذي يضم مختصرا في الفقه. ثم انتقلت بمرور الزمان الى استاذ متخصص معي في دراسة العربية الفقه وهو السيد جواد العاملي من اولاد السيد محمد جواد صاحب (مفتاح الكرامة). وكان قريبا لنا حيث تزوج بنت عمتي شقيقة الشاعر محمد صالح بحر العلوم.

وبعد ان قطعت شوطا مع استاذي العاملي وهو من طلاب العلم وحصلت على معرفة اوسع انتقلت الى اساتذة منهم المرحوم الشيخ علي زين الدين وقد درست على يده جزءاً كبيرا من مقدمات الفقه والاصول. وانتقلت الى الاستاذ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي حيث درست عليه المعاني والبيان والبلاغة من كتاب (المختصر). وانتقلت بعد ذلك الى دراسة الاصول عند المرحوم السيد صادق ال السيد ياسين. ثم قطعت شوطا من الدراسة الفقهية عند المرحوم الشيخ علي قسام. وتبعا من الدراسة الفقهية عند المرحوم السيد محمد تقي بحر العلوم. والسيد محمد تقي الحكيم. ودرست قسما من الفلسفة والاصول عند المرحوم الشيخ محمد تقي صادق. وقسما من الدراسات العامة عند استاذنا الشيخ محمد امين زين الدين. وكان الموجه الاكبر لي المرحوم آية الله الشيخ حسين الحلي الذي اجهد نفسه في تربيتي.

وتربية الاخوين السيد علاء الدين والسيد عز الدين. وكان بمنزلة الأب لنا. ثم انتقلت الى دراسة منظمة كان المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر قد اسس مدرسة (منتدى النشر). وقد جمعت بين الدراسة الحديثة (التأريخ. الادب. الرياضيات. الجغرافية) الى جانب (الفقه. الاصول) كما درست في الجانب الفقهي عند الشيخ محمد تقي الايرواني. لكن تأثرت كثيرا بأثنين هما الشيخ محمد امين زين الدين والسيد محمد تقي الحكيم.

وفي الدائرة الاجتماعية. كان والدي يرعى الحالة الاجتماعية وحيث انا اكبر اولاده فهو يصحبني في مجالسه العامة والخاصة حتى اصبحت يد والدي في القضايا الاجتماعية في الجلسات المهمة. كانت في سفرات في المناسبات التي تقتضي حضور والدي انا كنت الى جانبه وكان يربيني على ذلك. كان يأخذ الرأي ويشعرني برغبته في الاستماع لرأيي. ولا اتصور انه حقا كان بحاجة اليه. لكن يشعرني بالاهتمام. وكذلك في الجانب السياسي عندما يكاتب احد الشخصيات السياسية او تصبح قضية سياسية معينة يطلبني. محمد اجلس ما هو رأيك؟ كان يحاول افهامي. انه يحاول توجيهي واتعاطى معه في الراي وتدرجت على هذا الاسلوب.

وكانت رغبتي - وانا اتدرج في العمر- متجهة الى الادب فأتصلت باخوة لي في نفس السن والعمر. وهم السيد مصطفى جمال الدين. والسيد حسين بحر العلوم. والشيخ صالح الشيخ مهدي الظالمي. وبدأنا هذه المجموعة مع بعض الاخوان ايضا نقطع شوطا في قراءة المجلات المصرية

كالثقافة والرسالة، وكتب طه حسين والعقاد، وشجعنا على القاء الكلمات وحفظ الشعر حتى بلغ انهماكنا فيها ان قرأنا اكثر دواوين العرب الشعرية القديمة منها والحديثة، واختصصت بحكم هوايتي في جمع الكتب بمكتبة شجعتني ان اقرأ عن التأريخ الفاطمي، فانغمرت بدراسة التأريخ، وبدأت اكتب في هذا المضمار.

ولا انسى ان اول وقوفي لالقاء كلمة في حفل يعتبر في حينه من الحفلات الكبيرة في النجف، اقيم من قبل مدرسة منتدى النشر وكانت المناسبة نهاية السنة الدراسية حين حاول المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر ان يعرض على النجفيين على اختلافهم انه يتمكن من تهيئة جيل، وكان ذلك في حياة المرجع الديني السيد ابو الحسن الاصفهاني بالاربعينات، ولا انسى ان المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر هو الذي كتب لي الكلمة، فالقيتها مبتهجا، وحصلت على جائزة من الجوائز التي اعدت لطلاب الناجحين، وكانت حصتي (الصحيفة السجادية) التي اهديت لي من قبل السيد محسن الحكيم قبل ان يكون مرجعا دينيا.

وبدأنا على صعيد الاخوة السيد مصطفى جمال الدين نقيم احتفالات خاصة ونتدرب على القاء الكلمات فيما بيننا، ونعمل على حسابنا مجلسا نجمع من اجله بعض الموارد المالية لنهيئ الطعام لضيوفنا القادمين الينا، وكنا نتناوب في المجلس ان يكون واحد منا مقدما للحفل، والاخر متكلما، والاخر يختم الحفل، وهكذا حتى نتمكن من القاء الكلمات وكتابتها.

ثم بدأنا نحضر المجالس الادبية والشعرية التي كانت تعقد في (الرابطة الادبية) يومذاك، وكان يدير نشاط الرابطة في الاربعينيات المرحوم السيد

محمود الحبوبي، وتسمى المجالس هذه بمجالس (التقفية) الشعرية وخصوصا في مجالس شهر رمضان . وكنا نزج انفسنا في هذه المجالس بين كبار الشعراء المعروفين ولم نمنع من حضورها لان كبار الرابطة كانوا يودون ان ينشأ جيل لهم، وبمرور الزمان عرفنا من مجموعة الرابطة الادبية كان التنافس بين المؤسستين الثقافيتين في النجف على اشده بين مجموعة الرابطة الادبية التي يتزعمها المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي المؤيدة من قبل المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، وبين جميعة منتدى النشر التي كان يرأسها المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر، والمؤيدة من قبل المرحوم المرجع السيد ابو الحسن الاصفهاني. وبرز جهاد المرحوم المظفر في هذا المضمار بداية الستينات حيث تمكن من انشاء كلية الفقه في النجف التي جمعت الدراسات الحديثة والقديمة، والتي كان يستهدف منها ان تكون الدراسة فيها لبنة للجامعة النجفية الاكاديمية.

عشنا هذا الصراع، وملنا الى الجانب الادبي الثقافي، ثم تطور الامر بان اطرنا انفسنا باسم (اسرة الادب اليقظ) في النجف الاشرف، ودخلنا معترك الصراع الفكري والادبي والنقدي كحركة شابة طامحة لغرض تجديد الادب الكلاسيكي في اطار مدرسة النجف الاشرف. ومن مجموعتنا الاستاذ صادق القاموسي، الاخ صالح الظالمي، جميل حيدر، السيد حسين بحر العلوم، والسيد محمد حسين فضل الله واحيانا الشيخ محمد مهدي شمس الدين واخرين. اما السيد فضل الله فقد انتقل في فترة لاحقة الى لبنان مهيئا نفسه الى اجواء اخرى.

وبحكم كوني من اسرة علمية واجتماعية لها زعامتها في النجف الاشرف وان والدي المرحوم السيد علي بحر العلوم له مكانته الاجتماعية والدينية، كونت له شخصية وزعامة في النجف عرفت في الخمسينات كنت قد

تطلعت الى الجانب السياسي والاجتماعي على اوسع ابوابه. وباتصالي بحكم صلة القربى والصداقة مع السيد مهدي الحكيم (رحمه الله). وبعض الاخوة امثال المرحوم الاستاذ عبد الصاحب الدخيل ان نتوجه الى الجانب الاسلامي. ونعيش المعرفة الاسلامية. وتنشأ رغبة في اعماقنا الى تحرك يعبر عن مشاعرنا الاسلامية تمكنا من بلورته الى تأسيس لجنة للارشاد والتبليغ واقامة مجلس تعزية في الصحن الحيدري نتسسلل من خلاله الى القاء الكلمات الاسلامية. والمطالبة بالاصلاحات الاجتماعية التي نأمل ان تكون على وفق المنظور الاسلامي. وكان ذلك في اواخر الاربعينات (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م). وقطعنا شوطا فيها حتى عبرنا الى الخمسينات. وخضنا المواقف السياسية التي برزت على مسرح الاحداث في العراق كموضوع فلسطين وموضوع قناة السويس. ومعاهدة (بورتسموث). وغيرها من القضايا السياسية العراقية. وتمكنا من الاسهام فيها.

الفصل الاول

محطات علمية ثقافية اجتماعية

المحطة الاولى : السيد بحر العلوم وتفسير القران

لقد اختار فقيدنا الكبير مواصلة مشوراه الاكاديمي بتدريس مادة تفسير القران لطلبة كلية اصول الدين في بغداد بتكليف من عميدها المرحوم الحجة المحقق السيد مرتضى العسكري (ره). كان شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم (ره) وفقيدنا الكبير رافدين أساسيين لمشروع كلية اصول الدين. وكانا يسافران أسبوعيا لبغداد لإلقاء محاضراتهما. واستمر الفقيد الكبير في تدريس مادة التفسير قرابة عامين (١٩٦٧-١٩٦٩) وقد اختار سورة النساء لتصبح المادة الاساسية في محاضراته. ونشرت بعضها في مجلة رسالة الاسلام التي تصدرها كلية اصول الدين. ونشر بعضها في كتاب (من تفسير سورة النساء).

وواصل اهتمامه بطبع امهات كتب التفسير لدى علماء الأمامية. وقام بالإشراف على طبع التفسير الوسط للقران الكريم للسيد عبد الله شبر بعنوان (الجوهر الثمين في تفسير القران الكريم) في خمسة اجزاء وتولت مؤسسة معرفي الخيرية في الكويت طباعته.

وبادر الى طبع تفسير القران (سواطع الالهام) الذي امتاز بميزة فريدة حيث تم تفسير القران كاملا باستخدام الحروف غير المنقطة. وطلب من المرحوم الاستاذ الدكتور السيد مرتضى الشيرازي في كلية الإلهيات بجامعة

طهران تحقيقه وتفسير الغريب من مفرداته، وتمت طباعته من قبل مؤسسة معرفي الخيرية بالكويت.

ولعل بحثه المعروف، والذي أعيد نشره في مواقع عديدة عن (التفسير والمفسرون عند الشيعة الأمامية) من الأبحاث المعمقة التي فيه الرد على المغرضين بإثبات الأصالة والعمق لدى علماء الشيعة الأمامية في كتابة التفسير وبذل جهدا في تتبع حركة التفسير طوال القرون الماضية، واصبح هذا البحث مقدمة لتفسير سواطع الالهام.

المحطة الثانية: الفقه والاصول

مدرسة النجف الاشرف هي مدرسة الفقه والاصول في المرتبة الاولى، ولذا قلما يخرج منها عالم إلا وله كتاب فقهي او اصولي بالاضافة الى اهتماماته الاخرى، وكان الفقيد الكبير من ذلك الرعيل الذي تتلمذ على يد السيد محمد تقي الحكيم وظهرت بصمات استاذه عليه من خلال عنايته بالابحاث المقارنة والتي يظهر من خلالها الابداع الذي ابدعته مدرسة النجف الاشرف من بين المدارس الفقهية والاصولية الاخرى، ولذا اعتنى بالفقه المقارن وباصول الفقه المقارن وكان له في كل منها ابحاث ومؤلفات، ففي المجال الفقهي اصدر كتاب (الاجتهاد اصوله واحكامه) ، حيث ان ما يميز المذهب الامامي هو فتح باب الاجتهاد واستمرارية الحركة الاجتهادية بين الفقهاء فقد عمد الى بحث تفصيلي حول هذا الموضوع لدى المذاهب الاسلامية المختلفة، وكان هذا الكتاب هو رسالته في نيل درجة الماجستير من كلية الالهيات ـ جامعة طهران ـ، ثم كانت رسالته في الدكتوارة بعنوان (عيوب الارادة في الشريعة الاسلامية)، وهو بحث مقارن بين المذاهب الاسلامية المختلفة مع مقارنتها بالقانون الوضعي وقد لقي هذا الكتاب صدى واسع في المنتديات العلمية لما يمثله موضوعه من حجر اساس في ابواب المعاملات، وقلة الباحثين في هذا المجال وتم اقراره كمرجع دراسي في بعض الجامعات.

وفي خلال فترة هجرته شارك في العديد من المؤتمرات العلمية التي تناولت مواضيع فقهية متعددة، منها : بحث في "هل يمكن تبديل حكم الاعدام الى حكم اخف منه شرعا" هيأه لندوة نظمتها الهيئة الحقوقية في لبنان في كانون الاول ٢٠٠١ ومنها : بحث عن الوقف في العراق قدم الى الندوة التي أقامتها مؤسسة ال البيت في الأردن بالتعاون مع مؤسسة الامام الخوئي.

ومن ابحاثه الفقهية بحث حول الاجهاض. وفي كل هذه الندوات كانت ابحاثه تتركز حول الفقه المقارن. كما كان يستعين باراء كبار العلماء في الحوزة العلمية في النجف الاشرف وقم المقدسة. وذلك لتعريف المؤتمرين باحدث الاراء الفقهية في تلك المجالات .

مضافا الى ذلك استمر في درسه الفقهي في الجلسة الاسبوعية التي تقام في المركز الاسلامي في لندن في فترة الثمانينات ويحضرها عدد من المؤمنين. إضافة الى اسهامه في تأسيس مجلس للعلماء في الكويت ولندن لتدراس المسائل الفقهية المستحدثة والمشاكل التي تواجه الجالية.

وفي مجال اصول الفقه كانت له عدد من الابحاث مثل (دليل العقل بين السلب والايجاب). ومصادر التشريع في نظام الحكم الاسلام .

كما انه بذل عناية فائقة في ايجاد التكييف الفقهي والتاصيل الاسلامي لمباحث حقوق الانسان والحريات العامة. وممارسة اليات الديمقراطية. والمواطنة. والتعددية وتداول السلطة. وصدرت هذه الابحاث في كتاب بعنوان (افاق حضارية في النظرية الإسلامية) .

كما لا يفوتنا الاشارة الى كتاباته الخاصة في الاحوال الشخصية وقراراته الفقهية القضائية في القضايا التي عرضت عليه ابان تسنمه القضاء الجعفري في دولة الكويت .

المحطة الثالثة: دوره في القضاء الشرعي

(رائد فقه الاسرة)

منذ صدور قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وفقيدنا له دور بارز في معارضته ومطالبة الحكومات المتعاقبة بالغائه حيث انه تضمن بنودا تتعارض مع الشريعة الاسلامية. وكان موقف الامام الراحل السيد الحكيم متميزا وصلبا. فقد شكل صدور القانون وعدم استجابة عبد الكريم قاسم لمطالب المرجعية الدينية والحوزات العلمية لالغائه سببا اساسيا في تدهور العلاقة بين النجف والحاكمين في بغداد. وبقي هذا الامر مصدر قلق المرجعيات الاسلامية إلى يومنا الحاضر. وقد تصدى الفقيد الكبير لبيان مسائل مخالفة هذا القانون للمذاهب الاسلامية الخمسة وذلك بطلب من الامام السيد الحكيم. وتم نشره في عام ١٩٦٣ واسماه (اضواء على قانون الأحوال الشخصية).

ومارس فقيدنا الغالي القضاء الشرعي في المحكمة الكلية في دولة الكويت لمدة ثمانية سنوات. ولم يكن بعيدا عن هذه الأجواء فقد برز في اسرة ال بحر العلوم قضاة منهم المحقق الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم في البصرة والعمارة. وعمه السيد ضياء الدين بحر العلوم اصبح رئيس محمكمة التمييز الجعفري في العراق ونجله السيد نور الدين محاميا وقاضيا. وحظي فقيدنا الكبير بعدد من اجازات المرجعيات في النجف وقم (مثل السيد الخوئي والسيد السبزواري والسيد الروحاني والسيد شريعتمداري والسيد الصدر والميرزا علي الغروي).

وتعتبر فترة ممارسته القضاء في الكويت مميزة لما لها من دور تأسيسي لقضاء شرعي جعفري متين. واصبحت قراراته القضائية مصدرا يعتمد عليها في القضاء الجعفري الكويتي حيث لم ينقض له اي قرار في هذه الفترة. وحظي فقيدنا الكبير باحترام الأوساط القضائية لرجاحة فكره وحجته الفقهية ورصانة قراراته. وقدم استقالته فورا من القضاء الكويتي إثر خلاف حاد نشأ بينه وبين وزير العدل الكويتي السيد عبد الله المفرج في ١٩٨٧ . ويستذكر القضاة والمحامون تلك الفترة بانها من افضل الفترات التي مر بها القضاء وتنوي المؤسسة توثيق هذه القرارات القضائية وطبعها في موسوعة خاصة لتكون مصدرا للهيئات القضائية في العالمين العربي والاسلامي.

والف الفقيد الكبير في مسالة الاشهاد كتابا فقهيا مقارنا بين المذاهب. واسماه (الشهادة على الزواج والطلاق والرجعة) في عام ١٩٧٠. واصبح من المصادر المعتمدة. ونشر بحثا حول فقه الاسرة واسماه (الاسرة في فقه الامام الصادق).

وعمل منذ منتصف الثمانينات على استحصال اجازة تسجيل ايقاع العقود الشرعية في بريطانيا. وكان مركز اهل البيت الاسلامي من المراكز الاولى للجالية الاسلامية في بريطانيا التي أجيزت رسميا في تسجيل عقود الزواج والطلاق في لندن. وحظيت آراء الفقيد الكبير الفقهية في بريطانيا بالأهمية في مسائل الحضانة والنفقة وغيرها واعتمدت من قبل القضاء البريطاني للفصل فيها.

ودرّس مادة الأحوال الشخصية على طلبة الدراسات العليا في معهد العلمين للدراسات العليا قسم القانون الخاص لعامي ٢٠١٣-٢٠١٤. واكمل

بحث الزواج والطلاق والوصية والميراث وستطبع محاضراته لتكون مصدرا في تدريس المادة لطلبة الدراسات العليا.

المحطة الرابعة: كتابة التاريخ الاسلامي باسلوب أدبي

امتاز فقيدنا الكبير باسلوبه الادبي الذي بذل الكثير لتنميته في الحلقات الخاصة بالنجف برعاية أستاذه الشيخ محمد امين زين الدين في نهاية الاربعينات، وحلقاته الخاصة باشراف الشيخ سلمان الخاقاني، فقد توفر لهم قراءة الإنتاجات الادبية والقصصية والفكرية للكتاب العرب وخاصة المصريين، ولعل المراسلات التي كانت بينه وبين اساتذته وإخوانه بحد ذاتها تعتبر ثروة أدبية. وترك الفقيد الكبير مادة أدبية كانت نتاج الخمسينات ومعظمها كتبت اثناء سفراته الفصلية للعمارة تضم عن مراسلات متبادلة بينه وبين اساتذته الشيخ محمد امين زين الدين واخيه الحجة الشيخ على زين الدين والشيخ سلمان الخاقاني وأخويه الشهيدين السيدين علاء الدين وعز الدين واصدقائه منهم المرحوم جمال الدين والظالمي والهجري والسيد حسين بحر العلوم.

ولعله يعتبر من ابرز اوائل ذلك الجيل الذي برع في كتابة القصة في جمعية الرابطة الأدبية وكان ذلك في اوائل الخمسينات حيث اعتادت الجمعية اقامة فعاليتها الأسبوعية. وكانت احد الندوات في عام ١٩٥٤ مخصصة عن القصة وكان لفقيدنا الكبير مشاركة فيها.

وبرع فقيدنا الكبير في استثمار قابليته الأدبية وقدرته في توفير عناصر القصة المشوقة في كتابة بعض فصول تاريخنا الاسلامي. وبالفعل كان من الأوائل الذين نجحوا في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي بصياغة أدبية مشوقة وسلسة. بدا مشوراه في نهاية الخمسينات من القرن الماضي وكان ذلك بتكليف من الشهيد السيد الصدر حيث كانت نتاجاته التأريخية على شكل محاضرات خصصت للشباب والكوادر في كربلاء. من ليلة الجمعة ولمدة ساعتين. واستمرت لفترة ليست بالقصيرة. ثم توسع الفقيد الكبير في المشروع التأريخي في اطاره القصصي. واصبحت في بداية الستينات زادا للشباب في غياهب السجون حيث تطبع محاضرات الفقيد الكبير بالرينو وتهرب الى داخل السجون لشحذ الهمم والإصرار والمقاومة. وقد أشار الكثير من الشباب الذين كانوا في تلك المرحلة في المعتقلات الى دورها في المقاومة.

ونشر كتابه الاول في هذا المجال بعنوان (ضحايا العقيدة) وكتابه الثاني (مواقف حاسمة) في اوائل الستينات. وكان الاول ضمن سلسلة يصدرها المرحوم السيد محمد باقر الخرسان واشترك في إصدارها أية الله المرحوم السيد محمد جمال الهاشمي والدكتور عارف القره غولي وآخرين. اما الكتاب الثاني فصدر ضمن سلسلة تعهدت بإصدارها الحركة الاسلامية في النجف واشترك فيها العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي والسيد عدنان البكاء وآخرين. وكان هدف الفقيد الكبير هو اعادة كتابة التاريخ الاسلامي (السيرة النبوية وسيرة أئمة اهل البيت (ع)) من خلال عرض المواقف الجهادية لرجالات الرسول الأعظم والأئمة عليهم السلام معتمدة المصادر التاريخية السليمة.

وتطور المشروع في بداية السبيعينات من القرن الماضي. فتم اصدار الموسوعة بحلة جديدة تعهدت نشرها دار الزهراء للطباعة والنشر في بيروت لصاحبها السيد مهدي بحر العلوم - الشقيق الأصغر للفقيد - غطت اهم مراحل السيرة النبوية في ثلاث اجزاء وبعنوان (بين يدى الرسول الأعظم). تعرض فيها الى اصحاب الرسول الأعظم وجهادهم ومقاومتهم للاضطهاد والتنكيل في الجاهلية مستعرضا فيه تاريخ الدعوة الاسلامية بشقيها المكي والمدني. ثم اعقبها كتاب (من مدرسة الامام علي). وهو مخصص لتراجم بعض اصحاب الامام علي (ع) بشكل تتكامل فيه عرض تاريخي عن مواقف الامام على (ع).

في نهاية السبيعينات من القرن الماضي. اصدر كتابه (الحجاج بن يوسف الثقفي سيف الأمويين في العراق) وكان بمثابة تذكير للشباب بدورة التاريخ والظلم على العراقيين حيث معاناة الشعب العراقي من الطاغية صدام. وبعدها صدر كتابه عن الصحابي الجليل حجر بن عدي. واتسمت كافة إصداراته بنفس الاسلوب الادبي.

ولم يفت فقيدنا الغالي في حديثه عن التأريخ الاسلامي عن دور المرأة في الدعوة الاسلامية. فكان كتابه (في رحاب السيدة زينب) الذي صدر في السبيعنات من القرن الماضي من اروع ما كتب عن عقيلة الهاشميين. وفيه تصوير رائع لدورها الحسيني. وصدر له مؤخراً كتاب اخر يوضح فيه الحلقات الثلاث الاساسية لادوار خيرة نساء العالمين واسماه (ثلاث نساء في العقيدة) تحدث فيها عن دور السيدة خديجة بنت خويلد وفاطمة الزهراء والعقيلة زينب. وكانت امنيته الاخيرة الكتابة عن (ام البنين. ام العباس عليها السلام) وبدأ بجمع المصادر عنها. ولكن المرض حال دون ذلك. وقد

ترجمت الكثير من اجزاء هذا العمل التاريخي الهادف الى اللغة الفارسية والاردو والإنكليزية وأعيدت طباعة هذه الموسوعة عدة مرات.

وكانت النية متجهة للكتابة عن سيرة الأئمة عليهم السلام على نفس المنوال حيث حظي مؤلفه (رحاب الامام علي) باهتمام واسع. وكتابه عن الامام الحسن (ع). ثبت فيه اجتهاده التاريخي المخالف لما توارد في كتب التاريخ عن صلح الامام الحسن (ع) وعالج مفرادته وخلص الى كونها (هدنة) وليس صلحا. وايضا نشر كتابا عن مقتل الامام الحسين (ع) كان يعتمد قراءته في يوم عاشوراء بنفسه في المجلس الكبير الذي كان يعقد على مدار الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي في مركز اهل البيت الاسلامي بلندن. وترجم الكتاب الى الانكليزية.

اضافة الى ما قدمه من رؤية للسيرة النبوية وأهل البيت (ع). كان الفقيد الكبير مشدودا للتأريخ الاسلامي في معظم فتراته. وقد ترك للمكتبة العربية والإسلامية حصيلة في هذا المجال :

منها: تاريخ الدولة الفاطمية. ولعلها اول موسوعة عن تاريخ الدولة الفاطمية والاسماعيلية باربعة قد أتم تأليفها في نهاية الأربعينات من القرن الماضي عام ١٩٤٦. وهي عبارة عن :

١- التأريخ السياسي للدولة الفاطمية ٢- المعز لدين الله الفاطمي ٣- العزيز بالله الفاطمي٤- الاسماعيلية. وقد بذل فيها جهدا كبيرا في تتبع المصادر لشحتها. وتشير يوميات الفقيد الكبير التي اعتاد كتابتها في الأربعينات. الى اهتمامه بهذا الجانب وجهده للحصول على المصادر الوثيقة عن الاسماعيلية من مصادرها. وقد راجع الموسوعة وعلق عليها

المحقق الشيخ عبد الحسين الحلي رحمه الله. ونرجو التوفيق لطباعة الموسوعة قريبا.

ومنها : الصراع السياسي في الاسلام ١-٢ (جزءان)

خصص هذان الجزآن لتحليل الصراع السياسي في العهد الاموي. برؤية جديدة وقراءة واعية لمجريات التاريخ. مستفيدا من اطلاعه الموسع للتاريخ الاسلامي. وان التاريخ يكتب بسيف الحاكم لا بضمير المؤرخ. وكان الفقيد الكبير يعتزم استكمال عرضه للصراع السياسي في العهد العباسي. ووضع اللمسات الاساسية للمنهج لكنه لم يكتمل العمل به.

بالاضافة الى اهتمامه بكتابة تاريخ النجف الاشرف والمرجعية الدينية. فقد كتب في منتصف الستينات بحثا مسهبا عن الدراسة في جامعة النجف. طبع في موسوعة العتبات المقدسة للمرحوم جعفر الخليلي. وله كتاب خاص بهذا العنوان طبع حديثا . ولديه موسوعة عن تاريخ المرجعية الدينية في ثلاثة مجلدات ستطبع قريبا. كما اهتم بكتابة تاريخ الكوفة وهي دراسة متممة لكتاب تاريخ الكوفة للبراقي.

زنان صدر اسلام
نگارش: سيد محمد بحرالعلوم
ترجمه: محمدعلی اميني

اصحاب امیرالمؤمنین(ع)
نگارش: سید محمد بحرالعلوم
ترجمه: دکترمحمود گلزاری

المحطة الخامسة : السيد بحر العلوم محققا

رغم انشغالاته في دوامة العمل الرسالي والاجتماعي والسياسي والعلمي في العراق، عشق الفقيد الكبير رحلة تحقيق الكتب المخطوطة من تراثنا الاسلامي، وهي مهمة ليست باليسيرة، وكان للعم المرحوم المحقق الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم الدور الكبير في تشجيعه لاقتحام هذا الحقل، وقد طلب منه الناشر المرحوم الحاج كاظم الكتبي صاحب مكتبة ومطبعة الحيدرية في النجف في عام ١٩٦٦ تحقيق كتاب (النقود الاسلامية) المعروف بـ (شذور العقود في ذكر النقود) للمقريزي المتوفي عام ٨٤٥ هج وكان باكورة تحقيقاته، وتحقيق كتاب اخر لنفس المؤلف (النزاع والتخاصم ما بين أمية وهاشم) ثم تبعه تحقيق كتاب (عقلاء المجانين) للنيسابوري في عام ١٩٦٨، وكتاب (اخبار الظراف والمتماجنين) لابن الجوزي، ولبى دعوة صاحب مكتبة النهضة في بغداد المرحوم عبد الرحمن الحياوي بتحقيق كتاب (إيمان أبى طالب) لمؤلفه فخار بن معد الموسوي وطبع ثلاثة طبعات، وعهدت مكتبة الامام الحكيم في النجف اليه تحقيق كتاب (نشوة السلافة ومحل الإضافة) لابن بشارة الخاقاني من اعلام القرن الثاني عشر الهجري.

وتميزت تحقيقاته بالتثبت والمطابقة مع الاصل وشرح المفردات وترجمة الاعلام والاماكن الواردة، اضافة الى المقدمات الوافية عن المؤلفين، كان لايستغني في كل ذلك عن الاستفادة من شيوخ المحققين كالشيخ اغا بزرك الطهراني والسيد محمد صادق بحر العلوم، واتصاله باصحاب المخطوطات كالشيخ السماوي، ويعد من الرعيل الاول في هذا الطريق

حيث ان تحقيق الكتب المخطوطة لم يكن معهودا في النجف الاشرف في ذلك الزمان إلا لفئة قليلة كان هو منهم. فقد بذل الفقيد الكبير الجهد في الخمسينات من القرن الماضي لجمع وتحقيق ديوان الصاحب بن عباد بعد ان بذل جهدا كبيرا في الحصول على النسخة المخطوطة من القاهرة وحققه ولكنه لم يطبع.

واستمر اهتمامه في تحقيق ونشر التراث الاسلامي. وقد اشرنا في المحطة الاولى الى دوره في طباعة تفسير (الجوهر الثمين) وتحقيق وطباعة كتاب (سواطع الالهام).

كما كانت له عناية خاصة بالكتب وشرائها والاحتفاظ بها. فكان عضوا فاعلا في اللجنة المؤسسة لمكتبة الامام الحكيم العامة وبعد عودته الى ارض الوطن اسس (مكتبة العلمين العامة) والتي كانت نواتها الاولى مكتبته الخاصة التي احتفظ بها منذ ترك العراق في اواخر الستينات.

المحطة السادسة: رائد الشعر الحر في مدرسة النجف

انتمى الى المدرسة الشعرية وارتوى الشعر من رواد الرعيل الاول في النجف. وكان من مؤسسي اسرة الادب اليقظ في عام ١٩٥٦ والتي ضمت اضافة الى الفقيد. السيد مصطفى جمال الدين وجميل حيدر وصالح الظالمي والسيد محمد حسين فضل الله والقاموسي والسيد حسين بحر العلوم.

ومن البارزين في نشاطات جمعية الرابطة الأدبية بجانب مؤسسيها كالشيخ اليعقوبي والحبوبي والجعفري وهادي محي الخفاجي وآخرين قرابة اربعة عقود حيث شارك في مواسمها وحفلات تكريمها شعرا ونثرا. لكنه اثر ان ينطلق بريادة الشعر الحر في مدرسة النجف. فأنشد اول قصيدة في عام ١٩٥٧. ومثل النجف في عام ١٩٥٨ في مهرجان الشعر العربي بمؤتمر الأدباء العرب الذي انعقد في الكويت وبترشيح من شاعر العرب محمد مهدي الجواهري. وتعكس هذه الانطلاقة تواصل هذه النخب النجفية مع النتاجات الجديدة للشعراء في العراق والمنطقة. يقول الفقيد الكبير في مذكراته قرأنا نهما كل ما صدر في مصر من كتب أدبية ودواوين وكانت ليالي الجمعة من كل اسبوع مخصصة لقراءة الجديد في الادب والشعر.

ونشرت له المجلات العربية كمجلة الآداب البيروتية ومجلة الشعر المصرية اضافة الى المجلات العراقية منذ الخمسينات العديد من القصائد. وكتب بحثا في (الشعر الحر) عام ١٩٦١ اشرف عليه الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور عبد الرزاق محي الدين كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريس وستطبع قريبا.

شارك في مؤتمر أدباء العرب ومهرجان المربد في الستينات من القرن الماضي. وشارك في حركة الشعر والأدب في الكويت وكانت علاقاته متميزة مع الشاعرة نازك الملائكة. بقيت علاقاته وصلاته متميزة مع الشعراء العرب والعراقيين في سوريا ولبنان والقاهرة. وشارك في الكثير من الامسيات الشعرية في بريطانيا واروبا. وكانت له محاضرات في لندن. منها عن (دور فقهاء النجف الاشرف في النهوض بالحركة الأدبية) في كاليري الكوفة بلندن.

وفي عام تموز عام ٢٠٠٣ أزاح الستار عن نصب شاعر العرب محمد مهدي الجواهري في مقر الأدباء والكتاب العراقيين. وإقامت وزارة الثقافة العراقية في مقرها ببغداد في اذار ٢٠٠٤ حفلا تكريما للفقيد باعتباره رمزا من رموز الإبداع الثقافة العراقية. وشارك في تكريمه الوزير مفيد الجزائري والشاعر جابر الجابري والاستاذ الدكتور عناد غزوان والشاعر الاسدي وغيرهم.

وصدر للفقيد ديوانه الاول في عام ٢٠٠٦ بعنوان (حصاد الغربة) ضم اكثر من أربعين قصيدة وعدد قليل من قصائد الشعر الحر. وفي عام ٢٠٠٧ نشر الاستاذ الدكتور السيد حسن الحكيم دراسة بعنوان (النجف في شعر السيد محمد بحر العلوم) في عام ٢٠٠٧ تناول فيها تأثير النجف كبيئة وحاضنة في شعر الفقيد. وقد اعد فقيدنا الكبير ديوانه الثاني للطبع بعنوان (حصاد الوطن). ضم العديد من القصائد بعد العودة للوطن وسيرى النور قريبا.

كان حريصا على حضور الفعاليات الأدبية والشعرية في النجف وبغداد خلال السنوات الماضية بما تيسر له من الوقت، مشجعا الشعراء والأدباء في النجف لإعادة الدور الريادي لها، وقبل عامين احتفل أدباء وشعراء النجف بمرور نصف قرن على تاسيس الرابطة الأدبية وتحدث فقيدنا الكبير عن ذكرياته فيها.

المحطة السابعة: مؤمنا برسالة الاعلام الملتزم

كان الفقيد الكبير مؤمنا برسالة الاعلام الملتزم. فمنذ نعومة أظفاره كان تواقا الى المشاركات في النشر بمجلات النجف بشكل خاص والعراقية بشكل عام . ولعل اول مقال نشر له في مجلة الغري عام ١٩٤٦ واستمر في مواصلته للنشر في المجلات النجفية المعروفة منذ نهاية الأربعينات وكان المنحى العام في كتاباته الدعوة الى الاصلاح وابراز دور المرجعيات الدينية في الجامعة النجفية. اضافة الى دخوله على خط المواجهات الأدبية بين رواد مدرسة النجف. ولعل مقاله الادبي ردا على المرحوم الشيخ على الخاقاني داعما لشيخ الخطباء الشيخ اليعقوبي مثالا على ذلك.

ولعل المتابع لحركة المجلات والصحف في النجف والعراق يجد ان فقيدنا الكبير يحرص على دعم الحركة الإعلامية. وفي الخمسينات كان يساهم في انتاجات الرابطة المنشورة والداعمة لحركات التحرر في العالم العربي في الجزائر وليبيا وفلسطين والمغرب العربي. منها مشاركته في مجلة الاضواء التي كانت تصدرها جماعة العلماء في النجف في الستينات. وكذلك ساهم في دعم مجلة الغري التي كان يصدرها المرحوم السيد هادي فياض. وازدادت مشاركته العلمية والادبية في مجلة النجف التي كان يصدرها طلبة كلية الفقه في الستينات من القرن الماضي. وكان مشجعا ومساهما لاصدارات كلية اصول الدين في بغداد. حيث نشر له العديد من المواضيع في مجلة (رسالة الاسلام).

في عام ١٩٩٤- ١٩٦٨ كان داعما لفكرة مشروع اصدار (مجلة الايمان) التي قام بإصدارها المرحوم الخطيب الشيخ موسى اليعقوبي. وكان حريصا على كتابة قسم من افتتاحياتها. واصبحت المجلة معبرة عن رؤية

مرجعية الامام السيد الحكيم موثقة لأهم الاحداث ومحتضنة للابحاث والكتابات الاسلامية لأعلام النجف والعالم الاسلامي.

كما كان حريصا على اصدار النشرة الأسبوعية للمواسم الثقافية التي تعهدتها جمعية الرابطة الأدبية في ١٩٦٦- ١٩٦٨ والتي مثلت نقلة نوعية في العمل المشترك العلمي والادبي بين النجف والعالم العربي والاسلامي.

وفي المهجر اوكلت اليه عام ١٩٧٠مهمة اللجنة الاستشارية لتحرير مجلة (الهادي) العلمية التي كانت تصدر عن دار التبليغ الاسلامي في قم بإشراف أية الله العظمى المرحوم السيد شريعتمداري. وكانت اللجنة تضم في عضويتها أساتذة كبار كالشيخ جعفر السبحاني والشيخ محمد على التسخيري وغيرهم. واحدث في مضامينها نقلة نوعية لازال البعض يستذكرها بإجلال.

وفي بريطانيا في الثمانينات من القرن الماضي. كانت المعارضة العراقية في لندن بحاجة الى صوت إعلامي لتوثيق حركتها الجهادية ونشر رسالتها الإعلامية. فكان الفقيد الكبير داعما وكاتبا في جريدتين اسبوعتين معارضتين. . الاولى باسم (التيار الجديد). ورئيس تحريرها الاعلامي سامي فرج علي وكانت تمول من الشخصية الوطنية المعارضة سعد صالح جبر. والثانية باسم (الرافدين). ويرأس تحريرها الدكتور المجاهد السيد صاحب الحكيم. وكان الفقيد الكبير يكتب الكثير من المواضيع والاعمدة الاخرى فيهما واحيانا بأسماء احفاده وأسباطه. كما كانت له مساهمات مهمة في مجلة صوت العراق الثائر والتي تصدر عن الجمعية العراقية الإسلامية في امريكا وكندا ويرأس تحريرها السيد صادق بحر العلوم. وقد اعتادت

الجمعية عقد مؤتمراتها السنوية في ولاية مشيغان باميركا برعاية الفقيد الكبير. إضافة الى ذلك، كانت للفقيد مشاركاته في صفحة الراي بجريدة (الحياة اللندنية) في التسعينات وفي مجلات عراقية وعربية عديدة.

ولم يتوقف قلم الفقيد الكبير عن فضح النظام البائد. بل أراد ابراز الواجهة العلمية للفكر الاسلامي في المهجر. فاشرف على اصدار مجلة (المعهد) في لندن في نهاية التسعينات والتي كانت تصدر عن معهد الدراسات العربية والإسلامية في لندن الذي كان يشرف عليه. ويراس تحريرها الدكتور السفير علاء الجوادي. وتميزت المجلة في أعدادها الفصلية بملفاتها الساخنة حيث خصص احد إعدادها عن (الاسلام والديمقراطية) وعن (الارهاب) وعن اعادة كتابة التاريخ الاسلامي وأخرى (عن الوطن والمواطنة) واشترك في تحريرها كبار الكتاب العراقيين والعرب والمسلمين وتعتبر من المجلات المحكمة. واستمر إصدارها عند العودة للعراق وبنفس الاسم وبإصدار معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف وكان اخر اصدار لها قبل فترة وجيزة والتي كان ملفها حول (الازمة السياسية في العراق وقانون الانتخابات) وفي كل ذلك كان للفقيد الكبير افتتاحياته ومشاركته العلمية في كل ملف.

ولم يكتف الفقيد الكبير بذلك بل أراد بعد عودته للوطن. ان تكون هناك صحيفة يومية سياسية مستقلة في العراق تتحدث بصوت

المستقلين وتعالج مشاكل العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشجع نجله الأكبر لإصدار جريدة (المواطن) في بغداد وتراس تحريرها بداية الدكتور نبيل ياسين ومن ثم المرحوم السيد سلام الحيدري، ومنذ عام ٢٠٠٩ يتولى رئاسة تحريرها السيد على الغريفي وكان الفقيد الكبير متابعا لها باستمرار وكتب اكثر من ٣٠٠ افتتاحية فيها طوال السنوات العشرة الماضية وقد جمعت اكثر افتتاحياته في كتاب سيصدر قريبا للفقيد بعنوان (اوراق سياسية بعد التغيير).

التجمع العراقي المستقل

صوت العراق الحر في امريكا وكندا

في هذا العدد :

يا ممفط الراس، والإرهاب يجمعنا

حياتنا تفسيري في خيك الغير

اسمي يميني ولا انساك يا وطنا

فيك ابتدا -ليته فيك انتهي- العمر

الشهيد الإمام الصدر (قدس سره)

المحطة الثامنة: بحر العلوم والعمل المؤسساتي

جمعية الرابطة الادبية

منذ ان انخرط في مشروع الرابطة الادبية، كان حريصا على نمو واستمرار المشروع كرائد لحركة النهضة الادبية والفكرية، وكان في انسجام كبير مع مؤسسي المشروع كالشيخ اليعقوبي والحبوبي والبلاغي والخليلي واخرين، عاصرها منذ الاربعينات حينما كانت بنايتها القديمة في سوق العمارة وتبنى رسالتها بحرارة وكان لها دور ريادي في تمثيل وجه النجف الادبي، وفي يومياته التي اعتاد الفقيد الكبير على كتابتها بشكل مختصر لعل احداث الرابطة الادبية واجتماعاتها الادارية و نشاطاتها تشغل حيزا كبيرا منها وخاصة في الخمسينات من القرن الماضي، وبقي حاملا لرسالتها وفيا لمؤسيسها حتى بعد ان عاد للعراق، كان جل همه ان يتعرف على مصير ممتلكاتها الثقافية من مكتبة وارشيف بعد ان قرر النظام البائد تصفيتها واحالة ممتلكاتها الى اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، كان من امنيات الفقيد الكبير كتابة الشي المفصل عن شعراء وادباء جمعية الرابطة ومع الاسف لم يكتمل المشروع، ولكن تم بحمد الله تجميع ما كتبه الفقيد الكبير عن الرابطة الادبية ومؤسسيها وتجميع ما امكن من نشاطاتها في كتاب بعنوان (جمعية الرابطة الادبية نصف قرن من الريادة الادبية)، املين ان يرى النور قريبا.

في هذا الصدد تجدر الاشارة الى ان الفقيد الكبير آلت اليه رئاسة جمعية الرابطة الادبية بعد رحيل مؤسسها شيخ الخطباء الشيخ اليعقوبي في ١٩٦٥، فكان نشاط الفقيد الكبير ملحوظا في تلك الفترة، واحدث في اعوام

١٩٦٥ وحتى ١٩٦٨ نقلة نوعية في نشاطاتها تميزت بمواسمها الثقافية حيث نجحت النجف في تعشيق ثلاثة محاور في هذه المواسم، محور المرجعية والحركة الاسلامية ومحور الاكاديميين العراقيين ومحور العلماء والكتاب خارج العراق. هذا التعشيق اضفى للرابطة ابداعا الى ابداعاتها واعاد للنجف مجدها العلمي والادبي. ولعل المقدمة التي تتصدر الكتاب المذكور تشير الى ذلك والمنشور في ملحق هذا الكتاب.

جمعية منتدى النشر

ورغم انتماء الفقيد الكبير الرابطي، إلا انه كان عضوا فاعلا في مؤسسة اخرى لها باع كبير في تطوير الحركة العلمية في النجف، الا وهي جمعية منتدى النشر، فقد كان من مؤسسيها المرحوم والده وابن عمه اية الله السيد موسى بحر العلوم، بل كان الفقيد يؤمن بضرورة التعددية وتكامل الجهود خدمة للعراق والنجف. لذلك فمنذ بداية الاربعينات، ساهم كطالب في مدرستها مع اقرانه وفي نهاية الخمسينات كطالب في كلية الفقه وعضوا في الهيئة الإدارية للجمعية، مواكبا لحركة المجدد الشيخ المظفر مع اقرانه جمال الدين والقاموسي وغيرهم، لم يستشعر التناقض في عمله بين المؤسستين، بل كان ذلك المؤمن برسالة النجف التي تستوعب هذه المؤسسات الرائدة عاملا على تحقيق اهدافها، لذلك كان مساهما يحمل همها وتطوير رسالتها كجمعية وككلية ومدارس، كانت محاولاته دوما لتذليل العقبات امامها لتصبح احد الاركان المهمة في دعم الحركة الحوزوية والثقافية والاكاديمية وتصدى بقناعة وايمان في تحقيق ذلك وارتبط مع الشيخ المظفر والسيد الحكيم كما ارتبط مع الشيخ اليعقوبي والشيخ الخليلي والبلاغي في المشروع الادبي، وكان كذلك يدفع باتجاه دعم الجمعيات الاخرى كجمعية التحرير الثقافي للشيخ الخضري وغيرها.

مؤسسة جامعة الكوفة

في منتصف الستينيات من القرن الماضي عمل الفقيد الكبير مع اخوانه من اكاديمي العراق المعروفين باختصاصاتهم العلمية وفي مقدمتهم الدكتور العلامة محمد مكية، الذين بادورا في اطلاق مشروع تأسيس جامعة الكوفة لتصبح معقلا اكاديميا علميا لتخريج كوادر عراقية قادرة على ادارة البلاد بشكل مهني ومتطور.

كان مشروعا رائدا تبنته مرجعية الامام السيد الحكيم بقوة، ووظفت انواع الدعم الديني والسياسي والمالي له، وكان الفقيد الكبير من اعضاء اللجنة التحضيرية وشارك في انتخابات الهيئة الادارية للمؤسسة مع اخوانه، وكان متفاعلا مع المشروع باعتباره الرافعة القادرة على اعادة المستوى التعليمي العالي الى المحرومين من ابناء العراق، واستضاف الفقيد في النجف الاجتماع الاولي للاعضاء المؤسسين لمشروع الجامعة، وساهم في تفعيل الخطوات الاولى للمشروع، وكجزء من سياسة النظام البائد في مواجهة هذه المشاريع قام بحل الجامعة وتجميد كافة اموالها المنقولة وغير المنقولة، وبقي امل تأسيس الجامعة كمشروع عراقي رائد يحلم به الفقيد الكبير ويتحدث عنه في المهجر مع اكبر مؤسسيه الدكتور مكية، مشاركا الاخير في مؤسسته كاليري الكوفة في لندن فعالياتها محاضرا وداعما.

مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف

تعد مكتبة الامام الحكيم العامة احد اهم المكتبات في النجف الاشرف تم تأسيسها من قبل الامام الحكيم في عام ١٩٦٣ وتم اختيار اللجنة المؤسسة لها، وكان الفقيد الكبير احد اعضاء اللجنة المؤسسة، وكانت جهوده منصبة على محورين الاول تطوير قسم المخطوطات في المكتبة، ففي عام

١٩٦٦ تم اختيار فقيدنا الكبير مع الحجة المرحوم الشيخ محمد الرشتي للسفر الى القاهرة لتصوير المخطوطات العربية والإسلامية الثمينة. وبالفعل تم تصوير المئات من المخطوطات الثمينة من مكتبات مصر لتصبح مصدرا هاما للباحثين. والمحور الثاني وجه اهتمامه مع اللجنة المختصة بفتح فروع لمكتبة الامام الحكيم في محافظات العراق. وبالفعل لعبت مكتبات الامام الحكيم دورا أساسياً في توعية وتثقيف الكثير من شباب العراق. ولا زالت المكتبة تعد من امهات الكتب لما تحتويه من نفائس الكتب والمخطوطات.

جمعية العتبات المقدسة

من المشاريع المهمة التي عكفت على تنفيذها رجالات السياسة والقضاة المهتمين بتطوير خدمات العتبات المقدسة في العراق وتأمين نظام داخلي لها يؤمن استقلاليتها وعدم تدخل السلطات الحاكمة بمقدراتها. وقد بدأت الاجتماعات الممهدة لهذا المشروع في عام ١٩٦٦ وانبرى الكثير من شخصيات العراق الانضمام للمشروع والعمل على تفعيله وكان فقيدنا الكبير احد المؤسسين للمشروع والداعمين له وحضر الكثير من الاجتماعات التحضيرية في بغداد وساهم في كتابة النظام الداخلي وكان من حلقات الوصل الاساسية بين مرجعية النجف والمؤسسين ومع الاسف لقد اجهضت حكومة البعث البائد المشروع وهو في اوائل تكويناته. وكان من جملة معطيات المشروع. توجه الكاتب الأستاذ جعفر الخليليمع مجموعة من الباحثين الى اصدار موسوعته الكبيرة (موسوعة العتبات المقدسة).

المجلس الشيعي الاسلامي الاعلى

ارتبط الفقيد الكبير بعلاقات وثيقة مع الامام المغيب السيد موسى الصدر، وكان يتبادل هموم العراق معه قبل استقراره في لبنان. وفي عام ١٩٦٦ كان الامام الصدر ضيفا على النجف ومشاركا في الموسم الثقافي لجمعية الرابطة الادبية بمحاضرة تميزت برؤيته المستقبلية لاوضاع المسلمين في المنطقة. وساهم الفقيد الكبير بتكليف من مرجعية الامام الحكيم بالسفر الى لبنان مع الشهيد السيد مهدي الحكيم لتخفيف التوتر بين علماء الشيعة في لبنان اثناء تصدي وعمل الامام الصدر فقد كان الفقيد الكبير يتمتع بعلاقات متميزة مع علماء لبنان ومنهم العلامة الشيخ مغنية واخرين . وكان الفقيد الكبير داعما لمشروع تاسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان ليتمكن من الدفاع عن حقوق شيعة لبنان وحمايتهم. وبعد ان تعرضت مرجعية الامام الحكيم الى مضايقات ومواجهات مع نظام البعث في ١٩٦٩، كان هناك عملا مشتركا مع الامام الصدر والشهيد الصدر الاول في البحث عن سبل حماية المرجعية في النجف.

واستمر العمل في بداية السبعينات في الكويت، حيث اتجه الامام الصدر الى تاسيس عمل مشابه لما قام به في لبنان في دولة الكويت. وبعد مشاورات مع النخب الكويتية الفاعلة كالوجيه الحاج زيد الكاظمي والحاج محمد قبازرد واخرين تحققت اجتماعات مثمرة ادت الى مفاتحة القيادة السياسية العليا في المشروع وحصلت موافقات اولية وكان الامام الصدر يرغب بترشيح الفقيد الكبير ليتولى ادارة المشروع. غير ان المشروع لم ير النور بسبب الاوضاع المتأزمة في المنطقة.

كان الفقيد الكبير من المتحمسين لدعم مشروع الامام الصدر في حركته السياسية للمحرومين في لبنان ووقف مع حركته لوحدة لبنان

واعتصامه. وساهم في الحملة السياسية مع علماء الكويت للبحث عن مصير الامام الصدر اثناء سفره إلى ليبيا واختفاء اثره.

امتلك الفقيد الكبير علاقات وثيقة مع اية الله المرحوم الشيخ شمس الدين. منذ أن كان في العراق. طالبا في الحوزة ومدرسا في كلية الفقه ومعتمدا للسيد الحكيم في الديوانية ورمزا من رموز الحركة الاسلامية. وتطور العمل فيما بعد. بعد توليه رئاسة المجلس الاعلى. ومواجهته لمخططات الحرب الاهلية في لبنان. وكان الشيخ شمس الدين من الشخصيات التي ساهمت مساهمة فاعلة في دعم جهاد الشعب العراقي في حركته ضد الديكتاتورية. وفي نهاية الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي توسعت دائرة النشاط السياسي للمعارضة العراقية وكان الشيخ شمس الدين من الداعمين اليها. وقد شهدت العاصمة البريطانية العديد من الزيارات للشيخ شمس الدين واستضافته من قبل الفقيد الكبير في مركز اهل البيت الاسلامي للاجتماع بالفصائل السياسية العراقية ومناقشة مستجدات الامور.

ودعم الفقيد الكبير مشروع الشيخ شمس الدين الاكاديمي بتأسيس الجامعة الاسلامية في لبنان لتصبح احد أهم الصروح الاكاديمية في بيروت باشراف المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى وعهدت رئاستها الى العلامة الدكتور حسن الجلبي. وعند عودة الفقيد الكبير للعراق والبدء بمشروع تأسيس مشروع معهد العلمين للدراسات العليا. كان للعلامة الكبير الشيخ عبد الامير قبلان الدور في دعم المشروع ووضع كافة امكانية الجامعة الاسلامية في رفد المشروع علميا. وبالفعل كان لرئيس الجامعة الدكتور الجلبي الدور الريادي طوال السنوات منذ عام ٢٠٠٨ وحتى يومنا في انجاح مشروع النجف الاكاديمي.

مركز اهل البيت الاسلامي- لندن ١٩٨٣

وكعادته حينما يستقر به المقام، يفكر في تكوين الاطار المؤسساتي بما يتناسب وطبيعة المرحلة وخصوصية المجتمع، وتوفير الأجواء الدينية والتربوية والسياسية للجالية العراقية في بريطانيا تعتبر من الأولويات، وبالتالي كانت الفكرة متجهة منذ بداية الثمانينات الى ايجاد مؤسسة مستقلة ذات طابع إسلامي للجالية العراقية وتكون محل استقطاب للجاليات العربية والمسلمة وفي الوقت ذاته قادرة لتوظيف الجهد العراقي الوطني في مواصلة العمل السياسي والاعلامي المناهض لنظام البعث البائد، فاشترك مع رفيق دربه الشهيد السيد مهدي الحكيم في تأسيس مركز اهل البيت الاسلامي في جنوب لندن، فتم ذلك بمساعدة رجال الاعمال العراقيين المناهضين للنظام امثال المرحوم جواد الحلبي وصادق العطية ومحمد الباقر وآخرين بشراء بناية واسعة لتكون مقرا للجالية العراقية والمسلمة في لندن. ومنذ عام ١٩٨٣ كان مركز اهل البيت حافلا بكل النشاطات الدينية والسياسية والثقافية وعمل على محاور متعددة، المحور الاساس مركز للجالية لإدارة شؤونها المختلفة والمحور الاخر امتداد العمل للتواصل مع باقي الجاليات المسلمة والمراكز الاسلامية في بريطانيا والمحور الثالث التواصل مع حركة الأديان الاخرى لنشر ثقافة التسامح واحترام الأديان.

في المحور الاول ساهمت الفعاليات الأسبوعية التي اعتاد ان يقيمها المركز في تهيئة كوادر عراقية مستقلة لتقود حركة ثقافية دينية سياسية ولتستوعب الجالية بمختلف توجهاتها، وتأسست في المركز اول مدرسة أسبوعية لتعليم أبناء الجالية المسلمة اللغة العربية والتربية الاسلامية واستمرت اكثر من عقدين من الزمن في هذا النشاط، واصبح مركز اهل

البيت حلقة من حلقات المعارضة العراقية حيث حظي باستقطاب كافة فصائل المعارضة بمختلف توجهاتها. وانطلقت منه اغلب الفعاليات السياسية المناهضة للنظام. وفي المحور الثاني نجح المركز في اقامة افضل العلاقات مع الجاليات العربية والمسلمة وإقامة برامج مشتركة. وفي المحور الثالث. نجح الفقيد الكبير في مشاركة مركز اهل البيت باعتباره احد اهم مراكز العبادة المشاركة في حركة الأديان ومسيرة السلام السنوية التي كانت تتوقف عند المركز كإحدى المحطات الاساسية ويشترك في هذه المسيرة كافة الأديان في بريطانيا.

رابطة اهل البيت الاسلامية العالمية- لندن ١٩٨٥

لم تتوقف حركة الفقيد الكبير في اطار الجاليات. بل امتدت في الثمانينات من القرن الماضي. باحثة عن حاضنة اكبر لاتباع اهل البيت عليهم السلام في العالم والتنسيق في أمورهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يساهم في ايجاد الروابط بينهم من جهة وبينهم وبين المرجعية الدينية من جهة اخرى. فكانت الفكرة التي تبلورت بين قيادات دينية في العالم الاسلامي وفي مقدمتهم الفقيد الكبير والشهيد السيد مهدي الحكيم وآية الله المرحوم السيد فضل الله وآية الله المرحوم الشيخ شمس الدين والعلامة الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني والدكتور السيد خليل الطباطبائي وآخرين من ايران وباكستان والهند والخليج. لتحقيق هذا الامر وبدعم من المرجعيات الدينية في النجف وقم لهذا المشروع الكبير وانعقد المؤتمر التاسيسي الاول في ١٩٨٣ والثاني في عام ١٩٨٥ وتولى رئاسة الرابطة الشهيد السيد الحكيم ثم آلت بعد اغتياله الى حجة الاسلام السيد محمد الموسوي. وحظيت الرابطة بكثير من الفعاليات السنوية والثقافية والدينية.

مؤسسة الإغاثة العالمية ١٩٩١

بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١، انصب العمل على محورين: الاول سياسي والآخر اغاثة الشعب العراقي. ووظف الفقيد الكبير الجهد في المحورين لخدمة شعبه ووطنه. ففي اطار إغاثة الشعب العراقي وخاصة بعد لجوء عشرات الاف من العراقيين الى خارج العراق هروبا من بطش النظام وخاصة وانهم شاركوا في الانتفاضة الشعبانية، فنصبت لهم خيم على الحدود الإيرانية والتركية والكويتية والسعودية. وتركزت جهوده في إغاثة النازحين من الأهوار الى الجانب الايراني. وشكلت مؤسسة تعنى بذلك واقامت حفلا كبيرا في مركز اهل البيت في عام ١٩٩٢ لجمع التبرعات وإعلان التاسيس. وشارك في تلك الأمسية المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين للحديث عن محنة الأهوار والصمت العربي. وواصلت المؤسسة بإشراف الفقيد الكبير بدعم اهالي الأهوار في المخيمات المنتشرة على الحدود والمدن الإيرانية وكانت تحظى برامجها برضا العراقيين النازحين. واستمرت المؤسسة بدورها الإغاثي في عام ٢٠٠٣ ولا تزال تمارس دورها لمساعدة الأيتام والمحتاجين العراقيين.

مؤسسة بحر العلوم الخيرية ٢٠٠٥

وما ان استقر بفقيدنا الكبير المقام في النجف بعد عودته للعراق حتى بدأ العمل لوضع الاطار القانوني لمؤسسة بحر العلوم الخيرية، لتكون احدى منظمات المجتمع المدني في العراق منذ عام ٢٠٠٥. ومن جملة أهدافها رفع المستوى الثقافي والأكاديمي والصحي والاغاثي. ومقرها النجف الاشرف. ففي الجانب الاكاديمي، وفق الله الفقيد الكبير بتاسيس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف كاول معهد اكاديمي في الدراسات العليا

(الماجستير والدكتوراه) في الفكر الاسلامي والدراسات القانونية والسياسية. وفي الجانب الصحي، تاسيس مجمع فاطمة الطبي كمركز طبي مجاز لمعالجة المحتاجين والايتام باسعار زهيدة وبخدمة متطورة. وفي جانب الإغاثة ترعى مؤسسة بحر العلوم برامج اغاثية للأيتام متضمنة العلاج الصحي والكسوة وتوزيع المواد الغذائية. وفي جانب الثقافي، تم انشاء مكتبة العلمين العامة كإحدى المكتبات المهمة في النجف الاشرف وتحتوي على ٥٠ الف كتاب وكانت نواتها المكتبة الشخصية للفقيد الكبير وكذلك مركز النجف للثقافة والبحوث ياخذ على عاتقه مهمة طبع الكتب الفكرية والثقافية وتوزيعها وإقامة المؤتمرات والندوات وفي برامجها تاسيس جامعة العلمين للدراسات الأولية.

ولم تقتصر حركة السيد بحر العلوم على ذلك، بل كان داعما أساسيا ومشجعا لإقامة الكثير من المؤسسات. وفي مقدمتها مؤسسة الأمام الخوئي الخيرية في لندن ونيويورك حيث كان من المساهمين في التاسيس والنشاطات الدينية والثقافية التي قامت بها المؤسسة. اضافة الى ذلك، فقد واكب الفقيد الكبير تأسيس مؤسسة محمد رفيع معرفي الخيرية في الكويت وعمل مع ابناء المرحوم في تطوير مشاريعها الخيرية. الى جانب الكثير من المؤسسات الخيرية في ايران والعراق والخارج.

المحطة التاسعة: بحر العلوم رائد المهرجانات

احتفالات النجف ١٩٦٠-١٩٦٨

عرف الفقيد الكبير بقدراته في اقامة مهرجانات هادفة للدفاع عن حقوق الشعب العراقي، ولتجميع الطاقات وابرازها لعكس هموم الشعب. كان التوجه نحو استثمار مناسبات وولادات الأئمة عليهم السلام لتصبح المعبر عن رسالة المرجعية

والنجف. وان تكون احدى الوسائل الجامعة بين مختلف الشرائح العراقية للتعبير عن حقوقهم. وكان الفقيد الكبير جريئا يتصدى مع إخوانه في أحلك الظروف لمسؤولية الاشراف والتنظيم لمهرجانات النجف السنوية في ميلاد الامام الحسين خلال السنوات (١٩٦٠-١٩٦٨). فكانت المعبر عن رؤى المرجعية الدينية في النجف ومطالبها والحلقة التي تشده لابراز دور النجف والمرجعية من خلال توظيف مختلف الشرائح من وجهاء النجف وعشائرها ومثقفيها وحركتها الاسلامية في هذه المناسبات النوعية.

وكان يتولى الفقيد الكبير صياغة والقاء كلمة لجنة الاحتفال في هذه المهرجانات، التي اكتسبت اهمية لكونها تتضمن نقدا للاوضاع السياسية الجارية. وتتولى طرح المطاليب السياسية على ضوء توجيهات الامام الراحل السيد الحكيم. كانت هذه الكلمة بمثابة مذكرة سياسية تتطرق الى مطاليب الشعب الملحة ومنها. الغاء القوانين التي شرعت من

قبل السلطات وفيها مخالفات لروح العقيدة الاسلامية كقانون الاحوال الشخصية والدعوة لانهاء المرحلة الانتقالية وكتابة الدستور الدائم والدعوة الى الانتخابات. ونبذ سياسات التهميش والاقصاء في الوظائف العامة والدرجات الخاصة. ورفض القرارات الاشتراكية التي ادت الى تأميم مؤسسات القطاع الخاص. والمطالبة بمنح حرية التعبير ووسائل الاعلام والاحزاب وحقوق الانسان والدفاع عن القضية الكردية ورفض استخدام السلاح في معالجة القضايا. ومعالجة قضايا الوقف. ونبذ السياسات الطائفية التي مزقت صفوف الشعب والتاكيد على الوحدة الوطنية.

وكانت تفتتح هذه المهرجانات بكلمة المرجعية الدينية ويلقيها شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم. وكان للشعر دوره المؤثر فيها حيث التصدي للدفاع عن حقوق الشعب وكان شيخ الخطباء الشيخ اليعقوبي والشيخ الفرطوسي في مقدمة شعراء هذه المهرجانات.

ولم تتوقف دائرة نشاطاته في المهرجانات عند النجف بل كان يعتبر الفقيد الكبير من ابرز المساهمين والمشاركين والداعمين لاحتفالات كربلاء في ذكرى ولادة الامام على (ع) واحتفالات جماعة علماء بغداد والكاظمية في مناسبات ولادة الرسول الأعظم وولادة الامام الصادق ببغداد. والمشاركة في احتفالات البصرة الذي كان يقيمها علماؤها الشيخ محمد الجواد السهلاني واحتفالات سوق الشيوخ الذي كان يقيمها السيد مصطفى جمال الدين واحتفالات الحلة التي كان يتولاها وجوه الحلة ومنهم الاستاذ موسى بهية في ميلاد الامام الحسن. هذه المشاركات وسعت علاقاته مع والجوه المثقفة والعشائرية في محافظات العراق.

المواسم الثقافية ١٩٦٥-١٩٦٨

رغم ان جمعية الرابطة الادبية اعتادت منذ منتصف الخمسينات احياء مواسم ثقافية اضافة الى برامجها الاسبوعية وحفلاتها التكريمية غير ان عطاءها الثقافي في عامي ١٩٦٦-١٩٦٧ كان مميزا وحافلا باطروحات جديدة تجاوزت الادب والشعر واتسعت نحو تأسيس مرحلة تتسم بأفاق جديدة. فقد نجحت الرابطة في تعشيقها بين رموز الحوزة الدينية والحركة الاسلامية ومفكريها وبين اساتذة الجامعات ومفكريها. هذا التعشيق لربما كان الاول من نوعه في تأريخ الرابطة العلمي.

ففي الوقت التي تجد موسمها الثقافي يتميز باطروحات فقهية رائدة في حركة الاجتهاد واتجاهاته المستقبلية للشهيد السيد محمد باقر الصدر، تجد في الطرف الاخر اطروحات تأسيسية جديدة لكيان اكاديمي جديد يقوده مؤسس جامعة الكوفة الدكتور محمد مكية.

وعلى جانب الاخر تجد توليفة من علماء لبنان كالامام موسى الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ محمد جواد مغنية يتطارحون المشاكل التي تواجه المسلم المعاصر. وكذلك تواجه حشدا جامعيا من عقول اكاديمية تتناول مشاكل عصرية وتحاول من خلال المنهج العلمي ايجاد حلول لها.

وعندما ياتي الباحث بعد اربعة عقود لدراسة النتاج الرابطي لهذه المواسم، و يضعها في سياقاتها التأريخية، يجدها نمطا جديدا في حركة النجف الريادية. حيث تتصدى الرابطة في هذا الحراك النخبوي لفتح افاق مستقبلية لمرحلة تساهم الرابطة وروادها في تجميع هذه الطاقات ذات الاتجاهات المتعددة.

ان المهمة التي اخذتها الرابطة على عاتقها ليس بمهمة سهلة. فقد جمعت بين مسارات ثلاثة: المرجعية والحوزة. الحركة الاسلامية. الكفاءات العلمية بمشاربها المختلفة. رجال الادب والشعر. هذه المسارات قد لا تكون متقاطعة ولكنها غير مجتمعة في دائرة حوار واحدة. والحق يقال فان جهود الفقيد الكبير باعتبار محوريته وعلاقاته مع المسارات الثلاث حققت للرابطة خطوة متقدمة لتضع عملها في اطار جديد. كادت تمسك الرابطة برسم بدايات جديدة لولا الرياح العاتية التي اطاحت بالحلم في وقت مبكر.

مهرجان الغدير العالمي ١٩٩٠

وفي المهجر عندما استقر به المقام. لم تتوقف هذا الفعاليات. بل كان مركز اهل البيت الاسلامي في لندن يرعى تنظيم الاحتفالات والمهرجانات في المناسبات الدينية والوطنية. ولعل من اهم المحطات التي ترك الفقيد الكبير بصماته في المهجر كان في اقامة مهرجان الغدير العالمي في تموز عام ١٩٩٠ بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على ذكرى غدير خم.

كان الفقيد الكبير احد اعضاء اللجنة التحضيرية مع اخوانه الدكتور المرحوم السيد محمد علي الشهرستاني والحجة الدكتور السيد فاضل الميلاني والحجة الشهيد السيد محمد تقي الخوئي والحجة السيد جواد نجل المرجع السيد الكلبياكاني واخرين.

وكان حقا المهرجان تظاهرة عالمية ركزت على اهمية الغدير في ابعاده الاسلامية والاجتماعية والمحاور والادبية والفنية للحدث التاريخي. وانعقدت جلساته في قاعات مختلفة في لندن وعلى مدى ثلاثة ايام. وشاركت فيه وفود من اكثر من عشرين دولة. وكانت فقراته باللغتين العربية

والإنكليزية. وشارك في برامجه شخصيات عربية وأجنبية مميزة. وكان المهرجان بإشراف مراجع الدين العظام وفي مقدمتهم الامام الراحل السيد الخوئي.

مهرجان الانتفاضة الشعبانية ١٩٩٢

في الذكرى السنوية لانتفاضة الشعبانية. تصدى الفقيد الكبير مع إخوانه في المعارضة العراقية اقامة اكبر تجمع سياسي وادبي وعلى مدى ثلاثة ايام لإحياء ذكرى الانتفاضة الشعبانية ضد النظام البائد عام ١٩٩٠. وكانت جلساته تعقد في قاعة بورجستر في وسط لندن وبحضور عراقي وعربي واجنبي. كانت تظاهرة سياسية في تعرية النظام وانتهاكاته لحقوق الانسان في العراق. كانت جلساته متنوعة من حيث المشاركة. ونوقشت الانتفاضة وآثارها من منظور غربي حيث اشترك في الحلقة سياسيون من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وتم تسليط الضوء على انتفاضة اذار ١٩٩٠ من منظور عربي وشاركت شخصيات عربية سياسية وإعلامية في الحلقة. وكذلك عقدت رموز المعارضة بكافة تلاوينها ندوة حول اثر الانتفاضة في مستقبل العراق السياسي.

وشهد المهرجان امسيات شعرية شارك فيها شعراء كبار كالمرحوم الدكتور السيد مصطفي جمال الدين وانشد رائعته (يقظان) وشعراء

آخرين. وشارك فنانو العراق في المهجر بمعرض فني متميز يعكس إنتاجهم في المناسبة. كان الفقيد الكبير يهدف من وراء ذلك توحيد العراقيين من سياسيين وشعراء وأدباء وفنانين الى استثمار هذا الحدث الكبير وتوظيفه سياسيا وإعلاميا للدفاع عن الشعب العراقي.

المحطة العاشرة : تكريم رجالات العلم والأدب والسياسة

عرف الفقيد الكبير بحبه للعراق والنجف. وكان يحرص على تكريم كبار رجالاته الفكرية والعلمية والادبية. وبرز ذلك بوضوح في أربعينية المرحوم شيخ الخطباء الشيخ محمد علي اليعقوبي. حيث اصدر كتابا بعنوان (لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي) واصدر كتابا مماثلا في اربعينية المرحوم الشيخ محمد الخليلي بعنوان (لمحات من حياة الشيخ الخليلي).

وفي المهجر. وجه الفقيد الكبير اهتمامه لتكريم الشخصيات العراقية الرائدة في حياتهم. وكانت مهرجانات رائعة ومنها تكريم المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وشارك فيه كبار الشعراء والأدباء وتكريم المرحوم عميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي وتكريم رائد الفقه المقارن أية الله السيد محمد تقي الحكيم. وقد تبنى الفقيد الكبير طباعة كافة البحوث التي كتبت من تلامذة السيد الحكيم في كتاب منفصل ضم اكثر من عشرين بحثا. واشترك مع أخوانه في اقامة حفل كبير لتخليد ذكرى الشاعر الجواهري في لندن. وكان في نيته اقامة حفل تكريمي للعلامة الدكتور محمد مكية غير ان الظروف حالت دون تحقيق ذلك.

وكان الفقيد الكبير حريصا على توفير الفرصة للجالية العراقية والعربية ودعوتها للمشاركة في تكريم الشخصيات السياسية والعلمية. فشهد مركز اهل البيت الاسلامي حفلات تكريمية كبيرة للمرحوم أية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ عبد الامير قبلان وشهيد المحراب آية الله السيد محمد باقر الحكيم والرئيس جلال طالباني.

وعند العودة للوطن، استمر الفقيد الكبير على نفس المنوال للاحتفاء بالشخصيات البارزة الذين تركوا بصمات للعلم والعراق، فتم اقامة حفل استذكاري لشيخ الفقهاء الشيخ حسين الحلي رحمه الله وكتب مقدمة وافية عن حياته جاءت بطلب من الامام السيد السيستاني ـ دام ظله ـ . وجاءت في مقدمة كتاب أصول الفقه . وتبنى طباعة بحث عن الشيخ الحلي لمؤلفه ابراهيم احمد. وفي تخليد ذكرى المرجع الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، تبنى طباعة رسالة ماجستير عن الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي في العراق لمؤلفه حيدر السيد سلمان.

وفي تكريم الكاتب والصحفي جعفر الخليلي، تبنى نشر رسالة ماجستير عن الخليلي لمؤلفه على شمخي، وفي تكريمه لرجالات العراق، توجه لجمع شعر الشيخ محمد رضا الشبيبي مع مقدمة وافية عن حياته ودفع به للطبع، وفي تخليده لرجالات العراق السياسية والاجتماعية تبنى نشر كتاب (السيد عبد المهدي المنتفكي وطوره السياسي في العراق) لمؤلفه مؤيد الطائي.

وتم تكريم سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني وكيل المرجعية العليا في اول زيارة له بعد التغيير لدوره الديني والمؤسساتي والانساني. وتم تكريم شيخ القانونيين الدكتور حسن الجلبي رئيس الجامعة

الاسلامية في بيروت باعتباره شخصية عراقية لها مساهمات كبيرة في تاسيس كلية الحقوق في بغداد واكاديمي له اكثر من ثمانية عقود في القانون الدولي والدستوري وله مساهمات في وضع أسس العدالة الانتقالية ودوره في الاستشارات الدستورية. وتم الاحتفاء بالعلامة الشيخ الكرباسي في زيارته للنجف لمبادرته لإصدار اكبر موسوعة اسلامية في الامام الحسين(ع). وكرم المجاهد الدكتور السيد صاحب الحكيم بالجهد الاستثنائي الذي بذله من اجل فضح انتهاكات حقوق الانسان في العراق. وكتب مقدمة وافية عن المرحوم السيد محمد علي الشهرستاني لكتاب بعنوان (الشهرستاني رائد العمارة الهندسية) لمؤلفه د حميد هدو وتم طبع الكتاب وتوزيعه في اربعينيته التي أقيمت في النجف الاشرف. كما اقام احتفالا تابينيا لرفيقه الشاعر الشيخ صالح الظالمي في اربعينيته.

واستضاف الفقيد الكبير العديد من الشخصيات السياسية البارزة في زيارتهم للنجف ومنهم الرئيس الطالباني ورئيس مجلس النواب اسامة النجيفي والدكتور عادل عبد المهدي ووزير التعليم العالي على الأديب اضافة الى استضافته العديد من الوفود العربية والأجنبية واقامة الندوات للتعريف بجهودهم.

المحطة الحادية عشرة: معهد العلمين للدراسات العليا

تعد تجربة (معهد العلمين للدراسات العليا) التي رعاها الفقيد الكبير، تجربة رائدة في التعليم الأهلي، والأولى من نوعها في التحصيل الاكاديمي للدراسات العليا خاصة في العلوم السياسية والقانونية في التعليم الاهلي. وقد انبثقت فكرة انشاء هذا المعهد الاكاديمي ليتمكن من المساهمة بملاء الفراغ وتقديم دراسات وإنشاء كوادر في الفكر الاسلامي والقانوني والسياسي حاملة للشهادات العليا قادرة على المساهمة في بناء الوطن بشكل علمي، وان يتمكن في الوقت ذاته من رفد العراق ومؤسساته الثقافية بابحاث وتصورات مستقبلية تساهم في شد اللحمة الوطنية والتعايش السلمي في المنطقة ودفعها نحو الازدهار.

كان الفقيد الكبير يؤكد على "ان تكامل عملية المسيرة السياسية لبناء العراق الجديد، ستبقى متلكئة ما لم يصاحبها عمل جاد للتخلص من كل تراكمات الماضي من قوانين وأنظمة وتعليمات تقف عائقا امام التحولات في المجالات المختلفة، ولا خيار لنا الا الاستثمار في الانسان العراقي الذي يمتلك المقومات متى ما تهيأت الظروف المناسبة لذلك".

ويؤكد الفقيد الكبير ان فكرة المعهد هي الحلقة الموصولة بين تراثنا الاسلامي العتيد الذي تشربت منه مدارسنا الاسلامية في عالمنا العربي، ومنها مدرسة النجف الاشرف، وطرح الفكر الاسلامي المعتدل الهادف الى وحدة الصف والموقف، فالمطلوب من عمل المعهد هو ملأ الفراغ في احتياجات العراق في مجال العلوم السياسية والقانون والاقتصاد والمجالات الاخرى.

وفي حزيران ٢٠١٣ وافق مجلس الوزراء منح المعهد إجازة التأسيس، واقرت وزارة التعليم العالي والبحث في شباط ٢٠١٤ باستكمال متطلبات التاسيس بدا من العام ٢٠١٣-٢٠١٤ بقسميه (القانون والسياسة)، وينتظم اليوم العشرات من الطلبة لدرجة الماجستير في دراسات القانون بفروعه المختلفة (القانون العام، القانون الخاص، القانون الجنائي . والقانون الدولي وحقوق الانسان) وفي قسم العلوم السياسية بفرعيه (النظم والفكر وقسم الدراسات الدولية)، ومنذ العام الماضي . افتتح المعهد قسم الدكتوراه في القانون العام والخاص والعلوم السياسية.

ويصدر المعهد مجلة أكاديمية محكمة باسم (المعهد) يشارك في تحريرها أساتذة وكتاب من الجامعات العراقية والعربية والأجنبية، وامتازت المجلة بملفاتها التي تناقش المشهد السياسي والدستوري والقانوني في العراق، وقد ابتدأ المعهد بطبع رسائل واطاريح الطلبة المتميزين.

وقد وضع حجر الاساس للمعهد الرئيس جلال الطالباني في عام ٢٠٠٨، وتمت المخططات الهندسية للمشروع من قبل مكتب المهندس الاستشاري جاسم قبازرد، واشرف المرحوم الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني على تنفيذه.

الفصل الثاني

المحطات السياسية

رمز من رموز الحركة الاسلامية والوطنية

من الصعب الاحاطة بتفاصيل المراحل التي قطعها الفقيد الكبير منذ ١٩٤٨ وحتى رحليه. وسيتم التوقف عند ابرزها على ان تستكمل فيما بعد باقي مراحلها وخاصة بعد التغييرومنها:

المحطة الام ... التأسيس في العراق

يذكر الفقيد الكبير في مذكراته عند الحديث عن بدايات التحرك الاسلامي في النجف (اذا جاز لنا ان نؤرخ لمراحل التحرك الاسلامي. لعلني لا أكون مجانبا للواقع التأريخي الذي استمر مخاضه قرابة العقد من الزمن. وان ارهاصات تشكيل الحركة الاسلامية التي اكتملت معالمها في ١٩٥٧ – ١٩٥٨ يمكن ان يعاد ترتيبها بثلاث مراحل: الاولى ١٩٤٨ وما شهدتها الساحة من مبادرات كان أهدافها إصلاحية ذات ميول اجتماعية والثانية: في نهاية ١٩٥٢ عقب التغييرات التي شهدتها المنطقة. واتسم التحرك

بروح إصلاحية ذات ميول سياسية والثالثة كانت في نهاية ١٩٥٦ إبان انتفاضة النجف في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر، و كان مشروع حزب الدعوة الاسلامية قد استوفى شروط تشكيله في عام ١٩٥٧ واكتمال أطر عمله في ١٩٥٨).

وكان الفقيد الكبير مشاركا في المرحلة الاولى في تأسيس (لجنة التبليغ والإرشاد) عام ١٩٤٨ وكان محورها إضافة اليه، الشهيد السيد مهدي الحكيم والحاج الشهيد ابو عصام الدخيل وآخرين، ومشاركا في ارهاصات المرحلة الثانية التي افرزت تشكيل (لجنة الشباب الديني النجفي) كان محورها الاستاذ المرحوم صادق القاموسي واخرين، ومشاركا في بدايات تشكيل (حزب الدعوة الاسلامية) بقيادة الشهيد السيد الصدر، وبقي الفقيد الكبير في إطار التنظيم الاسلامي حتى وفاة والده الزعيم الديني السيد علي بحر العلوم عام ١٩٦٠، وبسبب ارتباطاته الاجتماعية حيث آلت اليه زعامة الاسرة من جهة واندكاكه وارتباطه بمرجعية الامام السيد الحكيم، قرر تجيمد عمله في التنظيم وبموافقة الشهيد السيد الصدر، لكنه بقي فاعلا في اطار الحركة الاسلامية، سياسيا وفكريا واجتماعيا، وامتدت علاقاته مع الحركات الاسلامية ومنها مع الحزب الاسلامي (حركة تنظيم إخوان المسلمين).

ورغم توسع دائرة نشاطاته، وانسحابه من تنظيم حزب الدعوة الاسلامية، بقي ناشطا بارزا في الحركة الاسلامية في إطارها العام، ليصبح احد الحلقات الاساسية بينها وبين المرجعية الدينية والأوساط الاجتماعية والسياسية والادبية، وكان يتم التنسيق في معظم الفعاليات من قبل لجنة خاصة التي ضمت الى جانبه، الشهيد السيد الصدر والشهيدين السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم وكان احيانا يشترك بها

المرحوم اية الله السيد العسكري والخطيب السيد هادي الحكيم. وظهرت كافة النشاطات السياسية وكانها تبدو في حركة متكاملة مع كافة الأطراف ومنسجمة مع رسالة النجف والمرجعية.

شارك الفقيد الكبير في الدورات التربوية التثقيفية التي نظمتها الحركة الاسلامية في كربلاء في نهاية الخمسينات من القرن الماضي. وقد أعاد الفقيد الكبير هيكليتها بشكل يتناسب ومتطلبات المرحلة في منتصف الستينات وتبنيها من قبل جمعية الرابطة الأدبية وكان هدفها تثقيف الكوادر واعدادها. وساهم بصفته عضوا في مكتبة الامام السيد الحكيم في فتح فروع للمكتبة في المدن والاقضية العراقية ولعبت هذه المكتبات دورا كبيرا في توعية الشباب. وكان له دورا في الاعداد والتنسيق لمواكب طلبة الجامعات العراقية في عاشوراء في اعوام ١٩٦٧-١٩٦٨. حيث تشير مذكراته الى ان الإجازة الرسمية لهذه التظاهرات الجامعية كانت باسمه للعام الاول. ولم يتوقف عمله في دعم الحركة الاسلامية على هذا الجانب. بل جند قلمه للمشاركة مع الكتاب والمؤلفين من الرعيل الاول للحركة الاسلامية في عملية التثقيف والتوعية. وكانت إبداعاته بكتابة السيرة النبوية وسيرة الأئمة (ع) والصحابة باسلوب ادبي بتكليف من الشهيد السيد الصدر واصبحت مادة تشحذ همم المعتقلين في داخل السجون. واستمر التنسيق في اكثر المفاصل الحرجة وخلال الاحداث التي مر بها العراق وحتى عام ١٩٦٩ ولعل المتابع لحركة الفقيد الكبير في جوانبها المختلفة وخاصة في مهرجانات النجف والمواسم الثقافية والمواقف السياسية والاعتصامات تعكس عمق العلاقة مع رواد الحركة الاسلامية في العراق.

المحطة الثانية : الكويت

واستمرت حركة الفقيد الكبير في المهجر منسجمة وداعمه بقوة للخط العام للحركة الاسلامية . وبقي التواصل مع الشهيد السعيد السيد الصدر في السبيعينات يتم عبر دائرة الشهيد الخاصة وفي مقدمتهم أية الله السيد محمود الهاشمي وشهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم واحيانا عبر اخيه الشهيد السيد عز الدين بحر العلوم من خلال تبادل الرسائل التحريرية والشفهية.

المحطة الثالثة: لندن ـ ١ـ

بعد ان تعذرت على الكويت حمايته من بطش أزلام النظام في نهاية السبيعينات من القرن الماضي، بقي فقيدنا الكبير قرابة ثلاثة سنوات يبحث عن افضل بيئة سياسية يمكن من خلالها مقارعة النظام، وكانت الخيارات حينذاك محدودة، ومعظم القوى الاسلامية حسمت خياراتها وانتظمت صفوفها في ايران وسوريا تحديدا، وكان يعتقد الفقيد الكبير ان حركة العمل السياسي المعارض العراقي يواجه محددات تفرضها سياسات هذه البلدان، كان ميله نحو اجواء لانطلاقة سياسية اكثر مرونة، فاختار للهجرة الى بريطانيا لمواصلة العمل السياسي ضد النظام.

لقد استقر بفقيدنا الكبير المقام في مدينة لندن ببريطانيا عام ١٩٨١، كانت الحرب التي اشعل فتيلها النظام الصدامي بين البلدين الجارين مستعرة، وكان الدعم الدولي والاقليمي للنظام في اوجه، وحملات الاعتقال والاعدام استمرت بلا هوادة ضد المرجعية والحوزة العلمية والكوادر الاسلامية، وقام النظام بإعدام الشهيد الاول السيد الصدر واخته بنت الهدى في نيسان ١٩٨٠، اضافة الى إعدامه للمئات بل الآلاف من الشباب

والدعاة. كانت المعارضة العراقية قد بدات بتنظيم صفوفها في المنافي. فتشكل المجلس الأعلى للثورة الاسلامية ليضم كافة الفصائل العراقية الإسلامية عام ١٩٨٢ وكذلك تحرك التيار القومي و الكوردي في سوريا. اما في لندن فكان العمل في واجهته الاسلامية محصورا بحزب الدعوة الاسلامية.

وفي نفس الفترة الزمنية كان الشهيد السيد مهدي الحكيم يتجه أيضاً نحو بريطانيا. لم يطل بهما المقام في بريطانيا طويلا حتى تبلور عمل مشترك بينهما يكون متكاملا مع الحركة الاسلامية ومنفتحا على الطيف الواسع من الجالية لاستقطاب الشرائح الاخرى غير الاسلامية.

وتتمتع الشخصيتان بتاريخ طويل من الجهاد والعلم. وبينهما منطلقات ومشتركات كثيرة بدءا من نهاية الأربعينات ومرورا بمرجعية الامام الراحل السيد الحكيم. وحتى سنوات السبيعينات كان التواصل بينهما مستمرا والتنسيق جار في الكثير من القضايا. وحان الوقت في بداية الثمانينات ليشكلا نقطة جذب لمشروع سياسي وطني جامع.

وشهدت العاصمة البريطانية منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي مرحلة عمل سياسية حافلة بالعطاء والجهاد. حيث كان الفقيد الكبير رائدا. موجهين طاقاته نحو المشاركة الجادة في سبيل ابراز الدور الرسالي للحركة الاسلامية في واجهة عريضة تستوعب المسؤوليات الملقاة على عاتقها وخاصة بعد استشهاد الشهيد السيد الصدر واخته العلوية بنت الهدى وتمادى النظام الغاشم في الاعتداء السافر على الحركة الاسلامية وروادها ومناصريها. فكان يتصدر التظاهرات الاحتجاجية في شوراع لندن في الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الصدر والمناسبات

الوطنية، والمشاركة في الفعاليات الأسبوعية والندوات العامة والمؤتمرات السنوية للحركة الاسلامية، وكان راعيا للكوادر العراقية في اجتماعاتها وفعالياتها وحركتها الجهادية.

وتميز الفقيد الكبير بعلاقات عمل مع كافة اطراف الحركة الاسلامية في العراق بدون استثناء، رافضا التمحور، دافعا الى الانفتاح والتعاون بين كافة الجهات، محافظا على علاقات متينة مع جميع القوى الاسلامية في المنافي، وداعيا الى التنسيق السياسي والاعلامي لكل الفرقاء، وكان هذا النهج واضحا في الساحة البريطانية، حيث كانت له الريادة في جمع الأطراف لتوحيد العمل ضد النظام البائد، وكان مساهما في حل الخلافات بين الأطراف الرئيسية، ورافضا لنقلها الى ساحات اخرى، وقد شهدت الساحة البريطانية فعاليات مشتركة لتوحيد المواقف السياسي.

حركة الافواج الاسلامية

دعم الفقيد الكبير مشروع تشكيل الافواج الاسلامية في بريطانيا في بداية الثمانينات والذي رعاه سماحة الشهيد السيد مهدي الحكيم، وكان هذا المشروع يشكل احتضان للقاعدة العريضة لمشروع مستقبلي قادر على المشاركة في تحرير العراق من براثن النظام الديكتاتوري.

تأسيس مركز اهل البيت الاسلامي

بدعم من مجموعة من رجال الاعمال العراقيين المناهضين للنظام الصدامي تم تأسيس مركز اسلامي للجالية العراقية في جنوب لندن ليشكل مظلة واسعة لها، بدا المركز ببرامج دعم جهاد ونضال العراقيين ضد النظام وكذلك العمل على استثمار المناسبات الوطنية والدينية للتعبير عن رفض النظام وسياساته العدوانية، ونجح المركز في استيعاب

الكثير من العناصر المستقلة سياسية واجتماعية والكفاءات العراقية الى صفوفه لتتسع بذلك دائرة المعارضة مع النظام وازلامه في بريطانيا. وكانت التظاهرات والاحتفالات والندوات التي تصدى لها مركز اهل البيت الاسلامي كان قد شكل علامة فارقة في اداء المعارضة العراقية في لندن. وكان العمل يتسع ليشمل في دوائره الجاليات الاسلامية المقيمة في لندن.

دور الكفاءات العراقية ١٩٨٢

أدرك مبكرا الفقيد الكبير بضرورة التركيز على دور الكفاءات العراقية في بناء عراق المستقبل وخطط على تجميع هذه الكفاءات في المنفى. وخاصة ان الكثير منها موجودة في المنافى وتمتلك التخصصات العلمية المطلوبة القادرة على رسم خريطة البناء. وقادرة على تشخيص المشاكل الكبرى التي تواجه البلد بعد الدمار الذي طاله جراء الحرب. ووضع الخطط اللازمة لمعالجة هذه القضايا. وبدا العمل بجدية في تجميع هذه الطاقات العراقية. وبدأت فعاليات أسبوعية لوضع الاطار العام للمشروع. غير ان المشروع لم يستمر طويلا بسبب بعض التدخلات التي ارادت اختطاف المشروع.

تفعيل اعلام المعارضة

وبدأت تتبلور شيئا فشيئا جبهة اسلامية مستقلة تدفع باتجاه المشروع الوطني الجامع واصبح لها أعلام . فكان الفقيد الكبير يساهم في تحرير اعمدة فيها بمواد متنوعة وذلك في جريدتين اسبوعتين معارضتين. ، الاولى تحمل اسم (التيار الجديد). ورئيس تحريرها الاعلامي سامي فرح علي وكانت تمول من الشخصية الوطنية المعارضة سعد صالح جبر. والثانية باسم (الرافدين). رئيس تحريرها الدكتور المجاهد السيد صاحب الحكيم. وكان فقيدنا الكبير يكتب كثير من مواضيعها باسماء احفاده. كانت مهمة هذه الصحف تعرية النظام الصدامي وتوثيق الفعاليات التي تتصدى لها الجالية في المركز. كانت الفعاليات الاسبوعية في المركز تشهد استضافة شخصيات قيادية سياسية من العراقيين والعرب والاجانب لدعم حركة الشعب العراقي.

الخصوصية العراقية

كان الفقيد الكبير يؤكد في حراكه السياسي بضرورة الانفتاح والابتعاد عن دوائر الانغلاق على الذات. بل كان يدفع باتجاه الاخر العراقي . وكان يرى ان المشروع الاسلامي يجب ان يحافظ على الخصوصية العراقية والا سيصيبه الانجسار. كانت هم الهوية الوطنية يشغل حيزا كبيرا في ادبياته واحاديثه. ويرى ضرورة البحث عن صيغ للانتقال من الحالة الضبابية الى حالة الاعتزاز بالهوية العراقية كمبدأ عام. فلا يرى هناك تناقض بين الهوية الاسلامية والهوية الوطنية بل انهما يمتزجان في المواقف وتصبح من المفردات الاساسية التي يجب العمل على ترسيخها.

كان يؤمن بضرورة عدم تجنب الواقع العربي من المشروع الاسلامي، فالعراق جزء من الامة العربية والإسلامية. وعلينا الالتزام بالهوية العراقية ويجب للقضية العراقية ان يكون لها استقلالية واضحة. وفي هذا السياق، هناك حوارات للفقيد الكبير حول الهوية والانتماء في مشروع الحركة الاسلامية ومنها ما اجراه الاستاذ جواد الكسار في منتصف التسعينات من القرن الماضي وسينشر بعون الله.

مؤتمر الكوادر الاسلامية ١٩٨٤

وبقي الفقيد الكبير يؤكد على اهمية احتضان الكفاءات العراقية وتوجيهها الى الاستعداد لعملية البناء، وفي الحفل التكريمي الذي اقامه شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم للفقيد الكبير في طهران في عام ١٩٨٤ على هامش مؤتمر الكوادر الاسلامية، أشار في حديثه الى المشاركين الى ان افرازات الحرب كبيرة ومنها العدد الكبير من الجرحى والمعوقين والاسرى، وتردي الانتاج الزراعي والصناعي وغياب الأمن الغذائي للمواطنين واعتماد النظام في ميزانيته على ايرادات النفط، اضافة الى المشاكل الاجتماعية والتربوية، كلها تتطلب منا توفير كل الدعم للكفاءات العراقية لوضع الخطط اللازمة لعملية البناء.

ولا يخفى الفقيد الكبير قلقه وتشائمه حول المستقبل حيث أشار في وقت مبكر ان المشاكل التي يواجهها العراق بمحاورها المختلفة سوف لا تنتهي بزوال النظام فهي مرتبطة ببنية المؤسسات العراقية المدنية منها والعسكرية. ويقول في احد خطاباته "قد يتهمني البعض بالتشاؤم، فلو كنت كذلك لطلقت هذه المسيرة النضالية منذ زمان ولكن اود ان اكون واقعيا بين ما نصبو اليه وبين الواقع المعاش، فمرحلة البناء طويلة

وصعبة وتحتاج الى جهد واخلاص من كافة ابناء الشعب، وبالأخص الشرائح السياسية" .

مؤتمر نصرة الشعب العراقي ١٩٨٦

اكثر من مؤتمر لقوى المعارضة العراقية رعته الجمهورية الاسلامية في طهران، ولعل ابرزها مؤتمر (نصرة الشعب العراقي) في كانون الاول عام ١٩٨٦ إبان الحرب الظالمة التي شنها النظام البائد على الجمهورية الاسلامية، وكانت الرموز الاسلامية المستقلة كالفقيد الكبير وقيادات الحركة الإسلامية والقيادات الكردية وفي مقدمتها المرحوم ادريس البارزاني من طليعة المشاركين فيها اضافة الى العشرات من القيادات والكوادر في بريطانيا، والتي كانت تحظى باحترام الجميع بثقلها السياسي والجهادي والعلمي وحركتها الفاعلة .

وقد أشار الفقيد الكبير في افتتاحية هذا المؤتمر " ان هذه الحرب لا علاقة لها بالشعب العراقي أبدا، وهو مسوق فيها سوقا ومرغم عليها أرغاما، وعلينا أن نفصل بين الحرب وبين قضية شعب مضطهد" . كان يعتقد أن قضية الحرب التي شنها النظام الحاكم في العراق ضد الجمهورية الاسلامية ليس فيها افق لنهايتها وان استمراريتها او إيقافها موكول بالقوى التي تتعاون مع النظام الصدامي وتدفعه لآتون الحرب فهي صاحبة الكلمة وما نظام صدام الا آلة تديرها دوائر متخصصة، ولقد أكد الفقيد الكبير في المؤتمر ذاته، ان اي حكم مستقبلي في العراق يجب ان لا يكون قائما على اساس من المذهب والقومية والطائفية، فحقوق المواطنة متساوية وان تكون للشعب العراقي بكل قطاعاته الكلمة الحرة في اختيار مصيره بتقرير نوعية الحكم، مؤكدا على ضرورة توحيد فصائل

المعارضة العراقية وجمعها تحت راية واحدة في صيغة فاعلة والاتفاق على منهج عملي يجسد طموح الانسان العراقي.

زيارات لاميركا واوروبا

لم تتوقف نشاطات المعارضة في لندن بل تصاعدت الفعاليات وتوسعت دوائرها حيث توفرت فرص التواصل في مواقع خارج بريطانيا في اوروبا وأميركا. فكان الفقيد الكبير قد تمت استضافته في الولايات المتحدة اكثر من مرة وزار الجالية العراقية والخليجية في ولاية أريزونا ولوس انجلس في ١٩٨٥ - ١٩٨٧. وكذلك في مواسم رأس السنة حيث يتمتع طلبة الجامعات بالعطلة الرسمية. فتجتمع سنويا في احد الولايات المئات من الطلبة وعوائلهم. وتلتقي بالعلماء والشخصيات وكان المحور الطاغ في الساحة هو الحرب العراقية الإيرانية وانتهاكات حقوق الانسان في العراق من قبل النظام. وقد توفرت للطرفين احيانا فرص التعارف على بعض الشخصيات الإعلامية والسياسية.

بدأ فقيدنا الكبير بالنظر للأمور وخاصة مجريات الحرب برؤية قد تبدو مبكرة حيث ادركا مبكرا ان الدول الكبرى ذات الامر بالشأن العراقي ستبقى مستمرة بدعم النظام الصدامي بالمال والعتاد وان الدول العربية المجاورة ماعدا سوريا لها مصلحة في إبقاء النظام. والرهان على إسقاط النظام من خلال استمرار الحرب قد اصبح صعبا. ولابد من التفكير بخيارات اخرى.

اغتيال السيد مهدي الحكيم

وظف النظام الديكاتوري طاقاته واساليبه الماكرة الى تفتيت المعارضة وابقاء دورها هامشيا. فكان من أولوياته تصفية كل العناصر الثورية

الفاعلة. فاقدم على اغتيال العلامة السيد الحكيم في السودان في ١٧ كانون الاول ١٩٨٧ اثناء تلبيته دعوة الصادق المهدي لحضور مؤتمر سياسي. وكان الفقيد الكبير قد رفض تلبية الدعوة لعدم التأكد من توفر المستلزمات الأمنية. غير أن الشهيد السيد الحكيم كان مقتنعا بذهابه الى المؤتمر. وخسر العراق بذلك ابرز شخصية سياسية دينية عراقية معارضة منفتحة. وأصيبت الساحة بانتكاسة كبيرة باستشهاده.

المحطة الثالثة : لندن -٢-

واقع المعارضة العراقية

بدأ الفقيد الكبير يؤكد على ضرورة تفهم طبيعة المعارضة العراقية. ويشير الى ان هناك اضطهادا كبيرا للشعب العراقي بدأ منذ وصول هذا النظام الفاشي للحكم. وأفرز هجرة ما يزيد على مليون مواطن من بلادهم الى المهجر اضافة الى مئات الآلاف من المهجرين بالإكراه .وقد اختار قسم منهم ايران اما الأغلبية فقد انتشروا في العالم. وقد افرزت تلك الإجراءات القمعية معارضة كبيرة تمثلت بالتيارات المتعددة. وبرزت قوتان شاخصتان: الاولى القوى الاسلامية والكردية بكل فصائلها. والثانية القوى غير الاسلامية على اختلاف أفكارها ووقفت هذه القوى ضد النظام .وعلينا عدم بخس قيمتها. فاي موقف سلبي ضد النظام يعتبر نقطة انتصار على حكم صدام المنحرف. ولم يفت الفقيد الكبير إلى التذكير إلى أن المعارضة بشقيها. تستند الى قوى خارجية. فالمعارضة

الاسلامية استوعبتها الجمهورية الاسلامية، وغير الاسلامية الى سوريا وليبيا لكن ذلك في تصوره لا يغير من واقع القضية، فالكل يتحمل المسؤولية في العمل على الدفاع عن قضيته.

وكان رأي الفقيد الكبير ان الحركة الاسلامية -ككل- لم تبلور برنامجها السياسي والاقتصادي ليمكن اعتماده اساسا للحكم في العراق، ان وصلت للحكم، لذلك كان يدعو ان تطرح الحركة الاسلامية لجماهيرها برنامجا في هذا الخصوص لمناقشته والاتفاق عليه تجنبا لكثير من المشاكل المستقبلية، يؤكد الفقيد الكبير ان الخصوصية العراقية اساس الية العمل لاسقاط النظام والتخلص منه، والخشية من الوقوع في دائرة (الإقليمية الحذرة) يجب ان لا يكون بعدنا عن واقعنا الوطني، ولابد ان نكون صريحين مع انفسنا ثم مع الغير على قبول توظيف هذه الخصوصية، فقضية الشعب العراقي ورفضه للنظام الديكتاتوري اصبحت جزءا من حرب الخليج وان القوى العالمية تخفي هذه الحقيقة ولابد من الخروج من المازق، هذا هو عمل كل فصائل المعارضة على مختلف ايدلوجياتها في تنوير الراي العالمي والمنظمات الدولية.

وحدد الفقيد الكبير ركائز العمل سياسي المطلوبة في هذه المرحلة وترتكز على:

١- العمل على تلاحم كل قوى المعارضة وتجميد خلافاتها وحصر عملها المرحلي بإسقاط النظام ثم بعد ذلك تحديد الأولويات.

٢- التمسك بمبدأ العراق لكل العراقيين الشرفاء وليس لاحد ان يضع حق الفيتو على الفئة الاخرى بأحقية العمل وأمام فصائل المعارضة وخاصة الحركة الاسلامية تضع أمامها وحدة الكلمة والجهد.

٣-دعوة المعارضة العراقية الى عقد مؤتمر عراقي بعيدا عن فرض الوصاية، تشارك فيه كل الفصائل وعلى اختلاف أفكارها لتؤكد على واقعها العراقي ورفضه.

دعوة الى الحوار بين فصائل المعارضة ١٩٨٨

في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد السيد الحكيم، قدم الفقيد الكبير، وفي التجمع السياسي الذي عقد في مركز اهل البيت الاسلامي في لندن وبرعاية (التجمع الاسلامي العراقي) الذي اسسه الفقيد الكبير، طرح الاخير مذكرة حدد فيها المحاور المطلوبة لتجميع مفاصل القوة في المعارضة، أشار فيها انه لا بد من التأكيد على استقلالية قضيتنا والترحيب بكل دعم من اصدقاء وحلفاء الشعب العراقي، وان المشترك الاكبر بين قوى المعارضة هو رفض النظام واستبداله بنظام برلماني حر يرتضيه الشعب العراقي بما ينسجم وتراثه الاصيل وعقيدته السامية، وان الوقت قد حان لتتويج حالة الحوار والتفاهم المشترك الى أطروحة واقعية تجمع المعارضة في اطار تعبوي.

وكان الفقيد الكبير قد ادرك ضرورة تأسيس حركة سياسية تضم عناصر مستقلة في اطار الحركة الاسلامية، وقد اطلق عليها اسم (تجمع الاسلامي المستقل)، وضم نخبة من الشخصيات ومنهم د.بهاء الوكيل و د. علاء الحسيني والسيد علي الحيدري وغيرهم، وكان لهذا التجمع الدور السياسي والاعلامي والتثقيفي في سبيل القضية العراقية والعمل الاسلامي.

الشعب من سيختار البديل ١٩٨٩

كان يؤمن الفقيد الكبير ان المعارضة العراقية لم تكن على المستوى المطلوب لمواجهة نظام دعمه الغرب والشرق، باعتبار ان الواجهة الاساسية للمعارضة قوتان : الحركة الاسلامية والحركة الكردية وكان على الحركة الاسلامية ان تتوعى الوضع المستقبلي للتطورات الزمنية للحرب، فهذه معادلة فيها متغييرات وتخضع للعبة الدولية فوضعت كل آمال النصر في سلة الحرب، لذلك فالمعارضة بشقيها الاسلامي والكردي وقفت موقف المنتظر للانتصار الايراني حتى يمكن تثبيت الآمال والطموحات.

ورغم قناعته ان الاقتصار على الدعم الإقليمي لوحده لا يحقق الهدف المطلوب، لكنه شارك في اجتماعات جبهة العمل المشترك سواء في دمشق او لندن إيمانا منه بضرورة توحيد الجهد الوطني وتفعيل الحوار حتى توفر مقومات البديل الاخر المناسب، مشيرا الى تذكير المعارضة بتوفير اساليب جديدة للعمل تعتمد على فهم العالم المضلل لهذه القضية المأساوية.

كان يؤمن بضرورة التواصل السياسي مع الشخصيات العربية والأجنبية بشأن القضية العراقية، وفي هذا الصدد يذكر عن السفير الأخضر الابراهيمي بانه التقى الفقيد الكبير كاول معارض سياسي عراقي في المنفى، واستثمر علاقاته مع بعض الشخصيات المصرية والخليجية المؤثرة التي تمتد علاقته معهم منذ السبيعينات في زياراته لمصر والكويت ولبنان، ووظف علاقاته مع النخب الدبلوماسية العربية والأجنبية لشرح الظروف التي يمر بها البلد، وعمل على تأسيس علاقات نخبوية مع قادة الراي والسياسيين في بريطانيا واروبا والعالمين العربي والإسلامي، ولعل زيارته

للولايات المتحدة في عام ١٩٨٩ ولقائه بشخصيات مؤثرة في صناعة القرار في مراكز الأبحاث الاستراتيجية في واشنطن لشرح سلبيات السياسة الأميركية في دعمها لنظام صدام سيعرض المنطقة الى مزيد من المخاطر، وشهدت بعض مراكز الأبحاث في بريطانيا محاضرات للفقيد الكبير عن القضية العراقية منذ منتصف الثمانينات. وطوال الفترة، كانت علاقاته متميزة مع الطيف العراقي الواسع بمختلف مشاربهم، ويحظى باحترام كبير لديهم.

المحطة الرابعة : المخاض السياسي لولادة المشروع الوطني

بدات الأوساط السياسية العراقية تبحث عن خيارات أخرى كان قد أدركها الفقيد الكبير مبكرا، وخلاصتها ان مفتاح الحل للقضية العراقية يكمن في تغيير قناعات الأوساط الدولية والتي كانت مؤمنة باستمرار النظام الصدامي، وتغض النظر عن ممارساته العدوانية واضطهاده للشعب العراقي، وغير مقتنعة بدور المعارضة العراقية، وبالتالي تبدو ان الأبواب موصدة، وان طرقها بحاجة الى عمل متواصل ومقنع، وقد تأكد الجميع ان الحرب لم تفلح في ان تسقط نظام صدام، بل اصبح صدام في وضع أقوى عما كان عليه السابق وخاصة على المستوى الاقليمي، وفي الجانب الاخر استمر صدام واجهزته القمعية في سياساته الاضطهادية ضد الشعب العراقي.

كان لابد من عمل سياسي مختلف المضمون يعيد الامل للعراقيين بالخلاص، وطبيعة المرحلة بعد توقف الحرب تقتضي اعتماد ركائز تشعر

الاطراف المؤثرة العالمية بموقف موحد للمعارضة. ويبدأ مشوار فقيدنا الكبير في محورين أساسيين:

الاول :يخص توجيد الجهد المعارضي. وقد خاض الفقيد الكبير حوارات مع رموز الحركة الاسلامية في ايران والتيارات اليسارية والليبرالية المعارضة في سوريا وأقطاب الحركة الكردية منذ عام ١٩٨٥ في جولات مكوكية شملت ايران وسوريا اضافة الى حواراته الخاصة مع ممثلي الكتل السياسية المعارضة في لندن وعليه استكمالها. والامر الاخر متعلق بشيعة العراق وبرنامجهم السياسي المستقبلي وعلاقتهم بالجمهورية الاسلامية وإيمانهم بالديمقراطية كأسلوب للحكم. هذه التساؤلات وغيرها كانت تحتاج الى إجابة واضحة يتزامن مع عمل سياسي قادر على تغيير قناعات الوسط الدولي.

اكسبته العلاقات مع التيار القومي والشيوعي والليبرالي وانفتاحه على الاخر العراقي. الثقة باتجاه العمل الوطني الموحد. كان لايتردد في فتح قنوات الحوار مع العراقيين حركات وافراد بغض النظر عن خلفياتهم الفكرية والسياسية ما دام الهدف المشترك هو التحرك لاسقاط النظام. كان الفقيد الكبير يحرص على تعزيز نشاطات الحركة الإسلامية العراقية. وفي الوقت ذاته. تجده يتواجد في فعاليات المعارضة العراقية لباقي الفصائل الديمقراطية. فيشارك في المناسبات الوطنية التي تقيمها الحركات والأحزاب العراقية كالحزب الشيوعي العراقي وحركة الديمقراطين العراقيين وحركة الوفاق الوطني والمنتدى العراقي واحتفظ بعلاقات عمل ومودة مع الأحزاب الإسلامية غير الشيعية. وكان يحرص على دعوتهم في كل الاجتماعات السياسية واضعا نصب عينيه وحدة الصف الوطني.

رائد الدعوة الى الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق شباط ١٩٩٠

اعتقد فقيدنا الكبير منذ وقت مبكر بأن الديمقراطية كآلية للحكم لا تتنافى مع ثوابت الاسلام وكان ينفرد في التصريح بهذا الرأي حينذاك. و في اذار ١٩٩٠ صدر نداء موقع من قبل ٢٧ شخصية عراقية يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية المعارضة. كان الفقيد الكبير من ابرز الموقعين من الاسلاميين الشيعة على وثيقة (الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق). فهي اول وثيقة من نوعها تسلط الضوء على ظلم واضطهاد النظام البائد للشعب العراقي وانتهاكه لحقوق الانسان وشكلت إيذانا بمرحلة سياسية تهدف الى تحشيد رأي عام عراقي وعالمي.

وقد أحجمت القوى الاسلامية العراقية عن توقيعه وانفردت عمامة السيد بحر العلوم كاحد ابرز القادة الإسلاميين المستقلين بالتوقيع على النداء مع رموز الحركة الكوردية وفي مقدمتهم جلال الطالباني ومسعود البارزاني وممثلي التيار القومي وفي مقدمتهم احمد الحبوبي وممثلي الحزب الشيوعي العراقي وممثلي القيادة القطرية في دمشق. وشخصيات ليبرالية كحسن واحمد الجلبي وعسكريين ومنهم اللواء حسن النقيب وسياسيين امثال حسين معلة وهاني الفكيكي في نداء للشعب العراقي.

وجاء في النداء "فقد تنادت نخبة من ابناء الوطن الواحد من مختلف الاتجاهات السياسية والثقافية للدعوة الى المطالبة بحقوق الانسان في العراق ووضع هذه المطاليب امام الراي العراقي والعالمي وفي متناول المنظمات الدولية والمؤسسات البرلمانية والإنسانية لتقوم هذه المنظمات بواجبها في نصرة الشعب العراقي أسوة بالدعم العالمي لتحرك الشعوب نحو الديمقراطية.

وأشار النداء ان شعبنا يطمح في صيغة متحضرة للحكم تعبر عن قيم العصر السياسية واشارت الى المقدمات الممهدة للحكم الدستوري ودولة القانون والتي تتركز في اطلاق الحريات الديمقراطية واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وإعادة المهجرين وإلغاء المؤسسات القمعية وإعادة الاعتبار للقضاء واستقلاليتها. وإلغاء نظام الحزب القائد ومجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني وتشكيل حكومة وطنية محايدة تكون مهمتها اجراء انتخابات حرة نزيهة لمجلس نيابي يقوم بسن دستور دائم للبلاد ويقر بالتعددية السياسية وتداول السلطة ويكفل حرية المواطن وسيادة القانون والاعتراف بحقوق الشعب الكردي ضمن الوحدة الوطنية العراقية واحترام حرية الفكر والعقيدة والعمل على تكافؤ الفرص وتثبيت خيار السلم مع ايران وتحرير القوات المسلحة من سيطرة الحزب الواحد والعمل على اجتثاث سياسة النهب والتبذير والتصدي لسياسة اعادة رهن الاقتصاد العراقي واتباع سياسة اقتصادية وطنية ونهج تنموي مستقل.

الرائد لا يكذب اهله

لقد اثار النداء المذكور لغطا في الأوساط الاسلامية باعتبار انفراد الفقيد الكبير عن سياقات الحركة الاسلامية. فاصدر الفقيد الكبير مذكرة الى القيادات الاسلاميين يوضح فيها الاسباب والدواعي التي دفعته للتوقيع على النداء. مذكرا اياهم الى بدايات الثورة الاسلامية مذكرا اياهم بمواقف مفجر الثورة الامام الخميني حين جمع فصائل المعارضة لحكم الشاه المخلوع دون استثناء. ودعاهم الى ضرورة التفاف الجماهير حولها وركز في دعوته الى حصر التفكير بهدف إسقاط الشاه وليحكم من يحكم فيما بعد. وأشار في توضيحه اننا دعونا الأخوة الإسلاميين للتوقيع على النداء

فاعتذورا عن المشاركة لسبب أو لآخر. ونعتقد ان الظروف المعاشة تؤكد على الفصائل والشخصيات الاسلامية المتصدية ان تلتقي مع الاخرين في مشاريع جبهوية. وان وجود تيار إسلامي في اي تحرك عراقي هو صمام أمان لسلامة التحرك. وان العمل الجهادي طوال ربع قرن من الزمن اثبت لنا انه لا يمكن لأي فصيل إسقاط النظام لوحده. كما لا يمكن ان ينفرد اي فصيل بحكم العراق مستقبلا وان القوى المساندة غير العراقية لها سياساتها واستراتيجياتها وقد لا تلتقي مرحليا مع مصلحة الاخرين. وان القضية العراقية تحتاج اليوم الى تأييد دولي عام. وان العالم ينظر إلينا وخاصة الإسلاميين نظرة لا تنم عن خير وأبعدتها عن منطق السياسة العالمية وتركتنا نعاني تبعة الغير. علينا ان نفكر جديا بكيفية الاستفادة من هبوب رياح التغيير وان لا نترك العاصفة تمر دون استثمارها في زحزحة الكابوس الجاثم. وعند النصر وامتلاك الارض يستطيع اي فصيل إثبات جدراته.

هكذا أوضح الفقيد الكبير رؤيته في التحرك السياسي المطلوب. وعلى الجميع الاستفادة من تجربة العقود الماضية والتي ابرزت اهمية استقلال القرار العمل الوطني العراقي وضرورة انطلاقه من معطيات (الخصوصية العراقية) وان الرهان على العوامل الخارجية يعطل موضوعيا الإرادة العراقية ويحول الشعب العراقي الى كم مهمل سواء في معادلة الصراع ضد الأعداء او التحالف مع الأخوة الأصدقاء. وكان الفقيد الكبير يتمنى ان تكون الصدور واسعة لاستيعاب الواقع الذي تم عرضه وان (الرائد لا يكذب اهله).

المتحد الديمقراطي

وقبل هذه الفترة، كان تحركا اخر على نفس المنوال يتمثل بالاعلان عن (المتحد الديمقراطي)، وكان فقيدنا الكبير من الداعمين للمشروع، بعد نقاشات مستفيضة وطويلة اجريت مع الشخصيات المستقلة وفي مقدمتهم اية الله المرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين ووقع على ميثاق المتحد شخصيات مستقلة وليبرالية وكردية ومنهم المرحوم العلامة السيد مصطفى جمال الدين والسياسي العراقي هاني الفكيكي وآخرين.

مهرجان الغدير العالمي في لندن تموز ١٩٩٠

بمناسبة مرور اربعة عشر قرن على واقعة الغدير المباركة، كانت لندن على موعد مع أضخم فعالية عالمية تم لها الاعداد والمشاركة بعناية فائقة وذلك في حزيران من عام ١٩٩٠، وشارك العشرات من المفكرين والكتاب العرب والأجانب من مصر والاردن ولبنان والخليج واروبا واميركا وباكستان والهند والصين الذي كان في واقعه يمثل تحركا ثقافيا واجتماعيا برعاية المرجعية الدينية، وكان سيدنا الفقيد الكبير احد ابرز اعضاء اللجنة التحضيرية للمهرجان، وأدار جلستها الاولى واشترك في الجلسة الافتتاحية الشيخ شمس الدين والسيد جمال الدين، ورغم ان المهرجان كان في اطاره العلمي والثقافي والتراثي إلا انه كان جهدا عراقيا يصب في بعض جوانبه لصالح القضية العراقية، كانت تظاهرة تعكس عمق الارتباط بمرجعية النجف وقدرتها على توظيف الحدث لعكس رسالة الوحدة والاعتدال والتسامح واحترام الاخر.

غزو الكويت اب ١٩٩٠

ما حذرت منه المعارضة العراقية طوال العامين الماضين العالمين العربي والاسلامي لم يجد آذانا صاغية. حيث اكدت في ان نظام صدام لا يمتلك من القيم العربية شيئا. وهذا ما تمثل في عدوانه وغزوه للكويت في ٢ اب عام ١٩٩٠.

وصادف ذلك في اليوم العاشر من محرم الحرام وقد اعتاد مركز اهل البيت في لندن اقامة مجلس عزاء كبير للجالية من مختلف الشرائح في واقعة الطف وقراءة مقتل الامام الحسين (ع) من قبل الفقيد الكبير وبمعونة الخطيب الحجة السيد مرتضى الكشميري. وقد جرت العادة بعد الانتهاء من قراءة المقتل وإقامة صلاة الظهر وتناول طعام يوم عاشوراء ان تتوجه الجماهير الى ساحة الهايدبارك في لندن للمشاركة في المسيرة الحسينية مع باقي الجاليات العربية والاسلامية. لتنطلق من الهايدبارك نحو المجمع الاسلامي للسيد الكلبياكاني في كنزكتون. وكالعادة يتصدر المسيرة الفقيد الكبير وعلماء الدين وأئمة المساجد والجوامع في تظاهرة رائعة. ويتعاون في تنظيمها المجلس الحسيني في لندن لآل البلاغي مع آخرين.

واثناء العزاء اخبر الفقيد الكبير بجريمة صدام في غزوه للكويت. فاعلن ذلك للملاء منددا ومستنكرا الفعل الشنيع للنظام الصدامي. والتهبت الجماهير وتحولت المسيرة الحسينية في ذلك العام الى تظاهرة ضد العمل العدواني للنظام ضد الشعب الكويتي.

لا تحملوا الشعب العراقي جريمة الغزو

وجدت المعارضة العراقية في لندن نفسها في ظروف سياسية دولية جديدة. بعد عدوان صدام على الكويت. وخاصة على المستوى الشعبي. حيث شكل اضطهاد صدام وازلامه حلقة تواصل بين الشعبين. وتلاحما

في معاناة واحدة. كان العالم العربي في غياب عن محنة الشعب العراقي، وحان الوقت لاستثمار الموقف لتعرية النظام واضطهاده للعراقيين طوال عقود ثلاث. كان الفقيد الكبير مناصرا للشعب الكويتي ووقف معه في لندن في الكثير من فعالياته الإعلامية والسياسية مؤكدا على حقيقة واحدة ان لا يحمل الشعب العراقي مسؤولية ما يحدث في الكويت من اعتداء سافر بعيد كل البعد عن القيم الاسلامية والعربية. إن المسؤول الاول والاخير هو نظام صدام وازلامه. وعلى المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته في تخليص العراقيين والكويت والمنطقة من أتون هذا النظام الديكتاتوري.

حرب الخليج الثانية كانون الثاني ١٩٩١

شن التحالف الدولي بقيادة الرئيس الامريكي جورج بوش الاب، حربه الجوية في ١٧ من كانون الثاني ١٩٩١ لتدمير البنى التحتية للعراق وتحطيم ماكنته العسكرية، وايقاف زحفه نحو الاراضي السعودية، واخراجه من الكويت بدعم عربي واسلامي ودولي. وابتدأت الحرب البرية واهتزت أركان النظام العسكرية وواصلت الحرب ماكنتها لتدمير ما يمكنها، والحقت الهزيمة بالعسكر ووصلت قوات التحالف صحراء الناصرية، وناشد بوش الاب العراقيين بالتحرك والعصيان وعدم الاستجابة للحكومة.

الدعوة لايقاف الحرب ودعم حركة الشعب العراقي

بدا التحرك لاختراق مراكز الأبحاث الدولية الرصينة لطرح التصورات المستقبلية لبناء العراق. فقبل انطلاقة الانتفاضة وتحديدا في منتصف شباط من عام ١٩٩١، عرض الفقيد الكبير في احد مراكز الأبحاث السياسية في لندن (Chatum House) رؤيته السياسية لمستقبل العراق السياسي مذكرا الجميع بأن ما ترونه اليوم من عدوانية لدى نظام صدام

ليس وليد الثاني من اب ١٩٩٠ بل هو وليد السابع عشر من تموز ١٩٦٨ الذي جاء به نظام الحاكم في بغداد. غير أن السياسة الدولية لم تعبأ لمحنة الشعب العراقي بل دعمت النظام، وركز في أحاديثه على ضرورة إيقاف الحرب المدمرة للعراق شعبا وبنية تحتية. مما سيفسح المجال امام العراقيين لممارسة دورهم. ونوه أن عراق المستقبل يعتمد رسم سياسة داخلية وخارجية بشكل متوازي. ففي السياسة الداخلية دعا الى تشكيل حكومة ائتلافية تشارك فيها المعارضة العراقية تنحصر مهمتها الى انتخاب جمعية دستورية تكلف بإعداد الدستور والتصويت عليه. وفي السياسة الخارجية يجب اعتماد استقلالية القرار السياسي العراقي ومراعاة المصالح المتبادلة بين الأطراف المجاورة للعراق.

انتفاضة اذار شعبان الشعبية ١٩٩١

انطلقت في الاول من اذار الانتفاضة الشعبية في الجنوب والشمال وسقطت اربعة عشر محافظة بيد المنتفضين وكان ذلك في الاسبوع الاول من اذار ١٩٩١. واصدر الامام السيد الخوئي- قدس سره - بياناته في إسناد مهمة اعادة الأمن والحفاظ على ارواح الناس والممتلكات وايقاف العنف في المدينة الى وجوه علماء الحوزة العلمية وكان من ابرزها آيات الله الشهيدين السيد عز الدين والسيد جعفر بحر العلوم. وقارب النظام بلفظ اتفاسه الاخيرة امام ضربات الشعب المنتفض وما اعقب الهزيمة النكراء التي ألحقها النظام الصدامي بالعراق والتي كانت نتيجة طبيعية لما افرزته سياسات النظام البائد ضد الشيعة والأكراد.

الزيارة الاولى للولايات المتحدة اذار ١٩٩١

في الاسبوع الاول من اذار عام ١٩٩١، وإبان الانتفاضة الشعبانية، تحققت اول زيارة للعاصمة الاميركية شملت لقاء اعضاء من الكونغرس ومراكز ابحاث هامة، وكان الوفد مكونا من الفقيد الكبير ود. احمد الجلبي والاستاذ هوشيار زيباري، واجتمع مع اعضاء من الكونغرس الامريكي من بينهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا والشرق الاوسط وآخرين في جلسة استمرت اكثر من ساعتين، وفي اليوم الثاني عقد لقاء في معهد العلاقات الخارجية بحضور مكثف سياسي وإعلامي اميركي، ولقاء اخر موسع مع شخصيات سياسية واعلامية اميركية، وفي اليوم الثالث كانت جامعة هارفرد مع أساتذة وطلبة قسم العلوم السياسية مع لقاء مع الفقيد الوفد وكانت الجلسة بإدارة د كنعان مكية، وحصل لقاء مفصل مع اهم محرري جريدة واشنطن بوست في مقر الجريدة، وكانت ابواب الادارة الاميركية وزارة الخارجية موصدة امام الوفد العراقي في هذه الزيارة.

قدم الفقيد الكبير خطابين في هذه الزيارة تركزت حول مطالبة الشعب العراقي في الإطاحة بالنظام، وان هذه مسؤولية الشعب في الداخل والخارج، وهذا يمكن تحقيقه فيما لو توقف الدعم الخارجي عن نظام صدام حسين، وان هذا النظام انتهازي سيتحين الفرصة في اي وقت لتحقيق رغباته العدوانية، واكد في أحاديثه بان العنصر الاساس في مستقبل العراق هو إعطاء الشعب الحرية للتعبير عن ارادته، فلقد تسلط على العراق ومنذ ثلاثين عاما العسكر بالقوة، واليوم يحتاج العراقيون الى جهود كبيرة للعيش بسلام مع جيرانهم.

وتطرق الفقيد الكبير بثقة عالية بجهاد شعبه ولأول مرة في المحافل الاميركية، عن الرؤية السياسية لمستقبل العراق، وأن الاختيار الحر للشعب

سيعكس مبادئ عقيدته وتراثه وقيمه. وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه ما لم يشارك العراقيون في كتابة دستور ضامن لحقوقهم ورافض لكل انواع التمييز والطائفية والعنصرية. ومن اجل ضمان رضا العراقيين على الدستور يجب أن يكون هناك استفتاء عليه يعكس ارادتهم الحرة. ومن ثم العمل على اقامة حكومة تضمن تمثيلا عادلا وتكون قادرة على تحقيق الديمقراطية وسيادة القانون. واشار الفقيد الكبير الى ضرورة التزام سياسة اقتصادية لتحل محل السياسات الراهنة الممتلئة بالفساد ونهب الثروات. ومن اجل استقرار العراق يجب على الوضع المستقبلي معالجة كافة الملفات العالقة مع الجيران بروح اخوية ونوايا حسن الجوار ومراعاة المصالح المتبادلة.

وانتقد الفقيد الكبير دور الولايات المتحدة تجاه المعارضة العراقية حيث لم تبذل جهدا لتفهم دورها واهدافها وبرنامجها بسبب غياب الحوار الجاد. في المقابل هناك قلق في الاوساط الاميركية. رؤية العراق بدون صدام. وخاطب رجال الاعلام والسياسة. لا تفكروا بهذه الاسلوب. عليكم السؤال عن حقوق الانسان في العراق . هناك نظام وحشي هدفه ابادة العراقيين باستخدام القنابل الكيماوية. حلبجة والجنوب مثالا.

وأجاب الفقيد الكبير والاخوة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالوضع الشيعي والكردي في العراق. ودور المرجعية الدينية والمعارضة العراقية ووحدتها ودور حزب البعث والعلاقات مع بلدان الجوار. كان لدى الجميع الكثير من علامات الاستفهام حول طبيعة تحرك الشعب العراقي ودوره في الانتفاضة. لقد ازاح الوفد الكثير من المعلومات المشوشة والمغلوطة بشان الانتفاضة وتاثير ايران في الشارع العراقي. وستنشر قريبا تفاصيل

اللقاءات والأحاديث التي تمت في هذه الزيارة وغيرها للتعرف عن كثب عن رسالة الفقيد الكبير الى العالم بشان محنة شعبه.

كان هدف الفقيد الكبير من زيارته لواشنطن ايضاح الحقائق وطرح مظلومية شعبه. ويعلم جيدا ان قراره غير مرحب به من بعض الشرائح السياسية. ولكن على القائد اتخاذ الموقف في المنعطفات التاريخية من اجل انقاذ شعبه. كان الفقيد الكبير يردد دوما ان الغريق يتشبث بالطحلب من احل النجاة.

مؤتمر بيروت للمعارضة العراقية اذار ١٩٩١

شارك الفقيد الكبير مباشرة بعد زيارة واشنطن في مؤتمر قوى المعارضة العراقية الذي انعقد في بيروت بتاريخ ١٠ اذار. في الوقت الذي كانت قوى الانتفاضة تشتبك في معارك ضارية مع قوات الحرس الجمهوري في اغلبية المدن العراقية. وقد دعت لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية الى المؤتمر المذكور دعما لحركة الشعب العراقي في نضاله ضد الاستبداد. وقد شارك في المؤتمر اكثر من ١٧ حركة عراقية معارضة والعديد من الشخصيات المستقلة من مختلف التيارات الفكرية والدينية. اضافة الى حشد من التمثيل الدبلوماسي للدول الداعمة. والمنظمات العاملة في حقوق الانسان . وبعد اجراء مناقشات مستفيضة على مدى ثلاث ايام. خرج بتوصيات عديدة من اهمهما تشكيل هيئة للإنقاذ الوطني ومعالجة الطوارئ التي تفرزها الانتفاضة .

سحق الانتفاضة واعتقال الامام الخوئي

غير أن خيمة صفوان والذي استسلم فيها النظام اعادت عقارب الساعة للوراء وسمح النظام الدولي بتوجيه من بعض الدول الإقليمية

إعطاء الضوء الاخضر لصدام وجلاوزته لسحق الانتفاضة بطائرات الهليكوبتر والأسلحة الثقيلة. وسقط اكثر من ربع مليون شهيد في محافظات الجنوب والشمال. وشرد مئات الآلاف لاجئين على الحدود واعتدى أزلام النظام على العتبات المقدسة في كربلاء والنجف. واعتقل النظام المرجع الديني الاعلى السيد الخوئي واعتقل واعدم المئات من اساتذة الحوزة العلمية وتم تصفية الكثير من الاسر العربية الدينية ومنها اسرة ال بحر العلوم والحكيم والخرسان والمبرقع وآخرين.

تصفية علماء وشباب اسرة ال بحر العلوم

لم توقفه استشهاد كريمته العلوية ام محسن إبان انتفاضة النجف. ولم يقف أمامه اعتقال كافة إفراد اسرته من مجتهدين وعلماء كبار وشباب في النجف. فقد اقدم جلاوزة النظام اثناء اعتقال الامام الخوئي. ومعه آيتي الله السيد عزالدين والسيد جعفر بحر العلوم لم تزده تلك الممارسات الا إصرارا في المضي في سبيل قضية شعبه. وتم اعتقال آية الله السيد علاء الدين بحر العلوم وأنجاله السيد علي والسيد مصطفى والسيد امين وابناء عمومته العلماء السيد جعفر وأنجاله السيد احمد والسيد محمد جواد و السيد حسن ونجله السيد محمد والسيد محمد حسين ونجله السيد محسن والسيد محمد رضا انجال أية الله المرحوم السيد موسى بحر العلوم وأنجال المرحوم السيد عبود بحر العلوم اضافة الى الاصهار والمتعلقين.

حماية العتبات المقدسة والمرجعية الدينية

تشكلت خلية عمل قوامها من المؤسسات الإسلامية وفي مقدمتهم الفقيد الكبير والمرحوم السيد محمد علي الشهرستاني ومؤسسة الامام

الخوئي وممثلي المؤسسات الإسلامية العراقية وغيرها الفاعلة في بريطانيا في تفعيل الاحتجاجات والتظاهرات واقامة المؤتمرات والندوات لحماية العتبات المقدسة ولابراز مدى الدمار والخراب الذي عمد اليها النظام ابان الانتفاضة واستنكار الاجراءات التعسفية والاعتداءات السافرة على المرجعية والحوزة العلمية واساتذتها. ففي التظاهرة التي قام بها المسلمون الشيعة في لندن في الاسبوع الرابع من شهر اذار ١٩٩١ احتجاجا على الاعتداءات التي قام بها نظام صدام من ضرب العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والاعتداء الوحشي والتعسفية على المرجعية الدينية والمتمثلة بالامام الراحل السيد الخوئي واختطافه واعتقاله واحضاره بالتهديد الى مقر صدام. فهو امر لم يحدث في تاريخ المرجعية الشيعية مطلقا. خطب الفقيد الكبير بالمتظاهرين مؤكدا بأن واقع انتفاضة الشعب العراقي عبارة عن رفض قاطع للنظام الديكتاتوري والمطالبة بإقامة حكم دستوري تمثل فيها الديمقراطية والتعددية السياسية والاعتداد بالقيم الأصيلة للشعب العراقي والتي يكفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان هدف سيستمر الشعب في الوصول اليه.

الدعوة الى الديمقراطية في العراق

وفي اطار العمل السياسي الذي تزامن مع الاعتداء السافر على المرجعية الدينية. استضاف الفقيد الكبير في نيسان ١٩٩٠ في محل اقامته بشمال لندن (اللجنة الدولية لعراق حر ICFI) اجتماعا ضم اكثر من خمسين شخصية عراقية سياسية مثلت كافة التوجهات السياسية مع مشاركة العديد من الفعاليات الاجنبية الداعمة لنشاط المعارضة العراقية والدفاع عن حقوق الانسان. تم التوقيع على مذكرة للدعوة الى حكم الديمقراطية في العراق.

ودعا الفقيد الكبير بالتعاون مع المعارضة العراقية الى تظاهرة جماهيرية انطلقت بعد ظهر الأحد ٢٦ مايس ١٩٩١، من ماربل ارج الى الطرف الاغر في لندن بمناسبة الاعتداء على العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والاعتداء على الامام السيد الخوئي وإبادة شيعة العراق. ألقى الفقيد الكبير خطابا بالجماهير المحتشدة مؤكدا أن الانتفاضة الشعبانية مثلت امتدادا عضويا لثورة العشرين في تاريخ العراق الحديث، وان القوى المتحالفة ضدنا تركت صدام يبطش بنا ما هي الا تبريرات للتدخل العسكري في منطقة الخليج، وان انتهاك حرمة العتبات المقدسة والاعتداء على المرجعية الدينية وتعطيل الجامعة الدينية وتغير البنية الاثرية والتراثية في المدن المقدسة وحملات الإبادة على الشيعة في الوسط والجنوب، وما يقوم به ضد إخواننا الكرد ستكون دافعا الى توحيد صفوف المعارضة ولقد علمنا التاريخ ان إرادة الشعوب منتصرة.

الدعوة لحماية الوسط والجنوب

في الوقت الذي وجه الفقيد الكبير شكره للمؤسسات الانسانية التي وقفت وقفة مشكورة تجاه محنة إخواننا الأكراد، وبسبب ضغوطات السياسية اعادت الادارة الاميركية النظر بساسيتها وعملت على اصدار مجلس الأمن الدولي قرار ٦٨٨ الخاص بإغاثة الشعب العراقي والمتضمنة انشاء منطقة آمنة شمال خط ٣٦ في منتصف شهر الخامس من العام ذاته، أشار في كلمة افتتح بها مؤتمر المعارضة العراقية في واشنطن في اب ١٩٩١ الى اسفه الشديد لعدم استخدام المجتمع الدولي قدراته في إغاثة وحماية وسط وجنوب العراق، وان المجتمع الدولي غافل عما يقوم به صدام من ممارسات عدوانية، فلازال يعيش مخاوف الى ما سيؤول اليه مستقبل العراق، فهو يفضل عراقا يحكمه صدام ضعيف افضل من عراق يحكم

الشعب العراقي فيه. ان ما يواجهه الشعب العراقي جريمة إبادة الجنس، وان المنظمات الانسانية وحقوق الانسان مطالبة بالتحرك لإدانة نظام صدام.

المؤتمر الاسلامي العالمي في ديترويت

وظف الفقيد الكبير مشاركاته في المؤتمرات الاسلامية للتطرق حول المأساة العراقية، وتوجيه الراي العراقي والعربي والاسلامي والعالمي الى حجم المحنة التي يعانيه الشعب العراقي من اضطهاد، والتذكير دوما الى ركام الآلام والمحن، وان العالم الاسلامي وقف موقف المتفرج وخاصة بعد ضرب الانتفاضة ولم تستنكر غالبية الشعوب العربية والإسلامية موقف صدام القمعي، وان الدول المتحالفة في الحرب العراقية تضامنت في ضرب العراق ودماره، وان بعض القوى الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي أيدت وبكل صلافة صدام ونظامه في موقفه المشين مع المسلمين الشيعة في وسط وجنوب العراق، وعندما نسائل تلك الجهات عن سبب هذا آلتاييد، تتذرع بان صدام قصف اسرائيل وهذا الجواب اقبح من الفعل، وسوف لن ينسى الشعب تلك المواقف المشينة، لقد ابتلي الشعب بنظام صدام واثقل بظل الوصاية من هنا وهناك حتى غاص في الحسرة وقتام الخسارة، لكنه كان دوما متفائلا بان الله سيكحل عيون العراقيين بفجر الخلاص، جاءت تلك الرسائل الموجهة الى الجهات ذات الشأن في كلمته الافتتاحية للمؤتمر المذكور في كانون الاول ١٩٩١ في الولايات المتحدة. كان يسعى في حركته استثمار علاقاته مع الازهر الشريف وقيادات الحركة الإسلامية في العراق ومصر وتونس والمغرب العربي للتعريف بالماساة العراقية.

معارضة الخارج صدى لجهاد الداخل

لم يفوت الفقيد الكبير الفرصة للتأكيد على مبادى أساسية وهو يحث الخطى نحو المشروع الوطني مؤكدا ضرورة وحدة المعارضة بكافة فصائلها، شريطة استقلالية القرار السياسي ووضوح الخصوصية العراقية واللذين هما اساس التحرك السليم والشي الاخر العمل باتجاه صياغة مشروع موحد لسياسة العراق المستقبلية تتفق على اطرها وسياساتها كل اطراف المعارضة، ولا يغيب عنه التذكير دوما بأن المعارضة في الداخل تمثل التحرك السياسي الفاعل في عملية الاسقاط، اما المعارضة في الخارج فهى صدى للداخل ومساند له. كان الفقيد الكبير يحذر من ان تلعب افكار إقليمية بورقة المعارضة ، فهو مع كل جهد عراقي مخلص بشرط رفض اي تسلط على القرار العراقي وعدم الوصاية عليه وان التغيير مهمة عراقية لذلك يدعو الى رفض اي تدخل في شان المستقبل العراقي وان من حق العراقيين بعد التخلص من صدام تقرير مصيرهم.

مؤتمر فينا حزيران ١٩٩٢

بدأت الخطوات حثيثة نحو وضع اللبنات نحو المشروع الوطني، وشهد منزل الفقيد الكبير عشرات الاجتماعات لقادة المعارضة العراقية على مدار ثلاثة اشهر للتهيئة والاعداد لعقد المؤتمر الوطني والذي تم الاتفاق لعقده على مدى اربعة ايام ١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢، كان الجميع يتطلع الى تلك الولادة الجديدة بعيدا عن الأشتراطات الإقليمية بعد أن التئمت الجهود بمشاركة واسعة من قوى وشخصيات وطنية عراقية، وتوجه الفقيد الكبير ليتوج جهوده المضنية في الانطلاق نحو عمل موحد في أطار مرحلة سياسية جديدة، وأشار في خطابه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر" اننا ونحن

نطالب الراي العام العالمي والمنظمات المسؤولة وحكومات الدول الكبرى بالقيام بواجباتها تجاه شعبنا. فان هناك مسؤوليات جسيمة لا ينوء بحملها الا اصحاب المحنة فكان منهم من قيض الله ان يكون خارج الوطن تاركا قلبه ليعيش هموم اهله. ومنهم من شاءت حكمة الله ان يبقى في الداخل حاملا السلاح ويواجه الأمرين ومشدود العين الى إخوانه في الخارج لممارسة الدور السياسي والاعلامي من احل الإطاحة بالنظام". وحدد الخلل في مسيرة التغيير "وهو غياب ـ طيلة الفترة الماضية التي اعقبت الانتفاضة ـ خطاب سياسي عقلاني موحد لقوى المعارضة وهذا ما يجب ان نخرج به. صيغة موحدة ومرنة لهيئة تمثل تركيبة المجتمع العراقي بقومياته وطوائفه وتياراته السياسية العربية والكردية والإسلامية وايجاد فاعلة لتنفيذ مقرراته ومتجهة المسؤولية بكل شجاعة وصرامة.

وقد قاطعت بعض اطراف المعارضة المؤتمر ومنها اطراف اسلامية. لم يفت الفقيد الكبير ان يوجه نداءا اليهم " من على هذا المنبر اوجه آلى الأحبة الذين غابوا عن هذا المؤتمر لسبب او لاخر. أحييكم تحية الأخوة والإيمان والوطن ونعاهدهم باننا مهما اختلفت قناعاتنا في العمل والاسلوب السياسي نؤكد لهم باننا وحدة متكاملة تسعى نحو الهدف".

واختتم المؤتمر اعماله بانتخاب هيئة تنفيذية تضم ١٧ عضوا للإشراف على تنفيذ خطة العمل المشتركة التي تم إفرازها في مختلف المجالات. كما وافق المؤتمر على توسيع الهيئة العامة الى ٨٧ عضوا لتحقيق قاعدة واسعة للتمثيل الشعبي. كان الإسلاميون المستقلون في المعارضة العراقية لعبوا الثقل الاكبر بالاعداد لهذا المؤتمر مع الاحزاب الكردية والتيار الليبرالي. ان هذه الخطوة مهدت الطريق نحو انفتاح دولي للمعارضة العراقية.

الزيارة الثانية للولايات المتحدة اب ١٩٩٢

في اب ١٩٩٢، ولأول مرة تستقبل الادارة الاميركية وفدا رفيع المستوى من المعارضة العراقية، ضم الفقيد الكبير والسادة جلال الطالباني ومسعود بارزاني واحمد الجلبي وليث كبه وصلاح الشيخلي، وتم عقد اجتماع مفصل مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر ومساعده لشؤون الشرق الاوسط ادوارد جورجيان وخبراء آخرين، وابتدأ الفقيد الكبير كاول المتحدثين في وفد المؤتمر الوطني العراقي مركزا على اهمية تغيير النظام الحالي واستبداله بنظام ديمقراطي يضمن الحريات، وطالب الولايات المتحدة بأهمية مواصلتها لحماية الشعب العراقي في اطار قرارات الامم المتحدة، وأشار الجانب الامريكي من جانبه، تعزيز وحدة الفصائل العراقية وانه يقدر ما قامت به الفصائل العراقية في الظروف الصعبة ويعتبر ما تم انجازه مهم والمطلوب تحقيق الوحدة العراقية، وكان من اهم نتائج الزيارة هو فرض منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق تحت خط ٣٢ من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وهذه الخطوة ساهمت لحماية السكان المدنيين من الضربات الجوية لطيران النظام.

مؤتمر صلاح الدين تشرين الاول ١٩٩٢

التئم الاجتماع الموسع لجمع شمل المعارضة العراقية في صلاح الدين شقلاوة في محافظة أربيل بتاريخ ٢٧ تشرين الاول ١٩٩٢ سبقته اجتماعات تمهيدية قبل شهر من انعقاد المؤتمر المذكور، وكان الفقيد الكبير مع إخوانه سبقوا الاجتماع بزيارة طهران ولقاء القيادات الاسلامية وفي مقدمتهم شهيد المحراب السيد الحكيم وحزب الدعوة الاسلامية

وباقي فصائل الحركة الإسلامية لإقناعهم بالمشاركة الفاعلة لانجاح انعقاد المشروع الوطني على ارض عراقية.

توجه الفقيد الكبير في الجلسة الافتتاحية مخاطبا اعضاء الجمعية الوطنية العراقية لمؤتمر العراقي الوطني الموحد الذي ضم اكثر من ٣٠٠ عضوا يمثلون مختلف التيارات والتوجهات السياسية بالحديث عن الدور المهم والكبير في تهيئة الاجواء الايجابية للاتفاق ولاقرار وتعزيز المشتركات والانطلاق بقوة اكبر وعزيمة اشد لمقارعة النظام الصدامي حتى تحقيق الهدف. وتوقف الفقيد الكبير عند اهم الاختلالات والمعضلات لمن يتصدى للقضية العراقية ويضع تصوراته لمستقبل العراق السياسي بعد الاطاحة بصدام وزمرته. واهمها: اولا غياب الممارسات الديمقراطية. وثانيا اضطهاد بحق الاغلبية العربية الشيعية وحرمانها من ان تلعب دورها في صياغة القرار السياسي وثالثا الاضطهاد والغبن الواقع على الاخوة الاكراد والتنكر لحقوقهم المشروعة.

وشدد الفقيد الكبير ان امام المؤتمر تشكيل النواة للعقد السياسي الجديد بالتاكيد على اقامة النظام البرلماني التعددي وتأمين حق الشعب في اختيار ممثليه بحرية وتداولية السلطة وبالارادة الشعبية الحرة. ودعا الى اعادة تركيب الدولة العراقية من خلال تحقيق العدل السياسي وضمان حقوق الاغلبية وصيانة حقوق الاقلية. ان توحيد الكلمة يقربنا نحو الهدف خصوصا بتوافر الارادة الوطنية المستقلة . سيكون ذلك بمثابة الرسالة للمجتمع الدولي تؤكد على قدرة المعارضة على تجديد اسلوب عملها في التصدي للنظام واسقاطه والاتيان بنظام جديد ينتهج سياسة متوازنة في علاقته مع الجيران. ان مشاركة هذا العدد الكبير وبهذا التنوع والتمثيل الواسع يشكل انجازا كبيرا للمؤتمر الوطني العراقي الموحد."

وعلى مدى خمسة ايام حافلة بالنشاط والحيوية والمسؤولية تدارس المجتمعون الاوضاع السياسية في العراق والظروف المحيطة بالقضية العراقية وتعقيداتها على المستوى الاقليمي والعربي والدولي فأكدوا ان ازمة النظام الصدامي المستفحلة وعزلته الخانقة يجب حسمها لصالح الحركة الوطنية العراقية والشعب العراقي وليس لصالح اعدائه.

وفي ختام الاجتماع الموسع للجمعية الوطنية العراقية انتخب المجتمعون مجلسا رئاسيا يضم الفقيد الكبير والسيد بارزاني واللواء حسن النقيب، ومجلسا تنفيذيا برئاسة د الجلبي ومجلسا استشاريا.

الزيارة الثالثة للولايات المتحدة نيسان ١٩٩٣

بعد ست اشهر من استكمال المؤتمر العراقي الوطني هيأته القيادية والتنفيذية، توجه وفد رفيع المستوى يضم المجلس الرئاسي للمؤتمر اضافة الى الدكتور احمد الجلبي وآخرين، تلبية لدعوة وجهتها الإدارة الاميركية خلال اول مائة يوم من ولاية الديمقراطيين خلفا لولاية بوش الاب. وقد التقى الوفد في زيارته بنائب الرئيس الامريكي ال غور ووزير الخارجية وارن كريستوفر ومسؤولين آخرين.

واستقبل نائب الرئيس الاميركي في البيت الابيض ولاول مرة قادة المعارضة العراقية يتقدمهم الفقيد الكبيرحيث تحدث عن محنة اهوار العراق، وقدم له في هذه الزيارة وثائق عن الجرائم التي ترتكب في منطقة

الاهوار والتي تهدد حياة حوالي نصف مليون شخص اضافة الى الثروة السكمية والطيور التي تعيش في المنطقة والتي تعتبر مهددة بعد قرار النظام في تجفيف الاهوار. وناقش الفقيد الكبير فكرة انشاء منطقة آمنة في الجنوب على غرار المنطقة الشمالية وضروة اغاثة الشعب العراقي. والدعوة الى محاكمة صدام وازلامه مكجرمي حرب.

تميزت الزيارة باهتمام وجدية ويذكر الفقيد الكبير ان الادارة الاميركية الحالية اكثر جدية في مساعدة المعارضة العراقية الادارة السابقة. واعتبار المؤتمر الوطني العراقي هو البديل الديمقراطي لنظام صدام في حين ان الادارة السابقة كانت تعول على الإنقلاب العسكري.

لقد اعتبر ال غور ان القضية العراقية مأساوية وان الصيغة التي تميز بها نظام صدام هي سعيه الدائم لارتكاب الجرائم. وقد اكد نائب الرئيس ووزير الخارجية ومستشار الأمن القومي ان لا حوار مع صدام ولا ليونة ولا تطبيع ولا تعامل. وأصرت الادارة الاميركية على تقديم ملف للامم المتحدة يطالب بتشكيل لجنة للكشف عن جرائم صدام ونظامه.

وقد وعد قادة المؤتمر الوطني العراقي تقديم ملف كامل عن محاكمة صدام وازلامه. وكان المؤتمر قد شكل لجنة باشراف استاذ القانون الدولي الدكتور حسن الحلبي ومجموعة من المتخصصين من اجل تهيئة الملف وتقديمه للأمم المتحدة .

زيارات اروبية وعربية

بدأت ابواب دول العالم تفتح ابوابها للمعارضة العراقية. فقد استقبل رئيس وزراء بريطانيا قادة المعارضة في اذار ١٩٩٣. وبعدها مع وزير خارجية المانيا. وايضا على المستوى الاقليمي. فقد استقبلت تركيا وفد المعارضة

وعقدت اجتماعات مع المسؤولين الاتراك. وفي العام ذاته استقبل عاهل المملكة العربية السعودية ووزير خارجيتها القيادات العراقية. وفي كل هذه الزيارات كان الفقيد الكبير حاضرا وحاملا هم الوطن ومعاناة شعبه. ومدافعا عن حقوق شعبه بكل صلابة. فالعمامة السوداء عززت الثقة العالم واحدثت الاختراق المطلوب في بنية العمل المشهد السياسي وفتحت امام الاخرين الطريق لاستكماله.

كانت رحلات الفقيد الكبير مكوكية الى صلاح الدين عبر طهران ودمشق طوال عامي ٩٤-٩٥. ويتوقف في كلتا المحطتين للقاء اطراف المعارضة العراقية والتداول معهم المستجدات ويجتمع بمسؤولي البلدين للتنسيق والتشاور. كان مؤمنا بان الدور الاقليمي مكملا للدور الدولي ويجب العمل جهد الامكان في ايجاد قواسم للتفاهم في انتظار اللحظة التاريخية المرتقبة.

وفي كل هذا المخاض بقي الفقيد الكبير وفيا لعراقه ولشعبه. لم تغرقه دهاليز السياسة في ظلماتها كان واضحا في خطواته. في كل زيارة يقوم بها كان يجمع علية القوم يشاورهم في الامر ويشاركونه الرؤية وعندما يعود من زياراته المكوكية يدعوهم لاستماع ما دار وما قيل. لم يأبه للنقد. كان قلبه كبيرا جدا تحمل الكثير من النقد حتى وصل الامر بالبعض بالتفسيق. كان مؤمنا بان عمله من اجل عقيدته وشعبه ووطنه اكسبته ثقة عالية بما يؤديه.

استمر الفقيد الكبير في حركته السياسية لم تثنيه تغير الأولويات في السياسة الدولية عن الاستمرار في الدفاع عن قضية شعبه. وكان مؤمنا ان ركود الأجواء الدولية تجاه الوضع العراقي في نهاية التسعينات لن

يستمر طويلا. واستمر في مشاركته في مؤتمرات المعارضة العراقية بكل فعالية. وكان اخرها مؤتمر لندن الذي عقد في كانون الأول عام ٢٠٠٢. وكانت معظم الاجتماعات الممهدة لاقامة المؤتمر المذكور تعقد في منزله. ولن تقف محاولاته لاقناع كافة الأطراف العراقية بضرورة المشاركة رغم التحفظات والانتقادات التي ابداها نحو الأطراف الدولية. وتم اختياره ضمن أعضاء لجنة المتابعة والتنسيق التي اقرها المؤتمر.

المحطة الخامسة : -الانتفاضة الشعبية

كان يرى الفقيد الكبير ان الانتفاضة الشعبانية هي إفراز بركان طويل من المظلومية التي لاحقت الامة العراقية وأنها علمته درسا كان اهم مظاهره: انها لم تكن عفوية وكانت واضحة في رسالتها وأكدت ان القوة الطاغية مهما كان حبروتها ممكن ان تتضاءل امام غضب الجماهير وعرفت العالم ان العراق لم يخمد وان تحت الرماد جمرا لا يخفت. ويقول الفقيد الكبير اما الدرس الثاني الذي تعلمته من المحنة انه من الممكن ان يكون أعداء الأمس اصدقاء اليوم تبعا للمصالح. وان الاعتماد على اي قوة غير نابعة من تربة الوطن لاتستمر. والاعتماد يجب ان يكون على ابناء الوطن. اما ثالث الدروس التي تعلمتها فهي من ابطال الانتفاضة. ان المقاومة في سبيل القضية على استعداد للفداء. وان النظام الحاكم لايملك الاستعداد الثبات وان الإرادة الحرة تستطيع ان تخلق المستحيل. لذلك عمل الفقيد الكبير على تخليدها بالمحاور التالية:

المحور الاول: احياء ذكرى الانتفاضة كل عام

من الأسس التي اعتمدها الفقيد الكبير في عمله السياسي هو احياء ذكرى انتفاضة شعبان اذار الشعبية ١٩٩١. وتخليد ذكراها وتذكير العالم

بالماسي التي صنعها بالعراقيين ودعمه اللامحدود لنظام صدام. وكان يركز في اشراك الرموز السياسية الاجنبية والعربية والإسلامية ومنظمات حقوق الانسان في الحديث عما اقترفه النظام الصدامي من مجازر تصل الى مستوى الآبادة الجماعية. وكان الفقيد الكبير يعتبرها الركيزة الاساسية في عملية التغيير ولابد من الغوص في أهدافها لتبقى الجماهير دوما واعية لدورها. فاسس لهذا الحدث التأريخي في ذكراه السنوية الاولى وشارك اكثر من عشرين شخصية أجنبية وعربية وعراقية في بحث معطيات الانتفاضة وحرص على اشراك العراقيين في أحيائها بكافة توجهاتهم الفكرية. وساهم الكتاب والسياسيون والمفكرون والشعراء والأدباء العراقيون في المهاجر بإحياء الذكرى على مدى ثلاثة ايام في العاصمة البريطانية وعقد على قاعة بورجستر في وسط لندن. كان الاعداد والتنظيم للمهرجان مميز. رسالة الى العالم بان الانتفاضة وقودها كان شرائح المجتمع العراقي بأجمعها. وأنها وان قمعت بالنار والحديد لكنها سجلت انتصارا لإرادة الشعب العراقي في نضاله ضد الطغاة.

وحرص الفقيد الكبير على احياء الذكرى السنوية للانتفاضة في كل عام في مركز اهل البيت الاسلامي بدعوة كافة السياسيين للمشاركة في أعدادها. فتم تشكيل لجنة تنسيقية خاصة في لندن للتخطيط والأعداد لاحياء ذكرى الانتفاضة الشعبية في كل عام. وبالفعل كان حدث الانتفاضة حيا طوال التسعينات من القرن الماضي حيث كان الفقيد الكبير يشجع الجميع بضرورة ويشاركهم في أحياء الذكرى مستلهمين الدروس والعبر.

المحور الثاني: مشروع توثيق الانتفاضة

وفي جانب اخر، اشرف الفقيد الكبير على أرشفة احداث الانتفاضة الشعبانية، وكان الوجيه الحاج حميد الخفاف قد وضع ارشيفه الكامل عما نشر وكتب عن الانتفاضة اضافة الى ذكريات المتنفضيين لهذا الغرض وبدا العمل فيه منذ ١٩٩٣، وتم تكليف مجموعة من الاخوة الكتاب العراقيين للتوثيق هذا الحدث وتحليله والتعرف على خليفاته ومنهم الدكتور علاء الجوادي والدكتور اكرم الحكيم والدكتور عبد المنعم حسن وآخرين، غير ان الانشغالات والظروف السياسية حالت دون إكمال المشروع بشكله النهائي، ونأمل بعون الله السعي لإكماله.

المحطة السادسة :-الدفاع عن حقوق الانسان في العراق

الاحتجاجات التي أثارتها الجماهير والمؤسسات الاسلامية والشخصيات المعروفة في العالم بشان ما افرزته من اعتداء على المرجعية في النجف وانتهاكات حقوق الانسان في الشمال والهجرة الجماعية لأكراد العراق والقتل الجماعي في جنوب ووسط العراق، بدأت تضغط في اتجاه ان تتصدى الامم المتحدة لحماية الشعب العراقي، كان الفقيد الكبير فاعلا في هذه الجهود ومتواصلا مع الشخصيات المؤثرة لحماية المرجعية وايقاف القمع الصدامي، واثمرت الجهود مجتمعة في اصدار قرار مجلس الأمن الدولي ٦٨٨ في نيسان ١٩٩١ ، وهو القرار الوحيد الذي انتصر لحقوق العراقيين، والذي ينص على ضمان حقوق الانسان في العراق، ويدين العنف الذي يتعرض اليه من قبل النظام.

وفي صيف ١٩٩١ عين المستر فان در ستويل، وزير خارجية الهولندي السابق، وكانت من اولى خطواته زيارة العراق والذهاب للنجف للاطمئنان

على وضع الامام السيد الخوئي، وقد سبقها زيارة ممثل الامم المتحدة لحقوق الانسان صدر الدين اغا خان للمرجع الراحل للغرض نفسه. وقد ابتدأ فان ستويل مهمته الانسانية محققا وباحثا عن انتهاكات حقوق الانسان وتمت زيارات شخصية محدودة للعراق وأخرى للاجيئين العراقيين في الجنوب والشمال وزيارات اخرى للعراقيين في أروبا. واجتمع الفقيد الكبير عدة مرات مع المقرر الخاص وممثليه وتقديم ما يمتلكه من أدلة حول انتهاكات النظام، واشاد بدوره ومهنيته وتعاطفه مع قضية الشعب العراقي، واستمر في تقديم تقاريره الفصلية للأمم المتحدة مدعمة بالأدلة على حجم معاناة العراقيين. وقدم المقرر الخاص تقريرا مفصلا عن انتهاكات النظام للمؤسسة الدينية وإعدام المئات من علماء الحوزة الدينية والأسر العلمية. وكان جراء ذلك ان وافقت الامم بالأغلبية على اقتراحه في ضرورة انتشار المراقبين الدوليين في كافة أنحاء العراق. وبذل المقرر الخاص جهودا استثنائية في هذا الشأن وكان حقا نصيرا للشعب العراقي.

بدأ الفقيد الكبير بالمطالبة بتحقيق المنطقة الآمنة ونشر المراقبين الدوليين في كافة الاراضي الجنوبية أسوة بالمنطقة الشمالية. وطالب بقرار سياسي لنقل اقتراحات فان شتويل الى حيز الوجود يتخذ على مستوى الامم المتحدة وتفويض المراقبين لضمان حقوق الانسان ومتابعة وتقصي

الانتهاكات من قبل النظام.

اثار الفقيد الكبير في مذكراته التي وجهها الى المنظمات والمحافل الدولية بضرورة تحمل مسؤوليتها تجاه الوضع المأساوي في العراق، وفي مقالاته التي كانت تتعهد بنشرها جريدة (الحياة اللندينة) تحدث فيها عن وجود خلل في الإرادة الدولية، ففي الوقت الذي أسندت مهمة تنفيذ قرار ٦٨٧ والصادر في نيسان ١٩٩١ الى السفير رالف اكيوس بصفته الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بإزالة الاسلحة العراقية المحظورة، ووفرت لها الفرصة لبعثاتها لزيارة العراق اكثر من ستين مرة، في حين لم توفر الفرصة للبعثات المخصصة للبحث عن انتهاكات حقوق الانسان، لم يسمح لها الا بزيارات محدودة للعراق لتوثيق الانتهاكات، كان الفقيد الكبير يرى ان الشعب العراقي اصبح ضحية سياسة نظام صدام الدولية، كان يتساءل اين التوازن في سياسة المجتمع الدولي؟، وآثار الفقيد الكبير هذه الإشكاليات في دور الامم المتحدة في مؤتمر (الاسلام والمسلمون في عالم متغير من اجل نظام دولي عادل) في ربيع عام ١٩٩٤ والذي اقامه المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في بيروت بمشاركة واسعة من الأكاديميين والسياسيين في العالم العربي والاسلامي.

ولم يقتصر دور الفقيد الكبير على دعم مهمة فان ستويل، بل كان العمل والتنسيق مع لجان حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني، حيث ارتبط الفقيد الكبير مع اللورد أف بري من حزب العمال والمسؤول عن لجنة حقوق الانسان في المجلس بعلاقات متميزة، حيث كان نصيرا للقضية العراقية ومدافعا عن حقوق الشعب العراقي، وقدم العديد من الشهادات لإدانة النظام الديكتاتوري، الى جانب ذلك كانت النائبة ان كلويد من حزب العمال البريطاني تشارك العراقيين في قضيتهم في

مواجهة الاستبداد. وتتصدر العديد من التظاهرات الجماهيرية التي دعت اليها المعارضة العراقية في لندن وخاصة بعد الانتفاضة الشعبية لدعم مطالب العراقيين. وبشكل عام يمكن القول ان حزب العمال البريطاني كان اكثر انتصارا لقضايا الشعب العراقي في هذه الفترة.

ووسع الفقيد الكبير علاقاته مع منظمة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف وكان الفريق العامل على تواصل مستمر لتوثيق انتهاكات حقوق الانسان ولعبت الناشطة هانئة المفتي من المنظمة دورا في هذا السياق. وشاركت في مهرجان الانتفاضة الشعبانية التي نظمه الفقيد الكبير في لندن وكانت لها شهادات حية في الكشف عن حجم الانتهاكات. وايضا كانت منظمة مراقبة حقوق الانسان العالمية لها تواصل مع مكتبه بهذا الشأن.

وعلى نطاق المنظمة العربية لحقوق الانسان والتي كان يرأسها الاستاذ أديب الجادر ومن ثم الحقوقي د عبد الحسين شعبان. شارك الفقيد الكبير في الندوات والحوارات التي عقدتها في هذا الصدد ومنها مشاركته في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المنظمة عن حقوق الانسان والذي انعقد في لندن عام ١٩٩٦ حيث تركزت مطالبته المشاركين في ضرورة القيام بعمل مميز يدفع بالضغط على الامم المتحدة لتفعيل قرار ٦٨٨ ونقله للفصل السابع لانه يشكل الضمانة الوحيدة للحد من قمع النظام وطالب المجتمع الدولي بالوقوف الى جانب المعارضة في مشروع محاكمة صدام وازلامه كمجرمي حرب.

اثار الفقيد الكبير تساؤلات حقيقية عن فعالية قوانين حماية حقوق الانسان سواء على المستوى الدولي ام العربي وذلك في افتتاح مؤتمر في

ديترويت عن حقوق الانسان في العراق في اب ١٩٩٥. وأشار الى ان المشكلة في ذلك ان السلطات الحاكمة في شرقنا تهتم بالدرجة الاولى الى حماية نفسها من المواطنين الذين يحاولون ردعها من التجاوز وحيث ان الامم المتحدة ليست لها سلطة الإلزام على تلك الحكومات الا فيما يخص مصالح الدول الكبرى. فان القضية ستبقى متأرجحة تماماً كما يتم التعامل مع مهمة السيد فان دير ستويل المقرر الخاص .

وفي مؤتمر الأقليات الذي إقامته مؤسسة ابن خلدون في القاهرة في عام ١٩٩٥. تحدث الفقيد الكبير ان المشكلة ليست في عرض انتهاكات حقوق الأقليات ولا في فضح وإدانة القوانين الاستثنائية السائدة التي تنتهك الحقوق الاساسية للمواطن. وكذلك ليس في وجود او عدم وجود اتفاقيات ومواثيق دولية بهذا الشأن. المشكلة الحقيقة تكمن في هيمنة النظام السياسي الاستبدادي وفكر الاستبداد وتجدده في غياب اليات الالتزام بهذه الاتفاقيات وتطبيق بنودها. واكد ان هيمنة النخب العسكرية ودورها الحاسم في السلطة ونظامها السياسي يعيق إصلاح اوضاع الأقليات. واكد في بحثه الذي قدمه للمؤتمر بعنوان (عراق الأكثرية تتحول الى أقلية مضطهدة). ان الأكثرية لا تريد ان تقوم بدور الأقلية في الاضطهاد بل تتطلع الى ازالة هذا الغبن من خلال المشاركة في بناء عراق دولة القانون.

تبنى المطالبة بمحاكمة صدام وازلامه كمجرمي حرب في زيارته كاحد مطالب المعارضة العراقية التي تم طرحها مع المسؤولين الامريكان اثناء زيارة وفد المؤتمر العراقي الوطني لواشنطن. وطالب الحقوقين بتهيئة اللوائح القانونية والأدلة وتقديم الملف للام المتحدة. ودعم الفقيد الكبير مشروع الاعتصام المستمر للمطالبة بمحاكمة صدام. الذي تعهده رئيس منظمة حقوق الانسان في العراق ببريطانيا المجاهد الدكتور السيد صاحب

الحكيم الذي كان له دورا رياديا في فضح جرائم صدام. وكان الفقيد الكبير حريص على الحضور والمشاركة مع العراقيين في الاعتصام في ساحة الطرف الاغر في لندن مطالبين الراي العام بالتاييد لمحاكمة صدام وازلامه كمجرمي حرب. واستمر لاكثر من ٣٣٣ اسبوعا. وكان يكرم العاملين على هذا المشروع كل عام في حفل يدعو له المعارضة العراقية لحثهم على المواصلة في إثارة الامر ليصبح قضية رأي عام. وتكريما للجهود والتعريف اقام حفلا في النجف للسيد صاحب الحكيم عام ٢٠٠٨ وقلده درعا تثمينا لنشاطاته في الكشف عن انتهاكات حقوق الانسان في ظل نظام صدام الاجرامي.

المحطة السابعة : -محنة الأهوار

شغلت قضية تجفيف الأهوار بال الفقيد الكبير منذ نهاية صيف عام ١٩٩٢. واصبحت من مفردات خطابه السياسي. وتحدث عن هذه المحنة في اغلب المحافل الدولية ومراكز حقوق الانسان العالمية لارتكاب قوات النظام اكبر عملية انتهاك لحقوق الانسان في المنطقة باستخدام الغازات المحرمة والترحيل الجماعي والقصف العشوائي والحصار الغذائي والدوائي ومنع وصول الإمدادات الى المنطقة. وكان الفقيد الكبير يشير في أحاديثه للمسؤولين بان محنة الأهوار لا تقل مأساة وكارثة عن محنة (البوسنة). وقد كشف المقرر الخاص للأمم المتحدة خطط النظام في بغداد تجاه سكان الأهوار اعتمادا على الوثائق التي عثر عليها في شمال العراق بعد الانتفاضة.

غير ان المأساة تفاقمت في منتصف عام ١٩٩٢ بعد ان عمد النظام الى قطع مياه نهر الفرات عن العمارة وبناء السدود الترابية وتحويل مياه نهر دجلة وحرفها عن الأهوار مما ادى الى تجفيفها ورغم كل هذه الاستغاثات والتنديدات التي وجهها الفقيد الكبير للجامعة العربية ومنظمة العالم الاسلامي فان الامم المتحدة لم تتحرك لإغاثة سكان الأهوار مكتفية بإرسال بعثة خبراء لتقصي الحقائق باستخدام الاسلحة الكيماوية في الأهوار.

وحذر الفقيد الكبير في افتتاحه لمؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في لوس انجلس بالولايات المتحدة عام ١٩٩٢ ان هذه المنطقة الفريدة في الطبيعة لاقت اهتماما كبيرا من الغربيين الذين زاروها وظهرت في كتب الرحاليين وأفردت كتب عن الأهوار تواجه اليوم اعنف وأقسى هجوم تشنه القوات الحكومية منذ انتفاضة اذار الماضية حيث أشار مراسل نيويرك تايمز الاميركية الذي زار المنطقة ان طائرات الهيلكوبتر تجوب سماءها وهي تشبه الحشرات من كثرة طبعاتها وعددها.

واقام مركز اهل البيت الاسلامي مهرجانا كبيرا في لندن بذكرى مأساة الأهوار عام ١٩٩٤. واستعرض الفقيد الكبير الدراسات التي نشرتها وسائل الاعلام البريطانية وما عرضته وزارة الدفاع البريطانية عن العمليات العسكرية الجارية في الاهوار ودراسة جامعة إكستر البريطانية التي اوضحت ماسي الأهوار حيث الصمت لازال يلف المحافل الدولية. وقد تحدث المرحوم السيد مصطفى جمال الدين في هذا المهرجان.في محاضرة رائعة عن (محنة الأهوار والصمت العربي). وانبثق عن هذا المهرجان مشروع تاسيس (منظمة الإغاثة الدولية) بإشراف الفقيد الكبير لتقديم المساعدات الى لاجئ الأهوار في المخيمات على الحدود الإيرانية.

وفي جانب اخر من نشاطاته، دعم مشروع (عمار) بإشراف النائبة البريطانية ايما نيكلسون، التي تبنت عمار الطفل الذي تعرض للغازات السامة في الأهوار وتم نقله لبريطانيا للعلاج، واصبح رمزا لمنظمتها في إغاثة اللاجيئين، وتميز جهدها الانساني والسياسي في دعم القضية العراقية طوال فترة التسعينات والدفاع عن حقوق اللاجئين، وتبنت العديد من الفعاليات في مجلس العموم البريطاني بحضور قادة المعارضة العراقية لشرح حجم المحنة في جنوب العراق.

المحطة الام العراق

وبعد سقوط النظام، عاد للعراق في مايس ٢٠٠٣ اثر سقوط النظام عن طريق الكويت، وكان يردد دوما ان الكويت كانت اول محطة له عند خروجه من العراق، واخر محطة له في طريق عودته للوطن، واستقبل استقبالا شعبيا من أهالي البصرة في صفوان، فحط رحاله بعد غياب عن الوطن طال ٣٤ عاما.

شارك الفقيد الكبير في تأسيس العراق الجديد، واختير عضوا في مجلس الحكم في تموز ٢٠٠٣ الى جانب رموز النخبة السياسية العراقية ليكون اول مجلس سياسي لادارة حكم العراق، وكان احد أعضاء الهيئة الرئاسية التسعة التي رأست مجلس الحكم، والقى الخطاب التاريخي في افتتاح مجلس الحكم بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٣، وترأس مجلس الحكم بصورة مؤقتة في تموز ٢٠٠٣ ورئيسا دوريا في اذار ٢٠٠٤، وكان عضوا في المؤتمر الوطني الانتقالي حزيران-كانون الأول ٢٠٠٤.

عاد الى عرينه الى النجف ليمارس دوره الديني والوطني والثقافي مواكبا الأوضاع السياسية ومواصلا لقاءاته مع النخب السياسية مشيرا

عليهم بالكلمة الهادفة عبر البيانات تارة والموقف الموحد تارة أخرى. من خلال إقامة المؤتمرات والندوات السياسية واللقاءات مع المسؤولين والأجانب. كان حلم الفقيد الكبير الأول والأخير بناء العراق الجديد واستعادة النجف لدورها الريادي ورغم نبوءته المبكرة في وعورة المعترك كان مستمرا في معركته. لم تقف (الثمانون) حائلا دون ذلك. ولم يقف صدود البعض وتنازعهم في أمور السلطان حائلا في مواصلته للمسيرة. كان الفقيد الكبير متفائلا في ان يدفع الله سبحانه وتعالى بقلوب من أبناء الوطن للانتقال الى مرحلة بناء الدولة لتحقيق الحلم الكبير. ولعل ما تم جمعه من أوراق سياسية كتبها الفقيد الكبير منذ ٢٠٠٣-٢٠١٤ والذي سيرى النور قريبا. سيكشف عن الدور الريادي الذي اضطلع به في الازمات السياسية التي مر البلد في أحلك الظروف.

المحطة الاخيرة

في السابع من نيسان ٢٠١٥ ترجل فارس العراق عن جواده. بعد صراع مع المرض لم يمهله طويلا. مودعا الاهل والاصحاب والاحبة معانقا تراب النجف الذي حمله معه طوال غربته. مؤمنا بما قدمه للعقيدة والوطن والشعب. ومقبلا على رب كريم بقلب مطمئن زاخر بالايمان. رحمك الله يا فقيد العراق. كانت محطات حياتك زاخرة بالعطاء. لم تسعها هذه الاسطر القليلة في اربعينيتك لتغطيتها بكافة التفاصيل. سنكون أوفياء لما اوصيتنا به. سترى اوراقك النور قريبا فانها ملك الشعب التأريخ. تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة واسكنه فسيح جنانه وانا لله وانا اليه راجعون

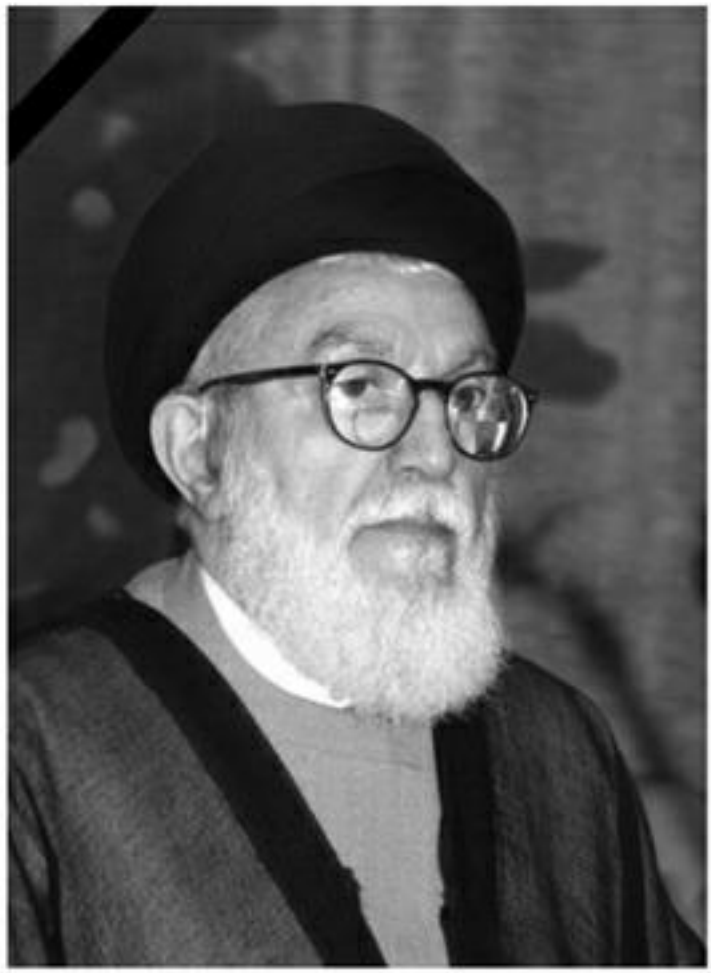

وأزجي مقالي للألى فقدوا بهِ

أباً أريحيَّ الطبعِ دام لهُ ذكرُ

وحراً مضى أرخ وعاش مُجدِّداً

أيا آل بحر العلمِ قد رحل البحرُ

١٤٣٦ هـ

الشيخ حسنين ال قفطان

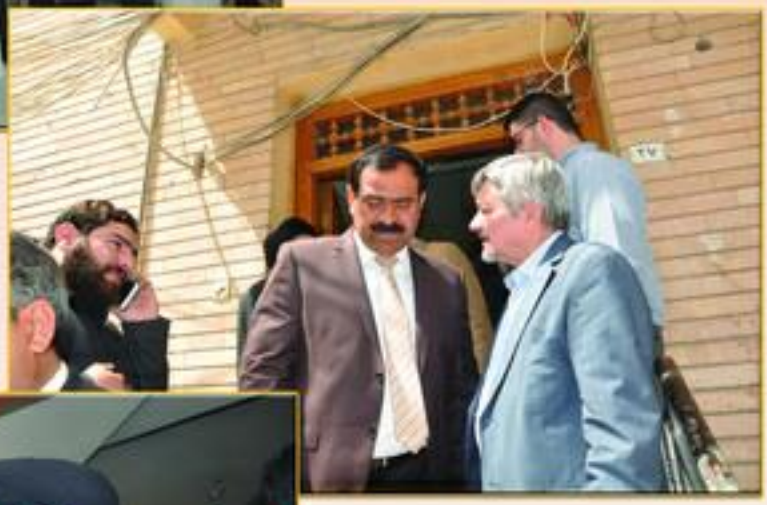

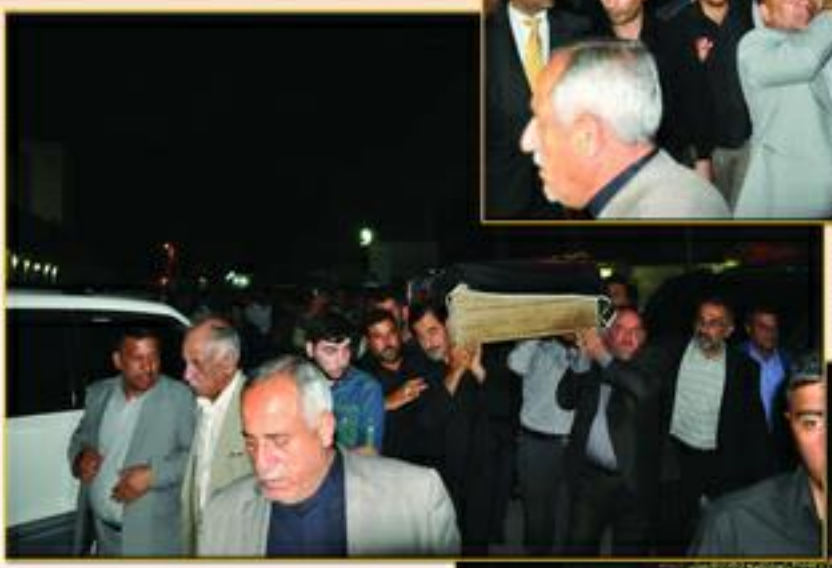

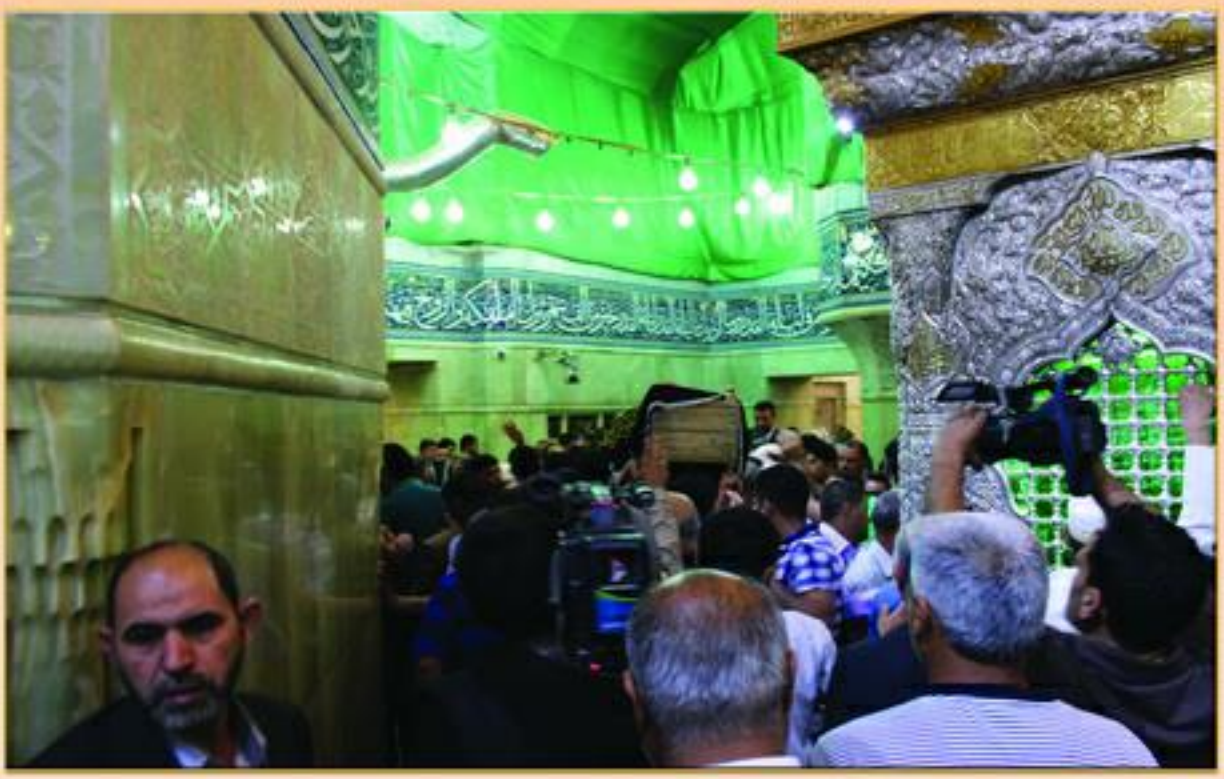

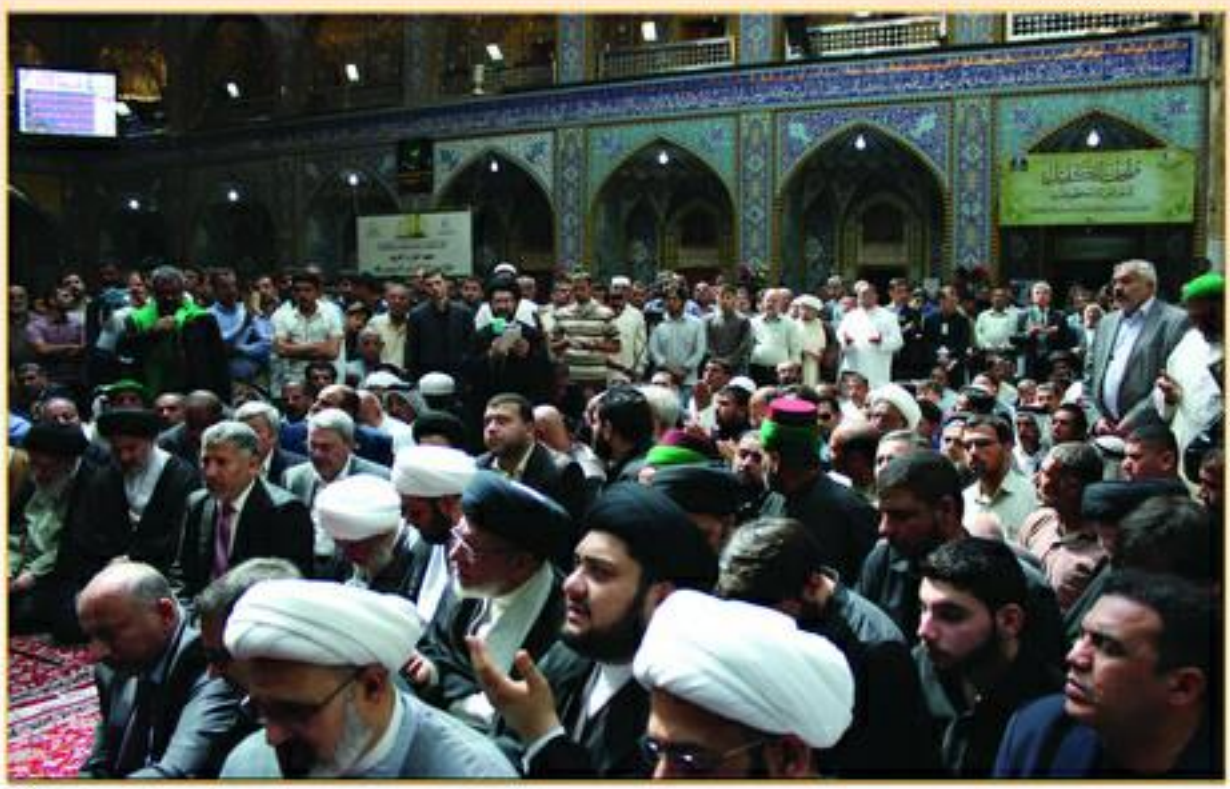

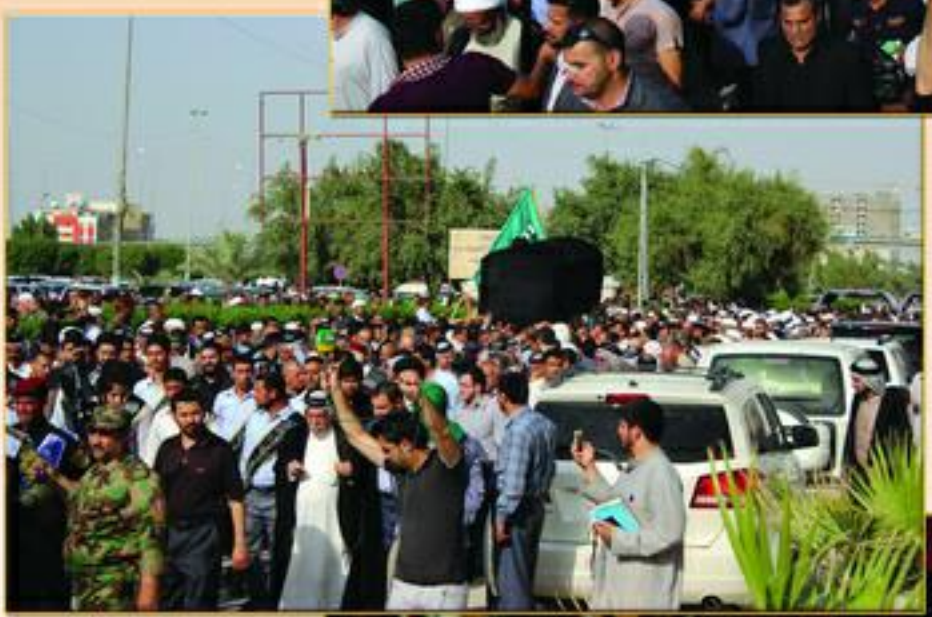

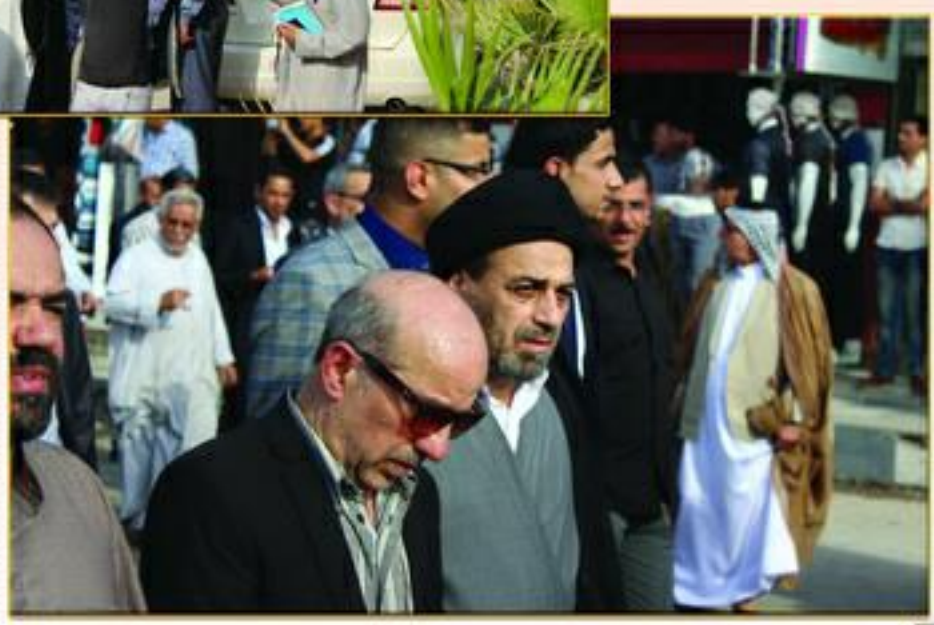

منتدى النشر

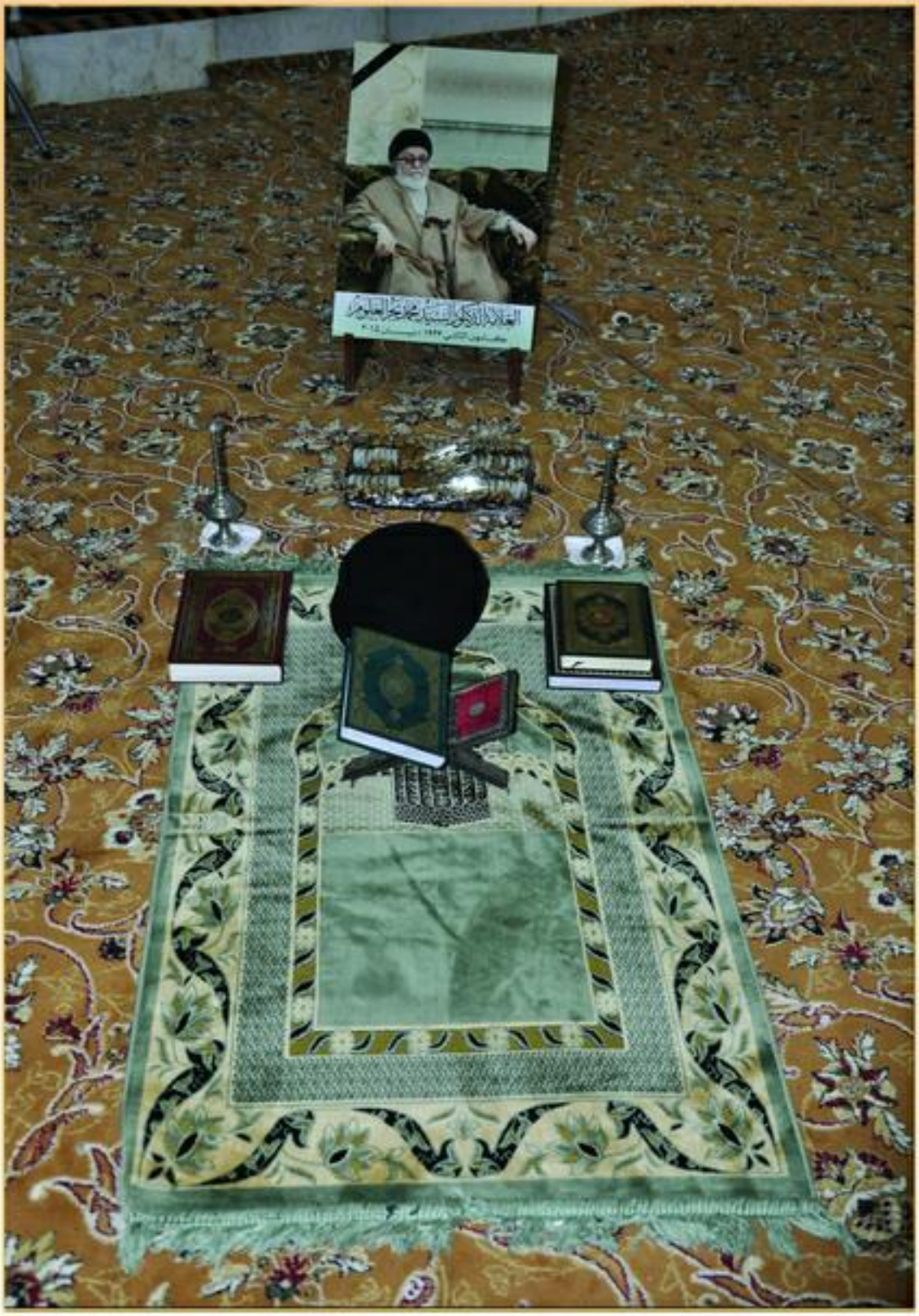
العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

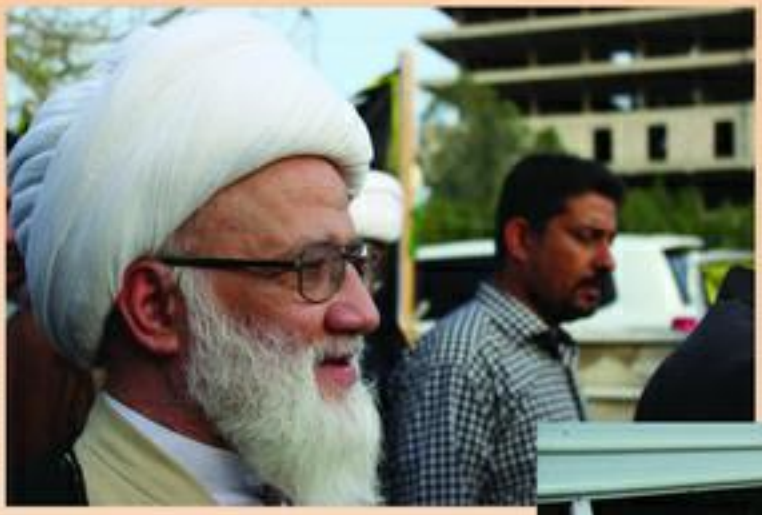

يا أيتها النفس المطمئنة • ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي • وادخلي جنتي

السيد محمد بحر العلوم

تعزي عشيرة الجنابيين في العراق أسرة السادة
العلامة الدكتور السيد محمد بحر
أسكنه الله فسيح جناته والهمها جميل

فَادْخُلِي فِي عِبَدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيتها النفسُ المطمئنةُ ارجعي الى ربكِ راضيةً مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي" صدق الله العلي العظيم

لقد توقف القلب العامر بحب الله ، مخلفاً فينا لوعة الحزن والاسى لولا التسليمُ لمشيئة الرحمن الرحيم .

أيها الشعب العراقي العزيز لقد شاء الله تعالى أن يصطفي سيدنا العلامة الكبير الدكتور السيد محمد بحر العلوم الى جواره - هذا اليوم الثلاثاء، السابع عشر من جمادى الثاني ١٤٣٦ الموافق السابع من نيسان ٢٠١٥ في مدينته الأعز (النجف الأشرف) والتي ودعت برحيله قلباً نابضاً بحبها ، وعقلاً ذاباً عن حوزتها العريقة بالحكمة والرويّة التي اعتمدها أجداده رضوان الله عليهم.

وبهذا المصاب الجلل فقد العراق واحداً من أبرز رجالاته المخلصين الذي قضى عقودا من النضال والتضحيات في سبيل إزاحة الطاغوت الذي كان جاثماً على صدور العراقيين .

ولا يسعني في هذا المقام سوى أن أتقدم باسم أسرة (آل بحر العلوم) بالتعازي الى مراجع الدين العظام وفي مقدمتهم سماحة آية الله العظمى الامام السيد علي السيستاني ، والى محبيه وعارفي فضله وجهاده في العالمين العربي والاسلامي، سائلا العلي القدير أن يتغمد سيدنا الراحل بواسع رحمته ويحشره مع أجداده الطاهرين المنتجبين .

" إنّا لله وإنا إليه راجعون "

نجل الفقيد

الدكتور إبراهيم بحر العلوم

٧ نيسان ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(انا لله وانا اليه راجعون)

تلقى سماحة السيد السيستاني دام ظله ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة سماحة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم طاب ثراه الذي انتقل الى جوار ربه الكريم بعد عمر حافل بالعطاء في سبيل خدمة وطنه وخلوص صحبه من الظلم والاستبداد.

وان سماحة السيد دام ظله اذ يعزي جميع محبي الفقيد السعيد وعارفي فضله ومكانته - ولاسيما اهله واسرته الشريفة - يجدد المصاب الجلل فانه يسأل الله تبارك وتعالى ان يتغمده برحمته الواسعة ويحشره مع اجداده الطاهرين وعلى رأسهم ذوي الصبر والسلوان ويعظم لهم الاجر والثواب. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

١٧/ جمادى الآخرة
١٤٣٦

مكتب السيد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد سعيد بن السيد محمد بن السيد علي الحكيم

العدد
التاريخ ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

تلقينا ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة سماحة العلامة الكبير الدكتور السيد محمد بحر العلوم (قده) مستذكرين جهوده المتواصلة طيلة عقود قضاها في الغربة في الدفاع عن حقوق المظلومين مع ما كابده من محن ومصائب جرت على أسرته الكريمة من قبل النظام السابق، كما نثمن سعيه الجاد والمتواصل في إعادة اللحمة بين العراقيين ولمّ شملهم، وإننا إذ نقدم تعازينا لأنجاله الكرام وأسرته الكريمة نسأل الله سبحانه وتعالى له الرحمة والرضوان ولذويه ومحبيه الصبر والسلوان إنه أرحم الراحمين.

العراق، النجف الأشرف، هاتف ٠٠٩٦٤٣٣٢٢٥١٦٠، ٠٠٩٦٤٣٣٢٢٥١٨٠، ٠٠٩٦٤٧٠١٩٣٧٠٠٤٠٠١٨٤
الموقع على الانترنت http://www.alhakeem.com & org & net
البريد الالكتروني info@alhakeem.com

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن والأسى ننعى وفاة سماحة العلامة المجاهد السيّد محمّد بحر العلوم رحمه الله الذي فقدت النجف الأشرف برحيله إنساناً عرف بمواقفه النبيلة وجهاده وفضله وإخلاصه ، وكانت وفاته خسارة كبيرة للجميع .

إننا بالوقت الذي نشاطر فيه أسرته الكريمة ، أسرة آل بحر العلوم وسائر محبيه أحزانهم .

ندعو الله جلت قدرته أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يرفع درجات الفقيد ويحشره مع محمّد وآل محمّد .

١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٦ هـ

تعزية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) لوفاة سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد بحر العلوم (قدس سره)

التاريخ: ١٨ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ الموافق: ٢٠١٥/٤/٨م العدد: ٤٩٠

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون

فجع العالم الإسلامي عموماً والشعب العراقي والأسرة الكريمة آل بحر العلوم خصوصاً بوفاة الزعيم الديني والسياسي والإجتماعي عميد أسرة السادة آل بحر العلوم الكريمة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه.

حيث خسرت الأمة زعيماً عطوفاً مخلصاً قضى حياته حامياً للمسلمين عموماً وللشعب العراقي بالخصوص وعانى أنواع الاضطهاد وقد آن أن يستريح في جوار جده علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في جنات الخلد.

ونحن إذ نقدم لولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف ولأسرته عموماً ولأشباله بالخصوص أحر التعازي نسأل الله تعالى أن يحمي هذه الأسرة من كل سوء، ويمن عليهم بالصبر على هذا المصاب الجلل. إنه رحيم ودود.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

دفتر حضرت آیة الله العظمی علوی گرگانی

تلفن: ۷۷۷۱۲۴۴ تلفاکس: ۷۷۷۳۶۸۹

بسمه تعالی

قال رسول الله صلی الله علیه و آله: اذا مات العالم ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها شیء

جناب مستطاب ثقة الاسلام و المسلمین آقای حاج سید محمد علی بحر العلوم زید عزه، رحلت والد معظم، بقیة السلف الصالح حضرت ثقة الاسلام و المسلمین آقای سید محمد بحر العلوم قدس سره که عمر پربار خویش را در راه مبارزه با طاغوت عراق و دفاع از حقوق مردم مظلوم و تعلیم و تحقیق سپری نمودند، به محضر حضرت بقیة الله الاعظم عجل الله و عوذه علیه، نسب اشرف و خاندان شریف بحر العلوم تسلی عرض میکنم و با آن مرحوم و شهدای بیت شریفشان به ویژه حضرات آیات: شهید سید مرتضی بحر العلوم و شهید سید عبد الحسین بحر العلوم و فرزندان و خویشاوندان گرامی دیدار، از خداوند متعال علو درجات برای آنان و صبر و اجر برای بازماندگان را مسئلت می دارم.

عاش سیادات سیدنا العلامة و آبائه الراشدون

پیام تسلیت حضرت آیت الله العظمی مکارم شیرازی (مدظله العالی)

به مناسبت رحلت علامه حجت‌الاسلام والمسلمین سیدمحمد بحرالعلوم (رضوان الله علیه)

بسم الله الرحمن الرحیم

فقدان اسف‌انگیز مرحوم حجت‌الاسلام والمسلمین حاج سید محمد بحرالعلوم (رضوان الله تعالی علیه) موجب تأسف شدید گردید. بیت بحرالعلوم از بیوت عریق و بسیار پرافتخار نجف اشرف و عراق است و شخصیت‌های برجسته‌ای در این بیت در طول تاریخ تابیع درخشیده‌اند. این عالم ربانی که بزرگ این خاندان محسوب می‌شد در عصر پرافتخار خود خدمات فراوانی به اسلام و مسلمین و مکتب اهل‌بیت (ع) داشت. علاوه بر مجاهدت‌های کم‌نظیر او در مسائل مربوط به استقلال و آزادی عراق.

اینجانب این فقدان اسفناک را به همهٔ خاندان شریف بحرالعلوم و حوزهٔ علمیهٔ نجف اشرف و علمای بزرگ و ملت مظلوم عراق صمیمانه تسلیت عرض می‌کنم. خداوند روح پرفتوح او را با ارواح اجدادش (ع) محشور گرداند. علو درجات آن عالم بزرگوار و صبر و اجر جزیل بازماندگان را از خداوند متعال خواهانم.

۱۴۲۶/۱/۱۸

پیام تسلیت مرجع عالیقدر حضرت آیت الله العظمی صافی گلپایگانی (مدظله العالی)

به مناسبت ارتحال علامه حاج سید محمد بحر العلوم قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم

انا لله و انا الیه راجعون

رحلت عالم ربانی و مجاهد خدوم مرجوع حجة الاسلام والمسلمین آقای حاج سید محمد بحر العلوم قدس الله بحقوقه موجب تاثر و تأسف گردید.

خدمات این عالم بزرگوار به عراق و حوزه علمیه نجف اشرف سلمها الله من التوائب همیشه در خاطر مردم غیور و شریف عراق باقی خواهد ماند.

اینجانب فقدان این شخصیت بزرگ دینی را به حضرات علماء اعلام و حوزه علمیه نجف اشرف و آل بحر العلوم که افتخار شهادت در خاندان معظم آنان می باشد و تعداد زیادی شهید به عالم اسلام تقدیم نموده اند به ویژه جناب حجة الاسلام آقای حاج سید محمدعلی بحر العلوم تسلیت عرض نموده رحمت واسعه الهی را برای آن فقید سعید و صبر جمیل و اجر جزیل برای بازماندگان محترم از خداوند متعال مسألت دارم.

۲۷ جمادی الثانیة ۱۴۲۶

بسم الله

الرحمن الرحیم

انا لله و انا الیه راجعون

حضرت حجة الاسلام والمسلمین آقای حاج سید محمد بحر العلوم دامت برکاته

ارتحال عالم ربانی حضرت آیت الله سید محمد بحر العلوم که از خاندان محترم شما بود

و شهداء عراق میباشند و خود بر مرگت خاندان را مورد تأثر قرار داده موجب تأسف گردید

متقدمین و حوزه علمیه نجف اشرف سپری کرده و در راه احیای

و حوزه های علمیه و مردم متعهد عراق تلاشهای آن خاندان محترم تشکر

عرض میکنم و از خداوند متعال برای آن عالم ربانی علو درجات

و برای بازماندگان محترم صبر و اجر جزیل مسألت مینمایم

۱۷ جمادی الثانی ۱۴۲۶

دفتر حضرت آیت الله العظمی
حاج سید عبدالکریم موسوی اردبیلی

شماره
تاریخ
پیوست

بسم الله الرحمن الرحیم

انا لله و انا الیه راجعون

خبر درگذشت عالم مجاهد جناب حجت الاسلام و المسلمین آقای حاج سید محمد بحرالعلوم (قدس سره) موجب تأسف و تأثر گردید. آن فقید سعید که آراسته به زیور علم و عمل صالح بود و درایت و تیزهوشی را با فداکاری و سخت‌کوشی توأم داشت منشأ خدمات ارزشمند برای حوزه‌های علمیه و مردم مظلوم عراق بود که امید است پس از او صدقهٔ جاریه باشند. خدمات خاندان شریف بحرالعلوم و یاد علمای ربانی و شهدای والا مقام آنان از خاطره‌ها زدوده نخواهد شد.

این جانب که دوستی دیرین را از دست داده‌ام این مصیبت را به پیشگاه مقدس امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف و حوزه‌های علمیه و خاندان شریف و بستگان آن مرحوم خصوصاً جناب آیت الله آقای حاج سید رضی شیرازی و جناب حجت الاسلام آقای سید محمد علی بحرالعلوم تسلیت عرض نموده از درگاه خداوند متعال برای آن فقید رحمت و مغفرت و حشر با اجداد طاهرین و برای بازماندگان صبر و اجر مسئلت دارم.

والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته

عبدالکریم موسوی اردبیلی

التاريخ / [illegible]

العدد / [illegible]

المرفقات / ——

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة سماحة العلامة الكبير الدكتور السيد ﴿ محمد بحر العلوم قدس سره ﴾ وبرحيله خسرت النجف الأشرف عالماً ومفكراً من آل بحر العلوم .

وإننا إذ نقدم تعازينا لأسرته ومحبيه ونسأل من الله سبحانه وتعالى له الرحمة والغفران ولذويه ومحبيه الصبر والسلوان .

١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٦

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحیم

فضّل الله المجاهدین علی القاعدین أجراً عظیماً

با کمال تأثر و تأسف اطلاع یافتیم که عالم جلیل القدر و مجاهد [illegible] آیت الله آقای حاج سید محمد بحرالعلوم رضوان الله تعالی علیه به رحمت حق پیوسته‌اند.

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم رحمه الله.

وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بأحر التعازي للحوزة العلمية في النجف الأشرف، وللشعب العراقي الكريم، ولذوي الفقيد، سائلين المولى القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد العزيز برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جناته، ويرفع عن العراق وشعبه شر الأشرار، ويرزقهم الأمن والاستقرار.

جعفر السبحاني

الحوزة العلمية في قم المقدسة

١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

ينعى مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد محمد طاهر آل بشير الحفاظي (دام ظله) الأمة الإسلامية وأسرة آل بحر العلوم بفقيدهم الراحل حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد محمد آل بحر العلوم (طاب ثراه) .. سائلين المولى القدير ان يسكنه فسيح جنانه مع إبائه الطاهرين وان يلهمنا وذويه الصبر والسلوان .

مكتب
سماحة المرجع الديني آية الله
العظمى الشيخ محمد محمد طاهر آل بشير
الحفاظي (دام ظله)
١٧ جمادى الآخر ١٤٣٦

وردنا من سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله برقية تعزية بوفاة العلامة الكبير
السيد محمد مهدي آل بحر العلوم قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله و انا اليه راجعون

في ارتحال الفقيه السعيد العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم النجل الاكبر لسماحة اية الله السيد علي و الاخ الاكبر لأبناي الله الشهيدين السيد علاء الدين و السيد عز الدين آل بحر العلوم (رضوان الله تعالى عليهم) اعزّي الحوزة العلمية المقدسة في النجف الاشرف - محفل العلم و الجهاد والتقوى و المراجع العظام (اعلى الله تعالى كلمتهم) وخاصة الاسرة الشريفة لآل بحر العلوم التي لم تزل و منذ اكثر من قرنين بدءاً بسيد الطائفة السيد مهدي بحر العلوم (قدس سره) ترفد الاسلام و المسلمين بالعلم و الفضيلة و بالأخص السادة الكرام الاجلال الأمزة و ميهم الجليل (دامت ايامهم).
و كلّي أمل ان تواصل هذه الاسرة الموقرة ما ألفته الشيعة منهم في كل مجالات العلم و العمل من الفقهاء و الادباء و الشعراء و المؤلفين. و أسأل الله القريب المجيب أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته و يحشره مع اسلافه الاطهار محمد و اله الابرار (صلوات الله عليهم اجمعين)
و يتفضل على جميع ذويه الأكارم بالأجر الجزيل و الصبر الجميل و هو الولي لذلك كله.

١٧/ج٢/ ١٤٣٦هج
قم المقدسة
صادق الشيرازي

بسمه تعالى

السيد بحر العلوم : نجمٌ لمعَ على مدى سبعين عاماً

طاب اليوم من سماء النجف الأشرف والحوزة العلمية والساحة الفكرية والأدبية والسياسية نجمٌ لمع على مدى سبعين عاماً ثم استطاع صحبه كل أدوات الجلد والصبر والقراءة والكتابة والتأليف، وهو الفقيه الراحل الدكتور السيد محمد آل بحر العلوم (قدس سره).

لقد حمل سلة عمر الزهور في النجف الغالي من أريجيات القرن الماضي انبأه عام ١٣٥٧ هـ الموافق ١٩٣٨ م هوَ النجوفي بالأمة وبإقلائها من قيود التخلف والجهل والاستعباد والفقر إلى البناء، وليس غريباً عليه أن يكون بهذه الهمة العالية فهو سليل أسرة عريقة عطرت بأريجها الدنيا والاجتماعية على مدى قرنين من الزمان فتألق مع جمع من النجباء، وأفراد من أبناء الأسر العلمية في النجف ومنهم المرحوم والدي الشيخ مرتضى البطيري النجفة الشاب النجفي) واعتادوا الإحياء الراقي للمجالس والمنابر الدينية في الصحن الحيدري الشريف وفي البيوت ورسيخاً لإيصال رسالة الفهفا والقرآن، وكانت تلك هذه الفعاليات عروجاً على المألوف في البيئة الحوزوية المحافظة إلا أنّ شجاعتهم وتفهمهم والمسؤولية والتصاقهم الأسري أعطاهم زخماً للاستمرار بها الفعل، ومنهم من طوّر عمله السياسي لاحقاً لؤسس (تكتلات إسلامية النهت بتأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٨ كالشهيد الحاج عبد الصاحب دخيل والمرحوم الأديب محمد صادق القاموسي.

وبعد ذلك الحين أحسّوا بأهمية اختيار قواعد دينية صالحة لتأكون نواةً لمرجعية دينية عراقية فاعلة، فمهدوا لمرجعية المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سره وبعده وقاد المرجع الديني العام السيد أبي الحسن الأصفهاني قدس سره عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٦م وأسسوا سنداً لمرجعية المبارك واستثمروا المناسبات الدينية والاجتماعية لإشاع المجتمع بها

وبقي رحمه الله عنصراً فاعلاً في الحركة الإسلامية المباركة ومرتبطاً بالمرجعية من موقع الحذر في الأحوال ، وحاضراً لمواقفها السديدة، فما إنْ أعلن رئيس الجمهورية عبد الكريم قاسم القانون الشرعي للأحوال الشخصية وأصدر القانون الدنيء عام ١٩٥٩م حتى كانت المرجعية بالمرصاد للقانون الخاسر، وهنا أصدر السيد بحر العلوم كتابه القيّم "آضواء على قانون الأحوال الشخصية" الذي بيّن فيه بمخالفته مواد كثيرة في هذا القانون للشريعة الإسلامية على جميع مذاهب المسلمين وليس المذهب الجعفري فقط، ورغم ذلك فالله لا زال مصراً على أن في اليوم جرّ ان الدستور يؤكد أن دين الدولة الرسمي الإسلام وأن تشريعاته يجب أن لا تخالف ثوابت الإسلام

وقد استمر بعد وفاة أبيه المرحوم السيد علي عام ١٩٦٠م وإقامة مجلسهم اليومي العام بحضور كبار العلماء والأدباء والمفكرين وعلى رأسهم أستاذ المجتهدين المرحوم الشيخ حسين الحلي قدس سره وكان متعدداً علمياً وأدبياً وفكرياً للقدرين فيه بمختلف القضايا الاجتماعية والثقافات العلمية، ولا زلت أتذكره حين كنت أصحب والدي رحمه الله وأنا طفل صغير.

وبعد وفاة عميد جماعة الرابطة الأدبية في النجف جدي المرحوم الشيخ محمد علي البطيري عام ١٩٥٥/١٩٥٦ أخيّر السيد محمد بحر العلوم رئيساً للجمعية، وبعد ذلك الحين شهدت الجمعية تحولاً نوعياً في تعاطيها مع قضايا الأمة فدأبتْ على إقامة مؤتمر ثقافي سنوي أدعى إليه شخصيات فكرية وأدبية من العراق والدول الإسلامية، وكان من غيوفه والمشاركين فيه السيد مؤسى الصدر والشيخ محمد جواد مغنية وكذلك السيد محمد باقر الصدر قدس سره (رحمهم) حيث ألقى فيها بحثاً من بحوثه الرائدة كبحث "دور الأمة في الحياة الإسلامية"، وقد استطاعت مجلة الإيمان التي كان يصدرها والدي في تلك الفترة كل ما ألقي في تلك المراسم الثقافية بما يمثلّ أروع صوره قيمة

وكان السيد بحر العلوم رحمه الله يكتب افتتاحية مجلة الإيمان بعنوان "محاضرة حرة" يوصل من خلالها رسالة الإسلام وتوجيهاته الواعية إلى الأمة ويرفع في ذيلها "ثم إبراهيم" لأنه كان لا يحبذ الظهور وتسليط الأضواء.

وبعد الانقلاب البعثي المشؤوم عام ١٩٦٨ واستلامهم السلطة مع مرجعية السيد الحكيم قدس سره وتأسيسهم عام ١٩٦٩ محكم الإعدام على نجله الشهيد المرحوم السيد مهدي الحكيم وجمع من المناضلين لسياسات القمع والإرهاب وكان الفقيد الراحل من الأعداء التي يسعى النظام للقضاء عليها، غادر رحمه الله إلى الكويت وعمل قاضياً للأحوال الشخصية لعدة سنوات حتى غادرها إلى لندن واستقر فيها واستمر في مطارحته للنظام وإدانة الحركة الإسلامية المباركة

وقد فجعه النظام المشؤوم بعدد كبير من أعلام أسرته بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ فأعدم أشقاءه الثلاثين الشهداء السيد علاء الدين والسيد عز الدين وعدداً من أولادهم وأولاد عمومته وأولادهم ولم تسلم حتى النساء فقد استشهدت كريمة زوجها المرحوم الشهيد السيد محمد حسين بحر العلوم في حزيران (يونيو) ١٩٩٥م فكانت أحد أعضاء المعارضة الأركان النظام عام ١٩٩١

يتمتع رحمه الله إلى تحصيله العلوم الدينية الدراسة الأكاديمية وتخرج في كلية الفقه ونال الماجستير من جامعة الله الكويت ثم الدكتوراه من القاهرة وأشرف سهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف عرضاً منه على رغبة الجامعات العراقية في الكفاءات العلمية المتفوقة الوطنية

كان رحمه الله متواضعاً لا يأنف من القيام بأي عمل أو زيارة أخ فيها لله تعالى زهداً وكان حظ المعاشرة يأنس به بطلاقة بما يحظى من لطافة وأدب وترفع وسعادت مع نكهة محاضرة

وأتصيدي لمحاسنه وفضله وهو يشرّ - في نفاني عمه قبل عدة أشهر - بمراسما ورسوخ عن تفكر كثير من القيادة السياسية التي أصدرت للسلطة بعد سقوط النظام الله كالمرجعي السيستاني عام ٢٠٠٣ أوقفهم من كان عمه في المعارضة في الخارج) للمبادئ التي جاهدوا من أجل إقامتها وتحقيقها على طريقها الآلاف من الشهداء وأوسالين وأنّب الأمة وقال: الله كنا نتوقع أن تعرف للنجب النجباء الأبطال التي تحتلب لهم الرقاب والسجادة والفيرا فتعرفوا النجباء الأحرار التي أعطتهم الدم والعذاب!!

لقد فقدنا برحيل السيد محمد بحر العلوم قدس سره موسوعاً أخلاقياً وفكرياً وأدبياً وسياسياً وأدبياً تزداد عشرة فيرا لا يستهان إلا وجوه من يواصل رسالته التي كان أدباً عليها طيلة سبعين عاماً، فرحمه الله وأسكنه بأوسع جناته الطاهرين، وتعازينا الحارة إلى السيدة وذويه وعارفي فضله.

محمد البطيري
النجف الأشرف
١٢ جمادى الثانية ١٤٣٧
٢٠١٥/٩/٧

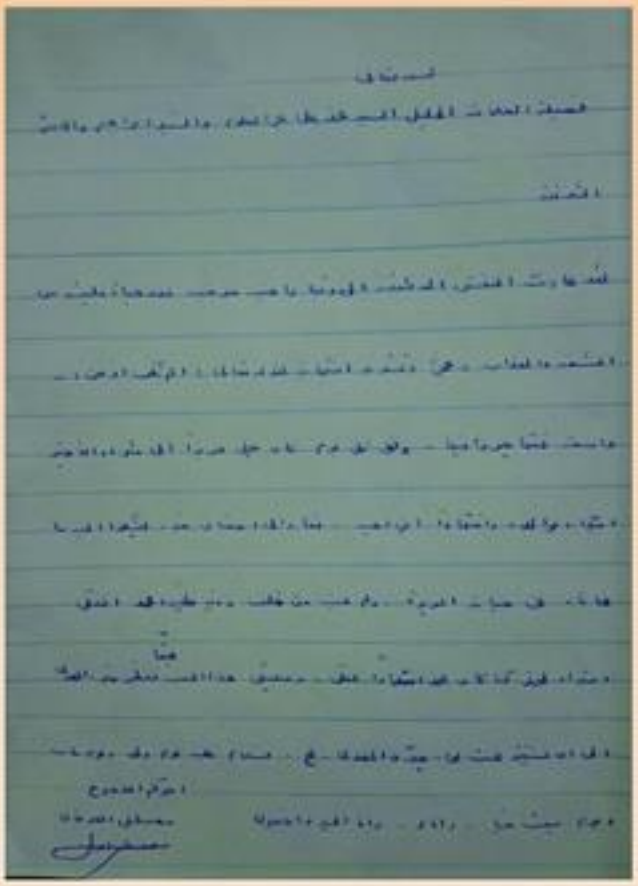

المرجع المدرس ينعى العلامة السيد محمد بحر العلوم

نعى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي - دام ظله - العلامة السيد محمد بحر العلوم

وقال سماحة المرجع المدرسي في بيان: تلقت اكاديمية الهدى نسخة منه ببالغ الأسى نعينا نبأ وفاة العلامة الكبير سماحة السيد محمد بحر العلوم رحمه الله تعالى.

وقال سماحته بحسب البيان: لقد كان الفقيد مثالا للعالم العامل، وقضى عمره في سبيل خدمة الدين، وفي البحث والتأليف والبذل والعطاء في خدمة بلده ومجتمعه. كما كان من طليعة من واجهوا حكم الطغيان والدكتاتورية.

وفيما يلي نص البيان ....

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

صدق الله العلي العظيم

ببالغ الأسى نعينا نبأ وفاة العلامة الكبير سماحة السيد محمد بحر العلوم رحمه الله تعالى.

لقد كان الفقيد مثالا للعالم العامل، وقضى عمره في سبيل خدمة الدين، وفي البحث والتأليف والبذل والعطاء في خدمة بلده ومجتمعه. كما كان من طليعة من واجهوا حكم الطغيان والدكتاتورية.

نعزي المراجع الكرام والعلويات الحسنة وأسرة آل بحر العلوم الكريمة بهذا المصاب، ونسأل الله تعالى أن يتمدد الفقيد برحمته الواسعة ويحشره مع أجداده الطاهرين، ويلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد تقي المدرسي / كربلاء المقدسة

الحكيم: رحيل العلامة محمد بحر العلوم خسارة كبيرة للساحتين العربية والإسلامية

نعى رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي وزعيم التحالف الوطني السيد عمار الحكيم، العلامة السيد محمد بحر العلوم، الذي توفي صباح اليوم في احدى مستشفيات مدينة النجف عن عمر 88 عاما.

وقال الحكيم في بيان له تلقت وكالة أنباء براثا نسخة منه: "ببالغ الحزن والأسى استقبل نحن رجال الدين والعلم والعمل الحوزوي الكبير المرجع المجاهد السيد محمد بحر العلوم رحمه الله تعالى".

واضاف "اننا إذ نعزي عموم الشعب العراقي والزملاء والمراجع العلماء والمجتهدين الأجلاء والإسلامي والعربي لفقد العلم والعلماء والمجاهدين أن بحر العلوم الكبار واحد العلماء الأفذاذ الذين عاصروا عصرهم بكل تحدياته وتقلباته، فكان نعم العالم المجاهد والمرجع الذي يرجع اليه الجميع في الحل والعقد والفتوى".

وأشار الحكيم الى أن "فقد الراحل يترك فراغا كبيرا على الساحة العلمية والدينية والوطنية، لما عرف عنه من مواقف مشرفة في الدفاع عن الدين والمذهب والوطن والشعب، وكان له دور بارز في تأسيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، وكان له دور كبير في تأسيس فيلق بدر الجهادي، وكان له دور بارز في تأسيس الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف".

وختم "ان الحكيم وهو يتقدم بالعزاء الى أسرة الفقيد وذويه وعشيرته وأبناء شعبنا الكريم وأمتنا العربية والإسلامية، ليدعو الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته مع الصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا".

وكان قد توفي صباح اليوم رئيس مجلس الحكم العراقي الاسبق العلامة السيد محمد بحر العلوم، عن عمر 88 عاما، بعد صراع مع المرض.

وولد العلامة الراحل في مدينة النجف عام 1927، وينتمي الى اسرة علمية عريقة عاصرت في مدة الدولة العراقية منذ 1921 ولغاية الوقت الحاضر، إذ شغل جده الأكبر السيد مهدي بحر العلوم منصب نقيب أشراف العراق في العهد العثماني، وكان والده السيد عبد العزيز بحر العلوم من العلماء المعروفين في النجف الأشرف.

بيان اية الله الناصري برحيل اية الله السيد محمد بحر العلوم

عبكة اخبار الناصرية/اخبار الحسينية

بيان سماحة اية الله الشيخ محمد باقر الناصري حول وفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم:

بسم الرحمن الرحيم

(إنا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون)

صدق الله العلي العظيم

أسرة الشرف العلماء ورجالها أسرة السيد بحر العلوم

محمد وعلائم الطيب الراحل

أبناء الشعب العراقي

أعزينا نبأ رحيل العلامة الكبير آية الله السيد محمد بحر العلوم نجل الراحل السيد علي من آل بحر العلوم وهم الأسرة العريقة التي تولى مواقف مشرفة وكريمة في خدمة الدين والوطن . وأسس الراحل الذي يحفل العلامة والأدب والتقوى والنجدة والنظم منذ أن تصدت للعمل في هذه المكانة والنظم إلى مرجعية الراحل رفيع العلامة ومرجعها السيد محسن الحكيم القدس وما حفظ وجدد آخر نخطاب حياته الشريفة.

وكذلك المواقف ومشاركته وعضويته الدينية والعلمية. عندما أعلن عن تأسيس فيلق بدر الجهادي وانطلق الصدامي الجليد سيدنا آية الراحل أخا وصديقا. عندما هاجم نظام صدام وأعوانه وشنقه وقتل عربيا قام خرج آلافا وعشرات المكانة والنظم الصدامي الجليد بالصبر أن يتقبل الله برحمته الواسعة وأسكنه الشيخ من جنانه وحشره مع من أحب وتولى. فحظي وأنه الجليل الطاهرين . وألحق هذه الفجيعة والإيمان . والاعتزاز في أولاده ومحاطيه بالصبر والسلوان

والحمد لله رب العالمين

محمد باقر الناصري

١٤٣٦/٢٥/١٧

٢٠١٥/٤/٧

الشرق الأوسط >> لبنان >> إجتماعي

الشيخ قبلان نعى السيد محمد بحر العلوم : نفتقد برحيله عالما قضى حياته في الجهاد والبحث

نعى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، العلامة السيد محمد بحر العلوم.

وقال: "نفتقد برحيله عالما كبيرا قضى معظم حياته في الجهاد والنضال، والتأليف والبحث والتدريس، فكان ركنا من أركان الحوزة الدينية لا نزال نرنا علميا غنيا بالمؤلفات والأبحاث التي أغنت المكتبة الاسلامية والعربية".

وتابع "لقد أسهم الراحل الكبير مع اخوانه في معركة اسقاط نظام الطاغية صدام حسين فكان له الدور البارز في مقارعة النظام، حيث قدم التضحيات الكبيرة التي تشهد على مسيرته الجهادية ضد الظلم والطغيان".

وقدم الشيخ قبلان تعازيه "الحارة الى مراجع الدين العظام والحوزات الدينية وأسرة بحر العلوم الكريمة بالراحل الكبير"، سائلا "المولى ان يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه ويلهم محبيه وذويه الصبر والسلوان".

بسمه تعالى

سماحة العلامة السيد محمد علي بحر العلوم دام عزه وأسرة آل بحر العلوم الموقرة

تتشاطركم العزاء برحيل آية الله المجاهد، سليل العلم والمجد والتقى سماحة السيد محمد بحر العلوم طاب ثراه

لقد ترك رحمه الله تاريخاً حافلاً متواصل الحلقات من الدراسة والتدريس والبحث والتأليف والخدمات الإجتماعية الجليلة والجهاد الوطني ليبقيه حياً في ذاكرة الشعب الأشرف والعراق.

نعتذ الله بواسع رحمته وحفرة مع آبائه وأجداده الأطهار وألهم ذويه وأسرته الكريمة وكافة معارفه ومُحبّيه الصبر والسلوان.

في: 14 نيسان 2014

لبنان - النبطية

عبد الحسين ساقل

أسد سماحة الشيخ حسن الخطار بصيرة الجهد الحافلة التي فؤاد العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم في حياته وبالخطاء الخطي الذي ترك أثره لسماحة العلوم.

وذكر أن بحر العلوم كان في طليعة ثلة من العلماء الواعين الذين عقدوا العزم على مواجهة تحدي الاستعداء السياسي، وخطر الأفكار والتوجهات المستوردة للإسلام، بعد مشاهدته خصوصيته الذين المتجذرة في العراق.

هذا ذلك في كلمة ألقاها الشيخ الخطار في المجلس التأبيني الذي أقيم في مكتبه بالنجف مساء يوم الجمعة 20 جمادي الأولى 1436هـ الموافق 11 آذار 2015م بمناسبة رحيل العلامة بحر العلوم والذي يوافق ثالث أيام التعزية الخاصة في النجف الأشرف بالعراق.

وتحدث الشيخ الخطار في المجلس الذي حضره جمع من العلماء والخطباء والمواطنين عن محطات متعددة لفقيه الراحل، وتجربته في النضال من أجل الدين، وهوية وثوابت الشعب العراقي، مستعرضا دور السيد بحر العلوم في تأسيس العمل الإسلامي بصفة خاصة وبالشأن العام بصفة عامة، مشيرا إلى مؤلفاته العديدة التي خلفها وراءه من أجل الأجيال والمكتبة.

وأوضح أنه رغم أنه ـ مع زملاء له ـ وقع ضحية من العلماء الذين سلكوا نهجا آخر في مواجهة التطور والإصلاح داخل الحوزة العلمية وخارجها، انطلاقا من اجتهاد خاص بهم، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاعتراف بالدور الكبير الذي قام به الراحل، وبعطائه الأخوي والعلمي المتميز في العراق.

وأشار الشيخ الخطار إلى جهود السيد بحر العلوم في إنشاء المؤسسات الإسلامية العلمية والثقافية والاجتماعية كمنتدى النشر، والكلية الفقهية في النجف الأشرف، ومركز آل البيت الإسلامي في لندن، وبعهد العلمين الذين أسسه مؤخرا كمركز معهد متخصص في الحوزة السياسية التي سبق أن أسسها في النجف الأشرف.

وذكر معهد الخطار السياسي بحدة الشيخ الخطار أن مسيرة بحر العلوم التي استمرت لما يزيد على نصف قرن من الزمن، بدأت في مرحلة شاهد العراق وتؤرخ.

وتابع: "لقد ترك في جانب مرجعية إرشاد محسن الحكيم في مواجهة الخطاب، على عصر حياته حكم بإعداد الخطاب المتطرف المتدرج من العراق، وكذلك النضال والعمل من الكويت في دول وعصر حتى سقوط نظام في لندن تكون قدما من أقطاب المعارضة العراقية، محققة نضالها وإنجازاتها".

وتساءل الشيخ الخطار بعض المحطات المتشابهة للفقيه الراحل في ما يعد مقولة النظام الصدامي في العراق، وتجربة في إرساء الحياة السياسية الجديدة، وتوجيهها نحو تجاوز الخسارة من مختلف مكونات الشعب العراقي، بعيدا عن الحسابات الطائفية والمذهبية.

(العلامة بحر العلوم)

إن شئت تذكره فذكر خالد
طول الجهاد وعلمه والتبر
وإذا تشاء رثاءه فاذكر له
في روض مجلسه علوم تنشر
أبشتموا الشعر (رابطة)
مذ غبت عنها فهي رسم مقفر

إنّ التأبين والرثاء لعلم بقامة الفقيد الراحل العلاّمة المجاهد السيد محمد بحر العلوم يتخذ موسماً للحديث عن علمه و شحره و جهاده ، فاذره ذكراه ولافتوه - وإنّ (جمعية منتدى النشر) بمجدها التليد منذ الثلاثينات تسجّل للعلامة بحر العلوم سبقه وإخلاصه لهذه المؤسسة الفكرية وقد واكب حركة التجديد فيها مع القائد المجدد العلامة الشيخ محمد رضا المظفر .

إنّ الفقيد الراحل تخرج في سماء كلية الفقه الجامعة ومن خريجها الأوائل وقد مثّلها في المحافل الوطنية والعالمية ، وظلّ يرعاها ويواكبها في العراق الجديد .

تفمّد الله تعالى الفقيد برحمته ، وأسكنه الفسيح من جنانه ، وألهم آل بحر العلوم وكل المسلمين الصبر ، وأحسن لهم العزاء .

الدكتور محمود محمد حسن المظفر
جمعية منتدى النشر
في النجف الاشرف

العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

رئيس

انا لله وانا اليه راجعون

الدكتور السيد ابراهيم بحرالعلوم

بالغ الحزن والأسى تلقي جامعة الصفاقي العالمية وفاة العلامة الجليل المجاهد الفاضل سيحة الإسلام والمسلمين الدكتور السيد محمد آل بحرالعلوم الذي بذل جميع طاقاته في ساحات العلم والجهاد ومعارضة الطغاة ودفاعا عن الاسلام وأهل البيت عليهم السلام.

نسأل الله سبحانه ان يسكنه فسيح جناته ويحشره مع اجداده الطاهرين ويلهم اسرته الكريمة وابنائه الاعزاء الصبر والسلوان.

علي رضا أعرافي

بسم تعالى شأنه وله الحمد

بيان تعي وتعزية

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

تلقينا ببالغ الحزن وعميق الأسى والأسف نبأ رحيل فقيد العلم والتقى سماحة العلامة الجليل الدكتور السيد محمد بحر العلوم "قدس الله نفسه الزكية" إلى الرفيق الأعلى.

ويهدف المناسبة نرفع إلى أسرته العلمية (آل بحر العلوم) وعائلته وأولاده الكرام أحرّ التعازي وأصدق المواساة من سماحة سيدنا المرجع الديني الفقيه آية الله العظمى السيد الفريفي (دام ظله) وأنه وحزنه العميل لهذا المصاب الجليل والخسارة العظمى.

إذ يرحيل فقيدنا إلى جنات الخلود نعي علماً وعملاً وفكراً وأدباً ورمزاً وطنياً وقائداً مجاهداً تتطاول أعناق الكرم عرض مقامات وبعد جهاد طويل وعطاء كبير جدّ عانقت عمره طوال عقود ثلاثة قاسماً في سبيل إرساء كلمة التوحيد وإعلاء شأن مذهب أهل البيت "سلام الله عليهم أجمعين" وإبراز مكانتهم العالية من خلال ساحاته العلمية ومحاضراته المستنيرة فيقف دائم في الإسلام الذي أبدعها في».

نسأله تعالى جميعاً أن يلهم جميع الأسرة الكريمة وبيتهما صبراً وتسليماً لقضاء الله وقدره، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الفسيح من جناته وحشره مع نبيّنا الأكرم محمد ﷺ وبضعته الزهراء البتول وأئمة الهدى الميامين "سلام الله عليهم أجمعين" في مقعد كريم ورحمة نعيم، إنه ولي الإجابة والقبول.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

النجف الأشرف يوم ٢٧ جمادي الآخرة ١٤٣٦هـ

النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص) - المجمع الثقافي

هاتف: ٠٣٢٣٥٩٩ - ٠٣٢٣٥٤٤ / فاكس: ٠٣٢٣٥٤٣

جوال: ٠٧٨٢٨٠٥٠٥٤ - ٠٧٨٢٣٠٩٦٤ - ٠٧٨٢٦٠٥٤٧٧

http://www.alsorafi.alsistani.org

alsorafi_alsistani@yahoo.com / alghoreyah@hotmail.com

المؤسسة الإسلامية الإجتماعية

منظمة عالمية غير حكومية

INSTITUTION ISLAMIQUE SOCIALE

Organisation Internationale Non Gouvernementale

(O. I. N. G.)

Dakar - Sénégal

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير السيد إبراهيم بحر العلوم ، وعموم السادة من الأسرة الكريمة آل بحر العلوم ، وأصحاب السماحة من مراجعنا العظام ، والشعب العراقي النبيل .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

باسمي الشخصي ، وباسم جميع أبناء الجالية اللبنانية ، وباسم المؤسسة الإسلامية الإجتماعية ، وباسم مجلس علماء أهل البيت - ع - ، وباسم سائر أتباع أهل البيت - ع - في السنغال وغرب إفريقيا ، أرفع لمقاماتكم السامي أحر آيات التعازي بفقيد الأمة والعلم عميد سادتنا من آل بحر العلوم المغفور له العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم ، قدس الله نفسه الشريفة ، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ، ويحشره مع أجداده الطاهرين في جنان الخلد . وأن يعوضنا جميعا الصبر والأجر ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كما أضرع للمعالي القدير أن يحمي العراق وأهله فيه من شر الطغاة ، ومن المفسدين الذين يعيثون في الأرض فسادا ، وأن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة ، ويعود العراق وسائر بلاد المسلمين بأفضل حال من العز والسلام والأمان والرخاء .

أغتنم هذه الفرصة ساداتي الكرام ، لأعبر لكم عن عظيم تقديري ووفائي لكم، ومشاركتي إياكم بهذا المصاب الجلل ، وأضرع للمعالي القدير أن يشرفني بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة الطاهرين الأسعد بخدمتكم في أول فرصة تتاح لي . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم الفقير

عبد المنعم الزين

Abdel Moneim EL-ZEIN

إلى / المرجعية العليا في النجف الأشرف

عائلة المرحوم محمد بحر العلوم

م/ برقية تعزية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تلقينا ببالغ الحزن والأسى وبقلوب يملؤها الإيمان بقضاء الله وقدره نبأ وفاة السيد محمد بحر العلوم رحمه الله.

ونحن اذ نعبر عن عميق مواساتنا ومخالص عزائنا ، فإننا ندعو الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

د. محمود محمد داود الصمدعي

رئيس ديوان الوقف السني

٤ / ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ببالغ الأسف تلقينا نبأ وفاة العلامة المجاهد آية الله السيد محمد بحر العلوم

بعد حياة حافلة بالعطاء والجهاد في سبيل الله والوطن

جماعة علماء العراق

جماعة علماء العراق تعزي العالم الإسلامي بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنها أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي . صدق الله العلي العظيم) تلقينا ببالغ الحزن والاسى رحيل العلامة المجاهد أبا الله الدكتور محمد بحر العلوم الطباطبائي (قد) الى الرفيق الأعلى ويرحيله خسر العالم الإسلامي والعراق خاصة عدداً من أعمدة الجهاد والصمود في وجهه الطغاة ومنبعاً من منابع العلم المعرفة والأجر غير مستغرب فذلك من اسرة علمية كريمة قدمت العلايا من الشهداء الابرار في سبيل الله والوطن .. كان الفقيد العزيز قريب المغفور له الامام المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم (قد) فكان يقوم بالمهمات الصعبة نيابة عنه .. تخرج من الحوزة العلمية المباركة مجتهداً مبرزاً الى جانب حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة ومارس القضاء في المحكمة الشرعية بالكويت في عهد الشيخ والاستبداد الصدامي هاجر الى لندن ليقود المعارضة السياسية للنظام المقبور من هناك وما ان سقط الطاغوت عاد الى وطنه العراق وكان من اعلام القادة السياسيين وزعيماً ساهلة حالية تعلقه ان يكون رئيساً لمجلس الحكم في العراق في مقبلة زمنية تميز باعتداله في الآراء والأفكار السياسية على ذلك كانة الجميع واسهم بتقريب وجهات النظر بين مختلف القوى السياسية وبما يخدم مصلحة العراق وأهله ولا ننسى مواقفة المشرفة ومشاريعه العلمية النافعة في النجف الاشرف وخارجها .. نسأل الله يوسع رحمته ويهيئ المصاب الجلل نعزي الامام الحجة (عج) والمراجع العظام واسرة الفقيد الكريمة داعين الله ان يتغمدا بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه وانا لله وانا اليه راجعون

الحمد لله رب الله

السيد مرتضى محمد صادق القزويني

كربلاء المقدسة

العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي يعزي بوفاة السيد محمد بحر العلوم

7-4-2015

يتزيد من الخزن الكبير الذي انتاب العراق والعراقيين والعربية الاسلامية والجوارات العالمية ، وانسرة آل بحر العلوم بوفاة سماحة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم رحمه الله تعالى.

لقد كان المغفور له في طليعة من واجه حكم الطغيان، وقارع نظامه الغاشم اكثر من ثلاثة عقود، كما تحمل مسؤوليات تاريخية منذ سقوط الطاغية، بما عرف عنه من حكمة وسداد رأي.

نفقد الله الفقيد الكبير برحمته الواسعة ، وألهم الجميع الصبر والسلوان.

الدكتور حيدر العبادي
رئيس مجلس الوزراء
7 نيسان 2015

بيان رئاسة جمهورية العراق في تأبين السيد بحر العلوم

بغداد رئيس الجمهورية يقدم تعازيه لعائلة "العلوم" الكريمة في الكوفة

رئيس الجمهورية يعزي عائلة وأقارب الفقيد الراحل في بغداد

رئيس الجمهورية يستقبل وفدا من أعضاء مؤتمرات الصحوة العشائري في مطار النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

نتلقى الأثر والأسى تلقينا نبأ وفاة العلامة محمد بحر العلوم الذي كان مناضلا كبيرا واحد أقطاب الحركة الوطنية العراقية، ومديدها وفيا لشعب كوردستان، وقد فقدنا شخصيتا نوعاله أخا كبيرا كان عونا لنا دوما، إننا اليوم نفقد أنسانا عظيما يترك فراغا كبيرا في الساحة الوطنية.

بهذه المناسبة الأليمة نعزي شعب العراق و عائلة الفقيد من خلال نجله الأخ العزيز د.إبراهيم بحر العلوم.

نحمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه، والهم الجميع الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون

مسعود بارزاني
رئيس إقليم كوردستان
7/4/2015

مجلس النواب العراقي

رئيس مجلس النواب يعزي العراقيين بوفاة السيد محمد بحر العلوم

2015-04-07

ألقى رئيس مجلس النواب الدكتور سليم الجبوري، اليوم الثلاثاء، العراقيين جميعا بوفاة السيد محمد بحر العلوم.
وعبر الرئيس الجبوري عن حزنه العميق بوفاة المغفور له والذي كان يحظى باحترام الجميع بسبب مواقفه السياسية والدينية المعتدلة، مؤكدا اننا ندرك فداحة الخسارة التي تلقتها الساحة الدينية والسياسية في العراق. سائلا الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

******

المكتب الإعلامي
لرئيس مجلس النواب العراقي
7/4/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

برقيـــة

الأخوة الأفاضل أسرة المغفور له بإذن الله تعالى

سماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تلقينا بتأثر بالغ نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم طيب الله ثراه .

وإذ نعرب لكم عن خالص العزاء وصادق المواساة بهذا المصاب الأليم ، لنشيد بالمكانة الرفيعة لسماحته وبمواقفه الوطنية المشهود لها وإسهاماته الجليلة في خدمة وطنه وقضايا أمتيه العربية والإسلامية .

سائلين المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، ويسكنه فسيح جناته ، وأن يلهمكم جميعاً جميل الصبر وحسن العزاء .

إنا لله وإنا إليه راجعون ،،،

صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

فـــي : 18 جمادي الأخرة 1436هـ

الموافق : 7 ابريـــــل 2015 م

برقية تعزية

سعادة الأخ الفاضل / محمد حسين بحر العلوم المحترم
سفير جمهورية العراق الشقيقة لدى دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سعادة الدكتور / السيد محمد بحر العلوم رحمه الله.

وإذ نعزيكم بهذا المصاب الجلل ، فإننا نرفع لعظم الجزاء الكريم الله العلي القدير بأن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويجعل جنان الخلد له مستقراً ومثوى ويلهمكم والأسرة الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون ...

نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الداخلية
محمد خالد الحمد الصباح

سعادة الأخ الكريم / محمد حسين بحر العلوم المحترم
سفير جمهورية العراق الشقيقة لدى دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سعادة الأخ الفاضل / محمد حسين بحر العلوم رحمه الله.

وإذ نعزيكم بهذا المصاب الجلل ، فإننا نرفع لعظم الجزاء الكريم الله العلي القدير بأن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويجعل جنان الخلد له مستقراً ومثوى ويلهمكم والأسرة الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون ...

ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح

7 أبريل 2015

برقية

الأخوة الأفاضل أسرة المغفور له بإذن الله تعالى
سعادة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سعادة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم .

وإنني إذ أتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة بهذا المصاب الأليم ، لأسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، ويسكنه فسيح جناته ، وأن يلهمكم جميعاً جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون ...

أحمد فهد الفهد
مدير مكتب حضرة صاحب السمو أمير البلاد

سعادة الأخ محمد حسين محمد بحر العلوم المحترم
سفير جمهورية العراق الشقيقة لدى دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تلقيت ببالغ الحزن والأسف نبأ وفاة والدكم المغفور له بإذن الله تعالى سعادة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

وإذ نشارككم الألم في هذه اللحظات الصعبة بحرب لكم من صنائع مشاعر العزاء والمواساة بهذا المصاب الجلل، مستذكرين المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها الفقيد وإسهاماته القيمة في خدمة العراق وقضايا الأمتين العربية والإسلامية وجهوده في مجال الحوار البناء والتعايش السلمي بين الشعوب، داعين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وفسيح جناته ويلهمكم جميعاً جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون ...

رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

"برقية"

((يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي))

سعادة الأخ الكريم / محمد حسين بحر العلوم المحترم
سفير جمهورية العراق في دولة الكويت

لقد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سعادة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم ، وإذ يسعفنا في هذا المقام إلا أن نتقدم لكم بخالص العزاء وأصدق المواساة بهذا المصاب ، متضرعين إلى الله القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم الصبر والسلوان ..

إنا لله وإنا إليه راجعون

ناصر صباح الأحمد الصباح
وزير شؤون الديوان الأميري

العاهل يعزي أسرة المغفور له سماحة العلامة السيد محمد بحر العلوم

المنامة - بنا

بعث عاهل البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة برقية تعزية ومواساة إلى أسرة المغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة العراقي الدكتور السيد محمد بحر العلوم أعرب جلالته فيها عن خالص تعازيه وصادق مواساته بوفاة فقيدها المغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم الذي انتقل الى جوار ربه اليوم الثلاثاء (7 أبريل/ نيسان 2015) في مدينة النجف، سائلا جلالته المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أسرته الكريمة وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.

وأشاد صاحب الجلالة الملك بالمكانة الدينية الرفيعة التي يتبوؤها سماحته وبمواقفه الوطنية المشهودة وإسهاماته الجليلة في خدمة وطنه وقضايا أمته الإسلامية وجهوده في مجال البحوث الدينية والعلم والفكر والثقافة وما تميز به رحمه الله من روح التسامح والاعتدال.

معالي الدكتور إبراهيم محمد بحر العلوم وآل بحر العلوم حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فقد تلقيتُ ببالغ الحزن وعميق الأسى نبأ وفاة المغفور له - بإذنه تعالى - العلامة الكبير الدكتور السيد محمد بحر العلوم طيّب الله ثراه.

انتقل الفقيد الكبير إلى جوار ربه بعد حياة زاخرة بالنضال والتضحية والعطاء تاركًا إرثًا غنيًا وإنتاجًا علميًا غزيرًا ستنهل منه الأجيال القادمة من طلبة العلم والباحثين في حقول المعرفة.

وإذ أستذكر معكم في هذه الأوقات العصيبة مآثر الفقيد وشمائله الحميدة، فإنني لأتقدم إليكم وإلى نفسي بأحرّ التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل؛ سائلًا المولى العليّ القدير أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويُسكنه فسيح جناته مع الصديقين والصالحين والأبرار، وأن يُلهمنا جميعًا جميل الصبر وحُسن السلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حفظكم الله ورعاكم وسلمكم،،،

الحسن بن طلال

عمان في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٦ هجرية

الموافق ٨ نيسان/إبريل سنة ٢٠١٥ ميلادية

(برقية تعزية)

معالي الأخ الدكتور ابراهيم السيد محمد بحر العلوم	الموقر

عضو مجلس النواب العراقي

بمناسبة الرحيل المفجع للوالد المرحوم سماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم فإنني أتقدم إليكم ولعموم أسرة بحر العلوم والعلماء والفقهاء الأجلاء في العراق وخارج العراق ولكل أصدقائه ومحبيه وطلبته، بخالص العزاء والمواساة في هذا المصاب الأليم الذي أراد لقضاءه الله فيه.

لقد فقد العراق والأمة العربية والإسلامية وأسرة العلم والعلماء عالمًا ورعًا وفقيهًا فذًا، كرس حياته العلمية والعملية للتدريس ولنشر تعاليم الإسلام السمحة، ولترسيخ الوحدة الإسلامية ولنصرة الحق، مستحضرين جميعًا ماكان يتحلى به الراحل العزيز من خصال حميدة يشهد بها جميع عارفيه ومحبيه، حيث كان رحمة الله عليه، وطيلة عقود من عمره الشريف، مثالًا يقتدى للتقوى والورع والاخلاص للدين الحنيف وللأمة الإسلامية.

وإذ نشاطركم أحزانكم في هذا الرزء الفادح، لندعو الله العلي القدير بأن يلهمكم جميعًا أسرة وعلماء جميل الصبر، وأن يتقبل الراحل الكبير في عداد عباده الصالحين، ويجزل ثوابه على ماقدمه من أعمال مبرورة في خدمة دينه ووطنه وأمته العربية والإسلامية.

إنا لله وإنا إليه راجعون ...

الدكتور محمد علي بن الشيخ منصور الستري

مستشار جلالة ملك مملكة البحرين لشؤون السلطة التشريعية

"الجعفرية" تعزي بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم

الأربعاء ٨ أبريل ٢٠١٥ ١٩:٣٦

أعربت إدارة الأوقاف الجعفرية عن تعازيها بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم الذي انتقل إلى جوار ربه الكريم في مدينة النجف الأشرف بعد حياة حافلة بالعطاء.

ونوهت الإدارة بالمكانة الدينية التي يتبوؤها العلامة الراحل السيد محمد بحر العلوم وإسهاماته الجليلة في خدمة وطنه وقضايا أمته الإسلامية وجهوده في مجال البحوث الدينية والعلم والفكر والثقافة وما تميز به من روح التسامح والاعتدال.

وأشارت الأوقاف إلى أن المرحوم ينتمي لأسرة علمية معروفة وسلسلة علمية تعج بعدد كبير من مشاهير العلماء الذين كانت إسهاماتهم مشهودة في العطاء العلمي والديني والثقافي على امتداد قرنين من الزمن، كما أن هذه العائلة لها صلات وثيقة متجذرة بالعلماء والحواضر العلمية في البحرين، وكان جدهم السيد مهدي بحر العلوم من تلامذة المحقق البحراني الشيخ يوسف آل عصفور، ومن بعده العلامة الشيخ حسين آل عصفور.

وأوضحت الإدارة أن المرحوم السيد بحر العلوم قد زار الأوقاف الجعفرية أثناء زيارته إلى مملكة البحرين في العام ٢٠٠٤، سائلة المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح من جنانه.

العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العلي العظيم

تلقينا ببالغ الحزن نبأ رحيل العلامة الكبير المغفور له بإذن الله سماحة السيد محمد بحر العلوم الذي لبى نداء ربه بنفس راضية مرضية .

كان الفقيد مؤلفا مفكرا ينحدر من تلك الرموز المعرفية الكبيرة و عانا تقيا مجاهدا قارع نظام صدام لسنوات طويلة اثناء تواجده في صفوف المعارضة الإسلامية في العراق .

وفي هذه المناسبة الأليمة نتقدم لأسرة آل بحر العلوم خالص التعزية والمواساة داعين المولى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته. رحم الله فقيدنا وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

نوري المالكي

النائب الاول لرئيس الجمهورية

ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر رحيل العلامة الكبير محمد بحرالعلوم الى جوار ربه بعد صراع طويل مع المرض ..

وفي الوقت الذي نعبر فيه عن حزننا الشديد بهذا المصاب الجلل، نعزي أهله ومحبيه والمؤمنين بمسيرته في العطاء بخسارة انسان مناضل وعالم جليل، كانت له إسهامات فاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية، ذلك انه كان واحداً من مناصري نهج الاعتدال الديني، فضلاً عن رفضه للخطاب الطائفي المتطرف ..

للفقيد الرحمة والغفران.. ولأهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

أسامة عبد العزيز النجيفي

نائب رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)

صدق الله العظيم

تلقينا ببالغ الأسى والحزن نبأ رحيل السيد العلامة محمد بحر العلوم رحمه الله. والذي كان واحدا من أعمدة العلم والادب والسياسة، ووجها اجتماعيا وطنيا متسامحا.

لقد واكب الفقيد حقبا عديدة من تاريخ العراق المعاصر، كان فيها وأسرته الكريمة، حاضرين في قلب تفاعلاتها الاجتماعية والسياسية وصانعين لجوانب بارزة من احداثها.

اليوم، اذ يهوي هذا النجم الكبير من سماء العراق، فإنه يبقى خالدا في ذاكرة الاجيال، معلما ومناضلا ومعارضا قارع الدكتاتورية، وعاملا مخلصا على ارساء معالم الديمقراطية والدفاع عنها.

رحم الله فقيدنا الغالي، وألهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان. وانا لله وانا اليه راجعون.

اياد علاوي

نائب رئيس الجمهورية

جمهورية العراق
نائب رئيس الوزراء
د. روژ نوري شاويس
Republic of Iraq
Deputy Prime Minister
Dr. Rowsch N. Shaways

الدكتور السيد إبراهيم بحر العلوم المحترم

بالغ من الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة والدكم المغفور له العلامة السيد محمد بحر العلوم (رحمه الله) في هذا المصاب الجلل فقد العراق واحداً من أبرز علمائه ومثاقفيه والذي قضى عقوداً من التضحيات في سبيل رفعة وعزة الأمة الاسلامية والشعب العراقي.

لايسعني إلا أن أتقدم لكم والشعب العراقي والمسلمين كافة بالتعازي القلبية الصادقة داعيا المولى جل وعلا أن يتغمده برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جناته ويلهمكم والعائلة الكريمة وعموم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

أخوكم

د. روژ نوري شاويس

Republic of Iraq
Deputy Prime Minister
Bahaa Al-Aaraji

جمهورية العراق
نائب رئيس الوزراء
بهاء الأعرجي

العدد ٢٦٨
التاريخ ٢٠١٥ / ٤ / ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

بأسى بالغ وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقينا خبر وفاة والدكم و فقيدكم العزيز العلامة الكبير الدكتور السيد مهدي السيد علي بحر العلوم .

أتاشركم الحكم وأحر تعازينا بهذا المصاب الجلل برحيله ، والقدم إليكم بتعازينا القلبية الحارة ، ومشاعر المواساة والتعاطف الأخوية الصادقة لشخصه العزيز ولعائلته الكريمة .

أمل أن تجدوا عزائكم في ما يكابد كل فرد لوالدكم من ود واحترام ، وما يتطلع به كل فرد من أسرتكم من سمعة وسعادة وفلاح .

رحم الله الفقيد وأسبغ عليه بعفوه ورضوانه وأسكنه الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وألهمني أن ينلهمك وكافة أفراد الأسرة الكريمة جميل الصبر والسلوان والسكينة وحسن العزاء ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

نائب رئيس مجلس الوزراء
بهاء الأعرجي

قال المكتب الإعلامي للمطلك في بيان صحافي تلقت السومرية نيوز نسخة منه، إن "نائب رئيس الوزراء صالح المطلك وصل، اليوم، وبرفقته وزيرا الهجرة والمهجرين والكهرباء وعدد من أعضاء مجلس النواب الى محافظة النجف لتقديم تعازيهم إلى النائب إبراهيم محمد بحر العلوم وذلك لوفاة العلامة والده".

واضاف المكتب في بيانه، أن "المطلك سيلتقي بعد أداء مراسم الزيارة لضريح الإمام علي (عليه السلام) بعدد من المسؤولين المحليين ورجال الدين لمناقشة مجموعة من الملفات السياسية والخدمية إضافة إلى الإطلاع على أوضاع النازحين هناك". مرجحا أن "يزور المطلك بعضا من العشائر النجفية الأصيلة للوقوف على الواقعين الزراعي والخدمي وتوثيق الصلات الاخوية بين ابناء الوطن الواحد".

الشيخ حمودي يعزي بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم

إعداد/ مجلة الاستقامة

عزى نائب رئيس البرلمان الشيخ همام حمودي، الثلاثاء، الأمة الإسلامية بوفاة العلامة محمد بحر العلوم الذي وافاه الأجل في مدينة النجف اليوم، فيما اعتبر أن الأمة الإسلامية فقدت شخصية مرجعية حافظت لإعلاء مبادئ الإسلام والتسامح.

وقال حمودي في بيان: "بعد من الحزن والأسى والشعور بالخسارة الكبرى نعزي إلى الأمة الإسلامية والعراقيين جميعاً بأن العلامة السيد محمد بحر العلوم صباح اليوم اثر مرض عضال". مؤكدا أن "الفقيد كان مثالا للحضارة والإخلاص والجد في العمل وان وفاته خسارة للساحة الإسلامية".

وأضاف حمودي: "نطلب بخصوصها لأنه نقيا ما وفاة المغفور له السياسي العراقي المخضرم ورئيس مجلس الحكم الأسبق، العلامة السيد محمد بحر العلوم"، مشددا بالقول: "لا يسعنا إلا القول بان ساحتنا الإسلامية والوطنية فقدت شخصية مرجعية شرقت بعراقنا أخلاقية جمة كرست حياتها من اجل القيم الإنسانية السمحة وجعلت جاهدة لإعلاء مبادئ الإسلام والتسامح والتعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد والشعوب كافة".

ويوافي العلامة السيد بحر العلوم، في وقت سابق اليوم الثلاثاء (7 نيسان 2015)، في محافظة النجف بعد صراع مع المرض، أمس.

جمهورية العراق
مجلس النواب العراق
مكتب نائب الرئيس

كۆماری عیراق
ئه نجومه نی نوینةنی راتی عیراق
نوسینگه ی جیگری سه روك

العدد ح ن /
التاريخ / /

سيادة النائب ابراهيم بحر العلوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة المغفور له والدكم العلامة السيد الدكتور (محمد بحر العلوم) سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان .

انا لله وانا اليه راجعون ...

نارام شيخ محمد
نائب رئيس مجلس النواب

جمهورية العراق
الأمانة العامة لمجلس النواب
مجلس النواب العراقي

كۆماری عیراق
ئه نجومه نی نوینةنی راتی عیراق
نوسینگه ی جیگری سه روك

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد
التاريخ / /

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا) صدق الله العظيم

الآية ٢٣ من سورة الأحزاب

الأخ الدكتور إبراهيم بحر العلوم المحترم

عضو مجلس النواب العراقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة المرحوم سماحة العلامة (محمد بحر العلوم) رحمه الله، لقد فقد العراق والأمة الإسلامية والعالم أجمعين شخصية حكيمة ومخلصة فقد يعزي الأمة الإسلامية والشعب العراقي ومرجعيتنا الرشيدة وعشيرته وأهلنا بهذا المصاب الجلل يسأل الله عز وجل أن يتغمده مع الشهداء والصالحين ويتقبله مع الأنبياء والصديقين

إنا لله و إنا إليه راجعون

إياد رزوقي عبيد
الأمين العام لمجلس النواب
٢٠١٥ / ٤ / ٧

Council Of Representatives / Iraq
General Secretariat
Baghdad - Convention Centre
E-mail: csrcsecretarygeneral@gmail.com
secretarygeneral@parliament.iq
website: www.parliament.iq
Fax: 00964-1-5357539

مجلس النواب / العراق
الأمانة العامة

Apr 8, 2015

كوسرت رسول يعزي بحر بحر العلوم بوفاة والده العلامة محمد بحر العلوم

بعث كوسرت رسول علي النائب الأول لأمين عام الاتحاد الوطني الكوردستاني، برقية عزية إلى الدكتور ابراهيم بحر العلوم، يعزيه برحيل والده العلامة والشخصية الوطنية والدينية العلامة السيد محمد بحر العلوم وفيما يأتي نص البرقية:

"تحية طيبة.

تلقينا بالغ الحزن والأسى نبأ رحيل الشخصية الدينية والوطنية والسياسية الكبيرة العلامة السيد محمد بحر العلوم، وبهذه المناسبة الأليمة يعزي أنفسنا والمرجعية الدينية والحوزة العلمية وأسرة بحر العلوم.

لقد كان الفقيد الكبير من أبرز معارضي النظام الدكتاتوري وحامل أكثر من ثلاثة عقود من الزمن النظام البائد، وكان له دوراً مشهوداً في بعد سقوط النظام وبأ شرف تولى أول مجلس عدني لحكم العراق عبر مجلس الحكم وشرف بالحكمة وسداد الرأي.

أن الفقيد الكبير عميد أسرة بحر العلوم كان مدرجاً حميماً ووفياً للشعب الكوردي وكانت له مواقف مشهودة لمؤازرة ومساندة نضال شعبنا العادل ضد الدكتاتورية المقبورة.

أن برحيل العلامة الجليل (رحمه الله) فقدت الحياة السياسية الإجتماعية في العراق عالماً لامعاً وسياسياً كبيراً الذي أرسى أسس نهج الاعتدال والتسامح ونبذ الطائفية، وكان ذلك واضحاً في مؤلفاته العديدة وفي سيرة حياته السياسية والاجتماعية، وتراثاً قيماً ما تركه من تراث فكري سينير درب المناضلين والمفكرين.

مرة أخرى، يعزي أنفسنا وعائلة الفقيد الكبيرة بهذا المصاب ويدعو الباري عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه في جنات النعيم ولهمهم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون"

أخوكم

كوسرت رسول علي

النائب الأول لأمين عام الاتحاد الوطني الكوردستاني

نائب رئيس إقليم كوردستان- أربيل

7/4/2015

pukpb.org

Patriotic Union of Kurdistan
Secretariat of General Secretary

يەكێتیی نیشتمانیی کوردستان
سکرتاریەتی سکرتێری گشتی

الاتحاد الوطني الكردستاني
سكرتارية الأمين العام

الى الدكتور ابراهيم بحر العلوم المحترم

الى عائلة الفقيد له العلامة السيد محمد بحرالعلوم المحترمين

نتقدم باحر تعازي ومواساة الرئيس مام جلال برحيل سنيدكم الغالي، والدكم العلامة السيد محمد بحرالعلوم و نشاطركم احزان هذا المصاب

ان سماحة السيد بحرالعلوم لربما حياته و فيرته الدينية و العلمية و الثقافية في خدمة ابناء الشعب و المظلومين جميعا و عانى ما عانى من اجل هذه المبادىء النبيلة و اختار جهاة المنفى اختيارا بعيدا عن مدينته العبيبة و وطنه العزيز و لم تبعده هذه الحياة القسية من اصراره على النضال ضد الانظمة الدكتاتورية المتعاقبة في العراق . و كان السيد بحر العلوم من ابرز معارضي النظام الدكتاتوري . و دافع بكل حزم و ثبات من اجل حرية وديمقراطي فيدرالي تعددي حر موحد ستكون ويضمن حقوق الجميع ا و كان سنيدنا صميما و مدافعا عتيدامن حقوق الشعب الكوردي .ويشهد له تاريخهالنضالي و مواقفه الشجاعة ضيف كان يدافع في المحافل العلمية و الدولية عن الحقوق المشروعة لشعب الكوردي و بهذا سجل تاريخا مشرقا و مشرفا له و جعل لنفسه مكان الاحترام و التقدير لدى ابناء شعبنا الكوردي و القيادتهم على راسهم الرئيس مام جلال الذي كان يكن احتراما كبيرا لتراحل . وبعد سقوط الدكتاتورية ثبت التراحل على مواقفه الداعمة لشعب الكوردي و لم يتخل عنها و اصر على ان ينال الكورد في العراق الجديد كافة حقوقه الدستورية المشروعة . ويرحيل سماحته فقد الجميع رمزا نضاليا كما يشكل رحيله خسارة وطنية كبيرة

نتضرع الى العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته و يسكنه فسيح جناته . ويلهمكم و عائلة بحر العلوم الصبر و السلوان

انا لله و انا اليه راجعون

الى / الاخ العزيز الدكتور ابراهيم بحر العلوم والعائلة الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تتقدم اليكم باسمي وباسم العائلة بخالص المواساة لوفاة المغفور له العلامة الكبير سيد ال بحر العلوم سماحة السيد الدكتور (**محمد بحر العلوم**) احد ابرز رجالات الدين والسياسة في العراق والشخصية الوطنية التي قارعت بقلم البعث طيلة العقود الماضية .. لقد كان السيد متماثلاً من طراز خاص الفي عمره الشريف في سبيل تحقيق مبادئ الحرية والعدالة والمساواة في العراق الجديد .. نسأل الله عز وجل أن يتغمد فقيدنا الكبير بواسع رحمته ويلهمكم وذويكم وجميع محبيه الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون ..

د. عبد اللطيف جمال رشيد
المستشار الأقدم لرئيس الجمهورية
٢٠١٥/٤/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عائلة الفقيد العلامة الدكتور سماحة السيد محمد بحر العلوم المحترمين

تلقينا بألم نبأ رحيل العلامة المجاهد الدكتور سماحة السيد محمد بحر العلوم.

وإذ نشاطركم مشاعر الأسى بهذا المصاب فحسبنا وحسبكم هذا الذكر الطيب لفقيدنا الكبير وما تركه من أثر في نفوس الجميع وفي تاريخ النضال الوطني ضد الدكتاتورية والعمل من أجل عراق حر وديمقراطي ومتعايش على قيم الخير والمحبة والتسامح.

واسع الرحمة والمغفرة لسماحة السيد، ولكم ولنا ولجميع محبي العلامة الراحل جميل الصبر والمواساة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هيرو إبراهيم أحمد

اكد الدكتور برهم صالح، ان العلامة السيد محمد بحر العلوم، كان علما بارزا من أعلام العلم و الأدب و الجهاد من اجل الحق و الدفاع عن المضلومين، فيما بين ان الفقيد كان ثابتا في دفاعه عن الحقوق المشروعة لشعب كوردستان.

وكتب الدكتور برهم صالح على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) معزيا بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم:

(تلقيت ببالغ الأسى و الحزن نبأ رحيل سماحة السيد العلامة محمد بحر العلوم رحمه الله، والذي كان يحق علما بارزا من أعلام العلم و الأدب و الجهاد من اجل الحق و الدفاع عن المضلومين و رمزا للتسامح و التعايش و الانفتاح و الوسطية و الإعتدال).

واضاف الدكتور برهم صالح: ان (الفقيد قد تصدر نضال العراقيين من اجل التحرر و الانعتاق من الاستبداد، و كان حاضرا في صنع القرار الوطني في مراحل حاسمة من التأريخ المعاصر للعراق).

وقال الدكتور برهم صالح: (عرفت عن كثب عن الفقيد حرصه على الالتصام المشترك بين العراقيين و مساندته العميقة لحقوق المضلومين، و كان ثابتا في دفاعه عن الحقوق المشروعة لشعب كوردستان، فجُبِلَ الراحل من القيم الانسانية و الإسلامية).

وتابع الدكتور برهم صالح بالقول : (كان الفقيد لي شخصيا بمثابة العم الكبير و المعلم الفاضل و الناصح الأمين، سافتقده و افتقد مع رحيله القيم النبيلة و الدرس الوطني و الإخلاص الذي امضته عمره و من مسيرة نضاله).

واضاف الدكتور برهم صالح: (رحل عنا السيد الجليل و لكنه يبقى خالدا في ذاكرة الاجيال، عظما وصاغا و وطنيا مخلصا نقيا واعيا رمز قيم الانسانية و النضال من اجل احقاق الحق و مقارعة الاستبداد)(رحم الله فقيدنا الغالي، وألهمنا و ذويه و محبيه الصبر والسلوان، وانا لله وانا إليه راجعون).

Partiya Demokrata Kurdistanê
Nûnertiya Iraqê

پارتی دیموکراتی کوردستان
نوێنەرایەتی عیراق

الى الاستاذ ابراهيم بحرالعلوم المحترم

بحزن و الأسى تلقينا نبأ وفاة والدكم الماجد والعالم الديني الدكتور (**محمد بحرالعلوم**) والذي وافاه الأجل في السابع من نيسان ٢٠١٥ اثر مرض عضال في مدينة النجف الاشرف.

لقد كان الفقيد شخصية دينية عراقية وقائداً في الحركة التحررية العراقية وكان له دوراً مهماً في تعميق روح التآخي والتعايش المشترك بين مكونات المجتمع العراقي الشقيق.

الدكتور(محمد بحرالعلوم) وله وذريه في احسان عائلة دينية وسياسية و اجتماعية معروفة في مدينة النجف الاشرف وايضاً كان قائداً اسلامياً مؤثراً في الساحتين الدينية والسياسية العراقية وكذلك عالماً وكاتباً ومثقفاً عراقياً، له العديد من المؤلفات والكتابات في مجالات التاريخ والفقه والسياسة.

كان الفقيد قيادياً اسلامياً مخلصاً وله علاقات حميمة مع الشخصيات والقوى السياسية العراقية المختلفة، وكان أحد رموز الحركة الاسلامية العراقية وايضاً كان معتمراً وزراسياً دوريا لشطئ الحكم العراقي الموقت الذي تشكل بعد سقوط النظام البعثي ومن ثناة العراق الجديد واحد الأصدقاء القدامى للشعب الكوردي.

بهذه المناسبة الأليمة نتقدم لكم ومن خلالكم لعائلتكم الكريمة وأصدقائكم وجميع ابناء الشعب العراقي بأحر التعازي وخالص المواساة، راجين الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ولكم الصبر والسلوان. انا لله وانا اليه راجعون.

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني
٢٠١٥/٤/٧

KURDISTAN PARLIAMENT - IRAQ
PRESIDENT

پەرلەمانی کوردستان - عێراق
سەرۆک

الى السيد / د.ابراهيم محمد بحر العلوم

تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة فضيلة العلامة السيد(محمد بحر العلوم) طاب ثراه الذي انتقل الى جوار ربه الكريم بعد العمر الحافل بالنضال في سبيل خدمة وطنه وخلاص شعبه من الاستبداد والديكتاتورية.

بهذه المناسبة الأليمة نعزي شعب العراق وعائلة الفقيد، نفقد الله فقيدنا برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته.

د.يوسف محمد صادق
رئيس برلمان اقليم كوردستان - عر
٢٠١٥/٤/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عائلة الفقيد المغفور له سماحة السيد محمد بحر العلوم (رحمه الله)
ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبأ وفاة أحد اهم شخصيات العراق الدينية العلامة الكبير سماحة السيد محمد بحر العلوم (طاب ثراه)..
كان الفقيد المغفور له مثالا للنضال والعطاء في سبيل خدمة الوطن، ويشهد التأريخ بدوره البارز في مواجهة حكم الطغيان والدكتاتورية على مر السنين التي مضت.
نعزي انفسنا وعائلة ال بحر العلوم الكريمة بهذا المصاب ونسال الله تعالى ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وان يلهمنا وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.
انا لله وانا اليه راجعون

قوباد طالباني
نائب رئيس الوزراء
اقليم كوردستان

العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيتها النفسُ المطمئنةُ ارجعي الى ربك راضيةً مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي"

صدق الله العلي العظيم

ببالغ الحزن والاسى ونسلما بقضاء الله تلقينا نبأ وفاة العلامة الكبير المجاهد الدكتور السيد محمد بحر العلوم اليوم الثلاثاء في النجف الأشرف.

كان الفقيد رحمه الله تعالى من الرجال الافذاذ الذين بذلوا حياتهم من اجل العراق على مدى عقود من الزمن امتدت من زمن الديكتاتورية البغيضة معارضا وناشطا سياسيا في المعارضة العراقية من اجل ازالة الطاغوت البعثي عن صدر العراق، ثم واصل جهاده بعد التغيير عام ٢٠٠٣ ليساهم مساهمة فاعلة في العملية السياسية في العراق وفي مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية.

وبهذا المصاب الجلل نقدم خالص تعازينا الى السادة ال بحر العلوم والى المرجعيات الدينية وابناء الشعب العراقي سائلين الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد بواسع برحمته ويسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

حزب الدعوة الاسلامية
المكتب الاعلامي

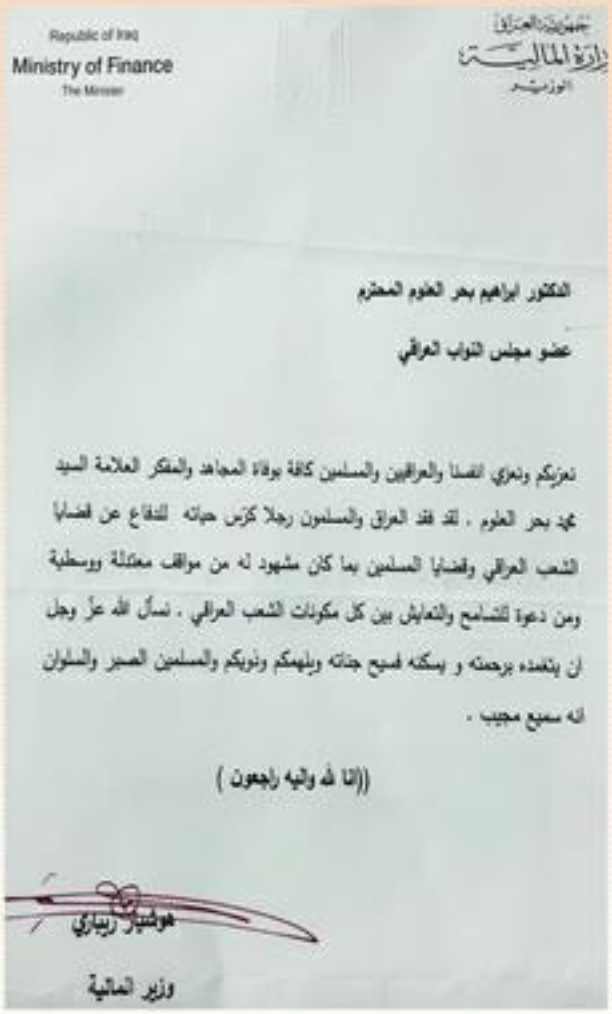

جمهورية العراق
وزارة المالية
الوزير

Republic of Iraq
Ministry of Finance
The Minister

الدكتور ابراهيم بحر العلوم المحترم

عضو مجلس النواب العراقي

تعزيكم ونعزي انفسنا والعراقيين والمسلمين كافة بوفاة المجاهد والمفكر العلامة السيد محمد بحر العلوم ، لقد فقد العراق والمسلمون رجلا كرّس حياته للدفاع عن قضايا الشعب العراقي وقضايا المسلمين بما كان مشهود له من مواقف معتدلة ووسطية ومن دعوة للتسامح والتعايش بين كل مكونات الشعب العراقي . نسأل الله عزّ وجل ان يتغمده برحمته و يسكنه فسيح جناته ويلهمكم ونويكم والمسلمين الصبر والسلوان انه سميع مجيب .

((انا لله وانه راجعون)

هوشيار زيباري

وزير المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة الدعوة الإسلامية
الامانة العامة

التاريخ: ٨ / ٤ / ٢٠١٤
٢١ جمادي الآخرة ١٤٣٥

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . وفضل الله المجاهدين على القاعدين.

عمر قلّه عمل وعطاء وتضحية وبناء، ومزج بين العلم والعمل والحركة ، لذلك هو العمر الذي قضاه فقيد الأمة سماحة آية الله السيد محمد بحر العلوم قدس الله سره وطيب مثواه .

فقدنا سيداً علماً ومعلماً ، بصماته واضحة في مسيرة الحركة الإسلامية خاصة، والحركة العراقية عموماً ، فقد كان ابن العراق وأباً لعراقيين ، وطنياً بحق ، جمع في قلبه كل عراقي أينما حلّ وارتحل انتمى ، فكل ارض وكل منظمة دولية او شعبية او كل مهجر او محل اغتراب عراقي ، تتقيد الراحل أثر فيه ، وكل محفل سياسي او ثقافي او تعبوي او جهادي له (قدس سره) حضور فاعل فيه ، ولسنا نغالي اذا قلنا انه من أبرز صناع حاضر العراق ورواسي المسيرة المستقبلية للعراق .

فمحافل الامم المتحدة وأقسامها وهيئاتها ومنظماتها ، والدوائر السياسية لمختلف الدول لعرفه عراقياً سياسياً عالماً مطالباً بانقاذ العراق ، فيمكن ان تسميه علم العراق و شعاره الذي لا اختلاف فيه .

والمعارضة العراقية بكل فصائلها وشخوصها ورموزها وساحاتها سيبقى له ، وله يد بيضاء عليها .

ولقد افتقدناه ونحن أحوج ماكون اليه لبناء عراق حر مبني خالٍ من العنصرية القومية البغيضة ، والطائفية الدينية المقيوضة ، أو اليه غير الطائفة التي تمثل على طيبات الناس .

لقد توقف ذلك القلب الكبير ، واستقر ذلك الخفق المنير ، وطابت تلك النفس المطمئنة .

فتعازينا لإمام عصره [عجل الله فرجه الشريف] ، ومراجعنا العظام والأمتنا الإسلامية وشعبنا العراقي الأبي والحركة السياسية ، والحوزة العلمية والأسرته الكريمة .

وانا لله وانا اليه راجعون

حركة الدعوة الإسلامية
الامانة العامة

القانون البرلمانية تعزي العراقيين بوفاة بحر العلوم

رئيس كتلة دولة القانون البرلمانية علي الاديب: كان المغفور له من الافذاذ الذين قدموا التضحيات الكثيرة وواصلوا العمل الجهادي المعارض لنظام البعث الدكتاتوري الباغي على مدى عدة عقود.

بغداد/ المسلة: عزى رئيس كتلة دولة القانون البرلمانية علي الاديب، الثلاثاء، الشعب العراقي بوفاة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم.

وقال الاديب في بيان صحافي حصلت "المسلة" على نسخة منه، "نفسنا بمارج الحزن والاسى نأى وفاة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم اليوم في النجف الاشرف الذي انتقل الى جوار ربه بعد عمر افناه في الجهاد ومحاربة الدكتاتورية من اجل بناء عراق ينعم بالسلام والرفاه".

وأضاف الاديب في بيانه، "كان المغفور له من الافذاذ الذين قدموا التضحيات الكثيرة وواصلوا العمل الجهادي المعارض لنظام البعث الدكتاتوري الباغي على مدى عدة عقود ثم عاد بعد سقوط نظام البعث الباغي ليساهم في بناء العراق الجديد ودعم العملية السياسية، ثم متفرغا للعمل الاجتماعي والثقافي والعلمي وكانت له اسهامات واضحة في هذا المجال".

وتابع "وبهذا المصاب الاليم نقدم خالص تعازينا الى اسرة الفقيد والى المرجعيات الدينية والحوزات العلمية وابناء الشعب العراقي سائلين الله سبحانه وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب".

وزير التعليم العالي ينعى فقيد الامة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم

وزير التعليم العالي ينعى فقيد الامة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

صدق الله العلي العظيم

ينعى وزير التعليم العالي والبحث العلمي فقيد الامة العلامة المجاهد السيد محمد بحر العلوم الذي بذل عمره لخدمة العراق والعراقيين ومحاربة الطاغوت الذي جثم على صدر العراق، وتتقدم لذويه وعائلة بحر العلوم الكريمة باحر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته وليهم اهله الصبر والسلوان.

الدكتور حسين الشهرستاني

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الصالحي يعزي بوفاة العلامة سماحة السيد محمد بحر العلوم

تركمان نيوز -بغداد / الجبهة التركمانية تعزي عائلة المرحوم العلامة السيد محمد بحر العلوم وتؤكد بان العراق فقد شخصاً وطنياً وعالماً فذاً والذي دأب على تصحيح مسار العملية السياسية في العراق.

وقال النائب التركماني أرشد الصالحي رئيس الجبهة التركمانية العراقية عن محافظة كركوك، الثلاثاء، في بيان للجبهة التركمانية تلقت وكالة (تركمان نيوز) نسخة منه " أتقدم باسمي وباسم الجبهة التركمانية خالص العزاء الى الشعب العراقي وعائلة الفقيد العلامة الكبير سماحة السيد محمد بحر العلوم طيب الله ثراه الذي وافته المنية بعد ان كرس نفسه لخدمة العراق وقدم خدمات جليلة لتوطن العراقي وشعبه العزيز، نسأل الله عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وان يلهم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان".

واك الصالحي " لقد كان الفقيد متميزا بروحه النضالية والوطنية واشتهر بتسامحه واعتداله وكان محل احترام وحب جميع العراقيين".

وبين الصالحي " ان المرحوم كان انسانا ورعا وتميز بأخلاقه العالية وتمسكه بدينه وهو عضو من أعضاء المعارضة العراقية ضد النظام السابق، والذي قد صدر حكما غيابيا بالإعدام بحقه عام ١٩٦٩ وهو في المنفى".

واشار الصالحي " ان برحيل العلامة الدكتور محمد بحر العلوم قد فقد العراق شخصاً وطنياً وعالماً فذاً والذي دأب على تصحيح مسار العملية السياسية في العراق". /انتهى

الظريحي: السيد محمد بحر العلوم يعد أحد الذين أرسوا الأسس الديمقراطية في العراق الجديد.

بغداد/ المسلة: عزى محافظ كربلاء عقيل الظريحي، الثلاثاء، بوفاة السيد محمد بحر العلوم، مبينا أن العراق خسر قامة عظيمة من قاماته التي يبقى ذكراها حاضرا دوما على مر الدهر.

وقال الظريحي في بيان صحافي حصلت "المسلة" على نسخة منه، "تلقينا ببالغ الحزن والألم نبأ وفاة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم الذي وافاه الأجل بعد أن قضى سنين طويلة في خدمة العلم والثقافة والدين ومقارعة الظلم الذي كان جاثما على صدور العراقيين لعقود".

وأضاف الظريحي في بيانه، "برحيل العلامة السيد بحر العلوم يكون العراق قد خسر قامة عظيمة من قاماته التي يبقى ذكراها حاضرا دوما على مر الدهر، حيث يعد أحد الذين أرسوا الأسس الديمقراطية في العراق الجديد".

وتابع محافظ كربلاء، "ولا يسعني في هذا المقام سوى أن أتقدم بالتعازي الى مراجع الدين العظام وفي مقدمتهم سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني، والى الأوساط الدينية والاجتماعية والاكاديمية والثقافية والسياسية في العراق والعالم الاسلامي، سائلا العلي القدير أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ويحشره مع اجداده الطاهرين، وأن يلهم ذويه ولاسيما انجاله الكرام ومحبيه الصبر والسلوان".

محافظ واسط يعزي اسرة ال بحر العلوم بوفاة المغفور له السيد محمد بحر العلوم الذي كان في طليعة من واجه حكم الطاغية

عزى محافظ واسط سلك طلف الوادي المرجعية الدينية والحوزات العلمية واسرة ال بحر العلوم بوفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم. مؤكدا أن المغفور له كان في طليعة من واجه حكم الطاغية. وقال الوادي بحزيه من الحزن والاسى ان المرجعية الدينية الرشيدة والحوزات العلمية. واسرة آل بحر العلوم بوفاة سماحة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم رحمه الله تعالى". وأضاف الوادي قد كان المغفور له في طليعة من واجه حكم الطاغية. وقارع نظام الطاغية عقداً لاكثر من ثلاثة عقود. كما تحمل مسؤوليات تاريخية منذ سقوط النظام. بما عرف عنه من حكمة وسداد رأي". وتوفي العلامة السيد بحر العلوم. في وقت سابق اليوم الثلاثاء (7 نيسان 2015). في محافظة النجف بعد صراع مع المرض. يشار الى ان" السيد محمد بحر العلوم ولد في(1927) بمدينة النجف الاشرف ينتمي إلى أسرة دينية اجتماعية سياسية ساهمت في بناء الدولة العراقية منذ 1921 فهو رجل دين وسياسي إسلامي بارز في العراق. وفر عائد وقتلت له أكثر من خمسين مؤلف في التاريخ والفقه والسياسة خريج جامعة النجف الدينية وكذلك حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في الشريعة الإسلامية عام 1979. وفر أحد أركان الحركة الإسلامية في العراق مستقل ويحتفظ علاقات سياسية واسعة مع الأحزاب السياسية بشكل عام. يحظى باحترام الجميع بسبب مواقفه المعتدلة المستقلة. وفر والد إبراهيم محمد بحر العلوم. وزير الدفة لدى لاسبق وكذلك والد محمد حسين محمد بحر العلوم السفير العراقي بدولة الكويت منذ حزيران 2010. وكان السيد محمد بحر العلوم أول رئيس لمجلس الحكم الانتقالي. إذ حكم العراق بصفة مؤقتة من 13 من تموز 2003 حتى الأول من آب من العام نفسه. وتولى المجلس مرة أخرى بين 1 آذار 2004 لغاية الأول من نيسان. واضطر بحر العلوم إلى مغادرة العراق. بعد أن كان معارضاً منذ عدة عقود لنظام البائد. إذ حكم عليه بالإعدام غيابيا عام 1969. بسبب نشاطه السياسي. كما يعتبر من أركان مرجعية الإمام الراحل السيد محسن الحكيم (قدس سره).

العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي }

صدق الله العظيم

الدكتور / ابراهيم بحر العلوم — المحترم

وأسرة آل بحر العلوم — الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

مشاركة عزاء

تم نعيا ببالغ الحزن والأسى وفاة والد الله تعالى الخاسة الدكتور / محمد بحر العلوم بقدس الله سره الشريف.

ووفاة الزعيم قدمت العراق والكويت والأمة الإسلامية إسماً مدوراً ورجل السلم بمعنى ورجل القضاء بمعنى وكان رحمه الله نموذج علاقة طيبة وحميمة مع أصل الكويت خاصة وأسرة آل بحر العلوم خاصة .

ونتشارككم الأحزان في مصابكم الأليم ونسأل الله القدير أن يغمده بواسع رحمته ورضوانه ، وأن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمكم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ديوان آل معرفي

كاظم حاجي يعقوب معرفي

عميد أسرة آل معرفي

Diwan Marafie

ديوان آل معرفي

Diwan Marafie

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي }

صدق الله العظيم

الدكتور / ابراهيم بحر العلوم — المحترم

وأسرة آل بحر العلوم — الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

مشاركة عزاء

قد ما أحد وإنه ما أعطى وكل شي عنده بأجل مسمى

يطيب خاطر فقيدنا الله وقدره أقدم إليكم خالص العزاء والمواساة لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى فقيدكم الغالي خاسة الدكتور / محمد بحر العلوم قدس الله سره الشريف.

لقد أصابني من الحزن ما أصابكم ، وحقاً أنهم فادح كانت تربطه علاقة طيبة وحميمة بوالدنا المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم الحسين معرفي وحسن لم نحسبا وتراقبه معروف لدى أهل الكويت.

عظم الله أجركم وأحسن الله عزائكم في فقيدكم وألهمكم الصبر ولكم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

عبدالفتاح محمد رفيع معرفي

عبدالفتاح رفيع معرفي

Abdul Fatah Marafie

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء ١٠ صفر الأغر ١٤٣٦هـ

الموافق ٣ / ١٢ / ٢٠١٤م

الأخ الفاضل الدكتور / سيد إبراهيم سيد محمد بحر العلوم وإخوانه المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نتقدم إليكم بخالص العزاء بوفاة الفقيد والمغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة الدكتور محمد بحر العلوم ، الذي عرفناه منذ عشرات السنين أباً مربياً ومجاهداً في سبيل الله ، ثم بهدوء طوال سنين عمره ، عرف العمل فأحسن لبناءه فكانت النتيجة عبرية مرة مؤلمة عاشها خارج وطنه ، وثم بهدوء رحمه الله تعالى هناك فأحرى هنا وهناك فكانت مرحلته مرة في بيان العمل في الظلمات متعددة مع مسئولين في دول مختلفة وعلى ما اتصف به الفرصة في الظلمات في الإعلام يشرح فيها معاناة إبناء بلده ، وجهاده في قول كلمة الصدق والعمل في مختباته .

رحم الله والمغفور الكريم وأسكنه فسيح جنانه ونشره مع من يتولى محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين عليهم السلام فأعده بواسع رحمته ، ورزقكم الله أجر الصابرين ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

دولة الكويت

الحاج / مكاتكم عبدالحسين محمد وأبنائه

Dar El-Tawheed
Publication & Distribution
P.O.Box : 21555
C.O. 13070
Kuwait

دار التوحيد للنشر والتوزيع
ص.ب : ٢١٥٥٥
الصفاة ١٣٠٧٠
دولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي }

الأربعاء ١٠ صفر الأغر ١٤٣٦هـ

الموافق ٣ / ١٢ / ٢٠١٤م

الأخ الفاضل الدكتور / سيد إبراهيم سيد محمد بحر العلوم وإخوانه المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تتقدم إدارة دار التوحيد إليكم وإلى السادة العلماء من آل بحر العلوم الكرام وإلى جميع الشعب العراقي الكريم بأخلص آيات العزاء لوفاة الفقيد الراحل سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم .

سائلين المولى جل وعلا أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ، وأن يمن عليكم وعلى أهله وأحبائه بالصبر والثواب والأجر الجزيل إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

دار التوحيد
عمار مكاتكم

دار التوحيد للنشر
و التوزيع

الى اللقاء سيدي وأخي العلامة بحر العلوم

عادل عبد المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العلي العظيم

لم اقل وداعا.. ففي الايام الاخيرة كنا عندما نزوركم وانت وبجن كلانا يعلم انه الرحيل، كنت عندما انحني عليكم مقبّلين تقول "ولاجعله الله اخر العهد.." فليس بينك وبيننا والعراق اخر وداع، فلملتقى دار الخلود ان شاء الله عند رب غفور رحيم وبجوار جدك صلى الله عليه واله ومع الاولياء و الصالحين.. فلقد زرعت ارثا من الاعمال والمنجزات ليقطف ثمراتها ابناؤك وشعبك الذين احببتهم واحبوك، وجاهدت وافنيت عمرك من اجل انتصار دينهم ووطنهم، وخلاصهم من الاستبداد والطغيان والطائفية المقيتة، ومن اجل تقدمهم ورفاههم وتعليمهم والخلاص من الجهل والمرض والفقر.

لقد تركت فينا ابراهيم ومحمد حسين ومحمد علي و الكثير من السادة ال بحر العلوم الكرام والمتعلقين بك من الاحفاد و الاقارب و الاصدقاء و المحبين، وسنراك فيهم ادبا جما وعلما غزيرا وعملا صالحا نافعا لاينقطع، لقد تركت فينا عشرات ومئات المؤلفات و المحاضرات من كتب علمية وادبية ستنهل منها اجيال متعاقبة لتتذكرك دائما وابدا، فسنلتقي وتكون ملتقيات كملتقى الثلاثاء لبحر العلوم وسنلتقي وتكون لقاءات في معهد العلمين وسنلتقي وستكون لنا لقاءات في اعمال انسانية كبيرة كبناء المستشفيات و الجامعات و الوقوف مع الفقراء و المحتاجين.

سنشيعك اليوم وسترى العراق من اقصاه الى اقصاه يرفعون نعشك ويصلون عليك ويطوفون بك ويوارونك التراب لترى ان وفاءك المنقطع النظير لشعبك ولقيمك ولمحبيك واصدقائك لم تذهب سدى. جاؤوك من البصرة وذي قار والفرات الاوسط وبغداد والانبار والموصل وكردستان وجميع محافظات العراق ومن خارج البلاد. مفجوعين لفقدانك. قلقين من الفراغ الذي ستتركه. والذي كنت تملؤه حكمة واصلاحا وتقريبا لوجهات النظر ورسما لسياسات درء الفتن وبناء المواقف الناجعة والسليمة.

هذا كله قليل مما يجب ان يقال فيك عندما يتكلم الانسان لغة العقل. لكن عندما تجيش العواطف ويفتقد الحبيب حبيبه والاخ اخاه والتلميذ استاذه. فينكسر القلب وينخلع الفؤاد وتختنق العبرات. فلا أجد غير لغة الدموع لتسيل بحرا من الأسى على ما حل بنا برحيلك. واردد ما قاله الشاعر في رحيل والدي السيد عبد المهدي. الذي احببته انت بقدر ما احببتك انا:

"ياليت يومك ما اطل صباحه ... او ليته في الافق ظل مسمرا"

انا لله وانا اليه راجعون. الذي لايحمد على مكروه سواه. والسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا

وداعاً بحر العلوم

السيد حسين الصدر

السجايا الباهرة لا تمحى من الذاكرة

الراحلون عن هذا الكوكب في كل لحظة كثيرون ولكن الذين يبقون في القلوب والعقول قليلون .

ومن هذه "الصفوة" فقيدُنا الكبير العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم الذي فارقنا يوم الثلاثاء ٢٠١٥/٤/٧ ونحن أشدّ ما نكون تعلقاً به وحاجة الى وجوده. ولكنّه الموت الذي لا يُفلت من مخالبه احد. وحسبنا اننا به لاحقون. انا لله وانا اليه راجعون .

إنّ لوعة المصاب وحرارة الفجيعة لتعجز عن تبيانها الحروف وكيف لا تكون كذلك وقد ودعنا شخصية فذّة التمعت فيها الأبعاد وامتزجت على نحو فريد .

نعم لقد تعانقت الفضائل وطابت الشمائل . وازدانت السيرة بالعبق الفوّاح. وشهدت بذلك ساحات المعرفة والأدب والكفاح .

رجلٌ نذر نفسه لقضايا شعبه العادلة وَحَمَلَ هَدْيَ الكتابِ والعترة في كفٍّ . وهموم العراق - وهو يصارع أعتى أنظمة القمع والاستبداد والطغيان- في كفّ اخرى .

لقد ترك العراق مضطراً عام ١٩٦٩ ولم يَعُدْ اليه الاّ بعد سقوط الصنم في ٢٠٠٣/٤/٩ .

ولقد أمضينا أعواماً عديدة ونحن في المنفى . في المملكة المتحدة . نسعى بكل فاعلية وصدق لتوظيف الامكانات والفرص المتاحة لنصرة شعبنا وانقاذه من براثن الظلم والطغيان والكابوس الجاثم على صدره وكان السيد بحر العلوم علماً من أعلام النضال . ورمزاً كبيراً من رموز "المعارضة العراقية" . وقائداً من قادتها المخلصين . تربطه أوثق الوشائج والعلاقات بكل ألوان الطيف السياسي العراقي .

وحجمُ الخسارة بفقده يأتي متناغماً مع كل هذه الخصائص والسمات .

لقد خسر العراق بفقده رصيداً ضخما من الحكمة والتجربة. وينبوعاً متدفقاً بالعطاء. وكتاباً ناصع الصفحات رائع المضامين والدلالات .

إنّه من رموز الوسطية والاعتدال والتوازن في الساحة العراقية .

ولئن اغمض الموت عينيه فلن تغمض فينا ذكرياتُه ومواقفُه ومناقبُه ومساراتُه وانجازاتُه ...

اذا ما اختفى جسدٌ في التراب

فانّ المناقب لا تختفي

لقد كان لقائي الأخير به في بغداد – قبل أسابيع – في منزل نجله د.السيد ابراهيم بحر العلوم عشية سفره الى لندن .وعلى الرغم من مرضه فانه – كعادته- طبع الجلسة بطابعه العذب وبشفافيته الحلوة ولم يدر بخلدي انه اللقاء الأخير .

يقول الشريف الرضي :

ما اخطأتك النائبات اذا اصابتْ من تُحبُّ

إن دموع الحزن لا تشفي الغليل..

لقد عز علينا ان نفارقه ،فهو الأخ الكبير، والصديق الحميم، ومسيرتنا المشتركة في دروب النضال ذاتُ فصول لا تنسى ولا تمحى من الذاكرة .

ولئن غاب جسده فلن يغيب فِكرُهُ وذِكرُه ....

اننا نعزي به الامة والشعب العراقي العظيم، ونعزي به أنفسنا، وأسرته العريقة الكريمة " آل بحر العلوم " ولا سيما أنجاله الميامين .

كما نعزي به العلماء الاعلام كافة مبتهلين اليه سبحانه أنْ يلهمنا واياهم الصبر والسلوان مستمطرين له شآبيب الرحمة والرضوان .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

العلامة بحر العلوم سفير النجف للعالم وسفير العالم للنجف

د. عبدالجبار الرفاعي

رحم الله صديقي العلامة السيد محمد بحر العلوم سفير النجف للعالم، وسفير العالم للنجف، داعية العقلانية في زمن الجهل، والاعتدال في زمن التشدد والوطنية في زمن الانتماء للطائفة والقبيلة، والعراق نصاباً في زمن طمس الهوية العراقية، والحياة في زمن الموت، والسلام في زمن الحرب، والتسامح في زمن الانغلاق، والعيش المشترك في زمن نفي الآخر، وتدين المحبة في زمن تدين الكراهية .. رحم الله العلامة السيد بحر العلوم الروح المشرقة بالإيمان، القلب المشبع بمحبة الله والانسان والعالم العقل المنفتح على المذاهب والفرق والثقافات والأديان المختلفة. ينتمي السيد بحر العلوم الى جيل متميز لامع ظهر في حوزة النجف قبل أكثر من نصف قرن، ضمّ نخبة من رجال الدين الأدباء المثقفين المستنيرين، مثل السيد مصطفى جمال الدين، السيد محمد بحر العلوم، السيد محمد حسن الأمين، السيد هاني فحص..وغيرهم.

فضلا على تكوينها الحوزوي التراثي في المعارف الإسلامية وعلوم اللغة العربية تواصلت هذه الجماعة مع الأدب الحديث، والكتب والدوريات الجديدة الصادرة في القاهرة وبيروت، وانفتحت على الصحف والمطبوعات العراقية في بغداد والنجف. لم تقتصر على المطالعة فقط، بل اهتمت بنشر نصوص أدبية، ومقالات متنوعة في هذه المطبوعات، وفي مرحلة لاحقة تكثّف حضورها في نشراتها ودورياتها النجفية الخاصة، حين صدرت: البذرة، الأضواء، النجف، الايمان، وغيرها. كذلك انخرطت هذه الجماعة في

فعاليات المنتديات الأدبية الثقافية النجفية، مثل: جمعية منتدى النشر، جمعية الرابطة الأدبية، جمعية التحرير الثقافي، أسرة الأدب اليقظ.. وغيرها.

استطاعت هذه الجماعة أن تبتكر لنفسها صورتها المنفردة، وبصمتها التي لا تنطبق إلاّ عليها، وصوتها الذي لا يكرّر أصوات سواها؛ ذلك أنها استطاعت في وقت مبكر أن تتخطى أسوار التراث، ولم تلبث غارقة في مداراته، مثلما هو الاتجاه السائد لدى معظم الدارسين في الحوزة.

تكثفت مطالعات ونقاشات هذه الجماعة للنصوص المنشورة في مجلات: "الرسالة"، التي أصدرها أحمد حسن الزيات في القاهرة، و"الآداب" التي أصدرها سهيل ادريس في بيروت و"الهلال"، التي أصدرها منذ القرن التاسع عشر جرجي زيدان في القاهرة، واستمر في إدارتها أبناؤه بعد وفاته..وهكذا. لم تعبأ هذه الجماعة بأدبيات الجماعات الإسلامية وكراسات مؤسسيها ومنظريها، ولم تنبهر بكتابات: أبو الأعلى المودودي وسيد قطب وتقي الدين النبهاني، كما انبهرت أنا في شبابي، وغيري من أبناء جيلنا؛ ممن جاء بعدهم. فسرقتنا أحلام ومُثُل وشعارات هذه الأدبيات الرومانسية، بنحو لبثنا فيها لا نرى ما هو خارج أسيجتها، ولا ندري شيئاً عن أي فكر أو معرفة أو أدب أو فن لا يقع بين جدرانها، ولم أتمكن من الإفلات منها، إلاّ بعد أن سرقتْ أجمل سنوات حياتي وأغناها، وأشدها حيوية وتدفقاً. كان كلّ شيء فيها يتكرر، بالرغم من اختلاف اسماء المنشئين والمدونين لها، إنها نص واحد بكلمات تتبادل مواضعها، وجمل يتغير تركيبها، وعبارات تعاد صياغتها.

كان لاعتدال مرجعية الامام السيد محسن الحكيم الأثرُ الكبير في تأمين غطاء للعلامة بحر العلوم وتيار الثقافة والأدب في حوزة النجف، كما إنهم

كانوا محظوظين برعاية أبوية لأساتذة مبرزين، مثل: العلامة الشيخ محمد رضا المظفر، والعلامة السيد محمد تقي الحكيم .. وغيرهم. تميز هؤلاء الأساتذة بتكوينهم التراثي العميق، وثقافتهم الحديثة، وتطلعهم الى كل ما هو جديد في المعرفة البشرية، وحرصهم على إعادة بناء النظام التعليمي في الحوزة، وتدشين تجربتهم من خلال تأسيس منتدى النشر، وكلية الفقه، ورفد مقرراتها بالعلوم الإنسانية الحديثة، كعلم النفس، والاجتماع، والقانون، والفلسفة الغربية.. وغيرها، بموازاة تأليف كتب بديلة لدراسة المقدمات والسطوح في الحوزة، تحاكي الكتب الجامعية، في أسلوبها، ومنهج تأليفها، وتسلسل مباحثها منطقياً، وتخلصها من إبهام وغموض وتلغيز الكلمات والعبارات المتفشية في بعض الكتب. الوضوح هو ما يطبع مؤلفات الشيخ محمد رضا المظفر: "المنطق، عقائد الإمامية، أصول الفقه..". وهكذا الكتاب الجاد للسيد محمد تقي الحكيم: "الأصول العامة للفقه المقارن". لقد تمّ تدريس هذه الكتب الجديدة ابتداءً في كلية الفقه، ثم زحفت بالتدريج الى الحوزة، بعد انزياح بعض الكتب المتعارفة السابقة.

في هذا الفضاء الحوزوي والأكاديمي والأدبي والثقافي نشأ وتكوّن بحرُ العلوم، وواصل تكوينه الأكاديمي في الدراسات العليا: الماجستير في جامعة طهران، والدكتوراه في جامعة القاهرة، بعد أن تعرّض للملاحقة من نظام البعث.

منذ مطلع السبعينيات في القرن الماضي أقام السيد بحر العلوم في الكويت ثم لندن، ولبث في الأخيرة حتى سقط صدام حسين. اشتهر بمثابرته على العمل والإنجاز حيثما حلّ، وأين استقر، فلم يترك المطالعة والبحث، مهما كانت الظروف المحيطة به، ولم يهمل الكتابة والتأليف أينما مكث. ففي كل مرة ألتقيه، رحمه الله، أجده يتطلع بشغف الى كل

ما هو جديد. فيبادرني على الدوام بسؤاله الذي أدمنته. وكنت أستعد لجوابه ما الجديد لديك؟ لحظة أقدّم له كتاباً جديداً. أو العدد حديث الصدور من مجلة قضايا اسلامية معاصرة. يبتهج. ويهمّه التعرف الى مضمونه. ويعدني بمطالعته. وإبداء ملاحظاته.

لا يزهد بالإنتاج الفكري أو يهمله أو يتجاهله. مثلما هي عادة بعض الذين لا يدركون قيمة الفكر. وأثر المعرفة في بناء الانسان والأوطان. في زيارتي الأخيرة له في معهد العلمين - قبل بضعة أشهر - أدهشني شغفُه بالتعرف الى ما هو جديد من إنتاج ثقافي. بالرغم من مرضه. ووهن جسده. وشيخوخته. لكن عقله لم يكسل أو يخبو.

في أكثر من مرة اقترحت عليه تدوين مذكراته. كنت استحثه لئلا تغيبَ ذاكرةٌ مكتنزة بتاريخ جيل. وغيابُ ذاكرة كهذه يعني احتراق مكتبة وأرشيف وثائق غزير. ولأني أعرف أنه الحلقة الأخيرة من جيل حوزوي عصامي متميز. تغلب على الأسيجة. فعبر من الحوزة الى الناس. من الشيعة الى السنة. من المسلمين الى غير المسلمين. من النجف الى العالم. بحر العلوم أحد أبرز ممثلي هذا الجيل. إذ أصبح رسول النجف للعالم. ورسول العالم الى النجف. وهو في كل ذلك يثري هويته. ويرسخ وطنيته. ويكرّس إيمانه. ويعمّق وعيه؛ عبر الإصغاء لصوت العصر. والانفتاح على آفاق رحبة في فهم الدين والحياة. وما ينبغي أن يكون عليه التدين المواكب للواقع ومستجداته السريعة الإيقاع والتغيير.

استطاع المرحوم بحر العلوم بناء شبكة علاقات ثقة مع مختلف الشخصيات في الحوزة وخارجها. من رجال دين. ومثقفين. وأكاديميين. وسياسيين. من العراقيين وغيرهم. لم يعطله مذهب أو دين أو موطن أو

قومية أي شخص عن بناء علاقة معه. فلما وجدت إجماعاً على قبول شخصية عراقية، واحترام الجميع وثقتهم بها، كما وجدت في شخصية السيد بحر العلوم.

الوضوح والهدوء والدفء والحميمية تكلّل صوته وحديثه وإشاراته وعباراته وإيماءاته ونظراته. كنت أشعر حين أجلس معه كأني في مقام كائن بشري لا يعرف العنفُ اليه سبيلاً. إنه يفيض سلاماً ومحبة ورقة. تلك هي فرادة شخصيته وسموها الأخلاقي.

ظل واضحا في تعبيره عن شكل الدولة التي ينشدها في العراق، لا يتردد في إعلانه تبني النظام الديمقراطي الحديث. لا يتوارى خلف الكلمات، أو يختفي بين العبارات، أو يتحذلق في نحت مصطلحات، لا صلة لها بقواعد الاشتقاق في العربية أو غيرها من اللغات، مثلما يفعل البعض، ممن يلتبس خطابهم برطانتهم. فلا ندري ما الذي يريدون، وأي نموذج للسلطة في بلادنا ينشدون.

طالما شعرت بالحرج الأخلاقي في إلحاحه عليّ للتدريس في معهد العلمين، وهو المعهد الذي أنجز فيه أحد أحلام حياته القديمة، بتأهيل خبراء في علوم السياسة والقانون والإدارة.. ذلك أنه يدرك أن النهوض بتأسيس دولة حديثة في العراق يتطلب خبرات مهنية تستوعب المعارف الجديدة في بناء وإدارة الدولة.. لفرط رغبته، ومعرفتي بوطنيته، ومصداقيته، وغيرته، وضميره اليقظ، وحبي واحترامي العميق له تمنيت أن أعود لأتوطن النجف مستقبلاً؛ متفرغاً للتعاون معه في تأهيل تلامذة معهد العلمين، وإن كنت أحسب تحقيق مثل هذه الأماني بعيد المنال، ذلك أن غرقي بإدارة مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، وتحرير مجلة قضايا اسلامية معاصرة،

والإشراف على تلامذتي وتوجيههم، يقعدني عن إنجاز الكثير من الأحلام والأماني.. متمنياً أن لا تكون خسارتي بفقدانه سبباً لانطفاء هذا الحلم وغيره غداً.. ثقتي بالله تعالى لا حدود لها، والود والحميمية مع ولده: "د. ابراهيم"، ومعرفتي بمواهبه وخبراته ومثابرته وإخلاصه، تدعوني للتفاؤل والثقة: بأن الضوء الذي انبعث قبل أكثر من نصف قرن من قلب وروح وعقل بحر العلوم الأب، سيتوهج ويسطع مجدداً من قلب وروح وعقل بحر العلوم الابن.

حاضرٌ أنتَ في هذا الغياب يا بحر العلوم

نزار حاتم

ها أنت قد خذلتَ فينا أشجار الفرح بهذا الغياب . فهي بعد أن كانت باسقة في حضرتك مكتظة بالحب . والعلم . والشعر . والكرم . ورفعة النفس . والنزوع لخدمة الغير .. ها هي ترمي اوراقها صفراء . ذاوية بخريف الموت الذي طواك جسداً . فأحالنا الى البعد عن كلمتك .. عن حساسيتك الشعرية . عن همك العراقي الذي ظل لصيقاً بك منذ عرفناك وأدمنّا مجلسك على مدى أكثر من ثلاثة عقود خلت .

وقد كنت قبلها - كما انت فينا - جارياً على لسان مجايليك وأترابك . عذباً . رقيقاً . باسماً رغم الهموم . ورغم الجراح والتضحيات . والتشرد في المنافي كيلا تقول (نعم) للقتلة .. وكي تظل واحداً من ابرز الذين تحشدت غيرتهم على العراق وأهله فارخصت دون ذلك الكثير في مقارعة الظلم .

كثيرون هم القائلون بحب الخير ..بل ما اكثرهم ولكن ما إن تبدلت احوالهم عقب زوال الصنم صاروا- أقلّ من الأقل -

. فيما بقيت انت صامداً بسجاياك الكبيرة . وقلبك الكبير لم يهززك موقع . ولا جاهٌ ....ولا ولا ولا ... لتؤكد أن

الفاصلة بعيدة بين رفعة المنشأ. وبين وضاعته .

ترجلت يا أبا ابراهيم عن عيون المحبين فتفجرت المدامع حزناً عليك . الا أن القلوب ستبقى حاشدة بحضرتك . نابضةً بحبك . متشبثةً بكل ما أسديت . وبكل ما أنرت . وذلك هو ديدنُ الخالدين

" يموتُ الخالدون بكل فجٍ -- ويستعصي على الموت الخلودُ"

نم قرير العين فلن ننساك .. وها أنك الغائبُ الحاضر بما لك علينا من حقوق .

نم ياسيد الصحو في زمن الغمام .. فقد ابقيت فينا مصابيحك المضيئة بالخلق الرفيع . والتواضع الجم . والعاشقين للعراق . والعراقيين - د . ابراهيم بحر العلوم . محمد حسين بحر العلوم . محمد علي بحر العلوم .

بحر العلوم معارض مبكر للشمولية

حسين الساهي

قليل من الرجال يمتلكون رؤية يرسمون بناء عليها مواقفهم. لكن الراحل السيد محمد علي هادي بحر العلوم شخص في وقت مبكر طبيعة النظام الذي اقامه انقلاب ١٩٦٨. فكان من اوائل معارضيه. اميناً على نهج المدرسة النجفية الساعية للأعتدال.

ولم تكن بصيرته السياسية الاجتماعية حالة منفردة في تناول قضية معينة. إنما هي حصيلة سيرة عائلية بدأت على زمن النظام العثماني وتوجت في الجهود التي بذلت بجانب فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية البرلمانية الديمقراطية عام ١٩٢١. وقد شذب كل التجربة العائلية والاجتماعية للنجفيين وبقية آل البيت وشيعتهم بنيله شهادة فلسفة الشريعة الإسلامية من القاهرة. بعد مطاردات حالت دون اكمال دراسته في بغداد. ليعزز منهجياً "شريعة" الإعتدال النجفي والتشيع العراقي. ولا غرابة في هذا التلاقح العملي بين مدرسة الأزهر الوسطية والفكر الجعفري. فبرغم كل ما صنع باتباع آل البيت ممن انقلبوا على الفاطميين. فأن المزاج الشعبي العام لمصر بقي ابداً يبجل آل البيت. وظلت سيرتهم مناسبات كبرى في الوجدان الشعبي المصري.

التقيت ابنه البكر مرات عدة وكان مثال الدماثة والرأي العميق في توازنه وطروحاته المنهجية العلمية. وأسعفني الحظ لقاء سماحته بصحبة زميلي نائب نقيب الصحفيين جبار الشمري. وقد فاجأني بعمق تناوله لأزمة الوضع السياسي العراقي وسبل حلها. وكان الرجل يميز بين الطروحات السطحية المتحمسة وبين التناول المسؤول لمعالجة عميقة

تضع العراق على الطريق الصحيح للبناء والتقدم. وهو في كل هذا يؤمن بقوة بضرورة احترام حقوق كل مواطن ومعتقده وحقه في المشاركة بالحياة العامة واحترام خصوصياته. وكانت له مآخذ على ممارسات اميركية دفعت الوضع العراقي باتجاه معاكس لطموحه في ترسيخ الإعتدال والتسامح.

برحيل السيد بحر العلوم فقد العراق بصيرة مبكرة وصلابة رأي ورفض المغريات. لكن الشيء المهم أنه رحل وترك لنا ابنين يبدعان في الربط المتفتح بين الإسلام والعقائد وبين الديمقراطية. وابناء كثر ممن تتلمذوا على يديه في مدرسة المعرفة العميقة التي دأب عليها. ليكون الجميع مع العمل الدؤوب النزيه لبناء العراق.

وعسى ألا يضعف رحيل هذا المفكر الإسلامي المعتدل غياب لثقله في مواجهة التطرف والانفعال. وهو ما يستدعي حضور اكبر لمدرسته العلمية في الحياة العامة من أجل الحفاظ على العراق والمنطقة والتراث الإنساني لقوى الإعتدال من كل المذاهب والمعتقدات.

رجل الاعتدال يجمع الفرقاء

معن محمد حسن

بدءًا اجدد تعزيتي لعميد اسرة بحر العلوم الدكتور الفاضل ابراهيم بحر العلوم وللاسرة اجمع بفقدان رجل الاعتدال والوطنية سماحة السيد محمد بحر العلوم داعيا له بالمغفرة والرحمة.

اما بعد فقد حملت نفسي الى مربض امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في النجف الاشرف لاقدم التعازي للاخ والصديق الدكتور ابراهيم واسرته الجليلة بمصاب آل بحر العلوم وكانت زيارتي الى النجف الاشرف هذه تختلف تماما عن زيارتي السابقة التي امتدت لعقود من الزمن, حيث احتضنت النجف ولاول مرة في تأريخها الماضي والمعاصر اكبر تظاهرة رسمية وشعبية اذ لم يتخلف الجميع من السياسيين الكبار والصغار ورجال الدين مسلمين وغير مسلمين وعشائر العراق من اقصاه الى اقصاه الكل حمل اسفاره الى مدينة العلم والعلماء مدينة الادب والادباء مدينة الفلاسفة العضماء مدينة الفقر والعوز ليؤدوا واجب العزاء.

اعتقد جازما ان النجفيين فرحوا ايما فرح رغم مصابهم بفقدان رجل الاعتدل والوطنية السيد محمد بحر العلوم بوجود ساسة ووجهاء العراق وهم يطؤون باقدامهم ارض امير المؤمنين علي بن ابي طالب وتسير بهم الى مؤسسة العلمين الثقافية التي اقيم بها مجلس الفاتحة .

لقد لفت نظري ان جميع السياسيين من رؤساء السلطات الثلاث الى الوزراء والنواب ورؤساء الكتل السياسية والرموز العشائرية والدينية اجتمعوا تحت سقف واحد السؤال من الذي جمعهم ؟ الجواب واضح وجلي ولا يحتاج الى تفكير, الذي جمعهم عميد الاعتدال الوطني المغفور

له السيد محمد بحر العلوم. فراح الكل يقبل الاخر الكل يتحدث عن المغفور له بحب وود ويستذكرون مواقفه الوطنية لانه لم يعادِ احدا من الحضور لقد كان حضورهم ليس بالصفة الرسمية او المعنوية بل كان حضورهم شخصي بحت .

لذا وبهذه المناسبة ادعو ان تكون تأبينة المرحوم في اربعينيته القادمة تصار الى عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية ويعقد في النجف الاشرف والدعوة موجهة مباشرة الى السيد نائب رئيس الجمهورية اياد علاوي المسؤول المباشر لملف المصالحة على ان يفعل ذلك خليفة رجل الاعتدل المعتدل الوطني الدكتور ابراهيم بحر العلوم. ومن الله التوفيق

بحر العلوم .. يرقد في بحر من العلوم

زاهد البياتي

رجل كبير .. أب كبير .. عالم كبير .. اكاديمي كبير ..مؤلف كبير ... عقلية كبيرة .. قلب كبير .. متسامح كبير مفاوض كبير ..سياسي كبير .. وطني كبير .. . در لامع من درر النجف المميزة ..كوكب عراقي سطع بحجم عراقيته في اووربا .. سفير للحوزة العلمية .. حضور كبير في دول الخليج ..كان كبيرا في كل حركته وتعامله وحيثياته في قيامه وقعوده .. هذا ما لمسته منه شخصيا طيلة المدة التي عملت بها مع سماحته .. تلميذا ومستشارا اعلاميا .. بالامس كنا في وداعه في النجف الاشرف مع عاصم واحمد واصدقاء اخرون .. هل تدري بأنه كان قد حقق حلمه قبل رحيله .. كانت رؤيته عصية علينا لانه كان في غيبوبة وحالته حرجة.. قال لنا وريث خلقه واخلاقه د. ابراهيم : السيد في غيبوبة .. ارجو ان تزوروا مؤسسته ستجدونه هناك .. فذهبنا الى العلمين حيث كان السيد يرى جنته ومنتهى احلامه في الدنيا ويتمتع باجمل اوقات خريف عمره هناك .. بناية حديثة قد لا تكون كبيرة جدا ولكنه مصممة برؤية تراثية معاصرة ذات اربعة طوابق ..من تصميمات المهندس الراحل د. محمد علي الشهرستاني ..

مؤسسة العلمين صرح علمي - انساني - معرفي - اكاديمي - اسلامي معاصر منفتح على كل لغات وشعوب واديان وطوائف العالم .. ومن عدة طوابق - طابق لمؤسسة بحر العلوم الخيرية وطابق لمكتبة عامة ذات سبعين الف عنوان كانت مكتبته الشخصية نواتا لها بالاضافة الى اربع مكتبات شخصية مهداة من علماء واكاديميين كبار .. والمكتبة تحدث شهريا

بتخصيص مبلغ مالي مستدام لاغنائها بالجديد من مختلف الاتجاهات والعلوم والمعارف المعاصرة .. وطابق آخر للمؤتمرات والحوار الحضاري مجهز بكل المستلزمات الفنية وفق أحدث المواصفات العالمية ايضا هناك طابق اخر مخصص للمعهد العالي للدراسات العليا لدراسة الماجستير والدكتوراه بشرط ان تكون كل الرسائل بالشأن العراقي او يعالج مشكلة عراقية .. والعمل جار في طابق اخر لاستقبال الطلبة على مستوى آخر ..

ولكن اروع ما اخبرنا به السيد صلاح العابدي مدير القسم الالكتروني في المؤسسة الذي رافقنا في الجولة :عن سيرته وسلوكه العالي في أواخر ايامه قائلا :

كان السيد باسم الوجه صبوحا مصحوبا بروح النكتة ولم تغادره روح الابوة يوما ولايقبل ان يزوره المنتسبون في مكتبه وانما تعودنا على برنامجه اليومي في ان يجلس في مكتبه ربع ساعة ثم يقوم بجولة في اركان ومكاتب المؤسسة غرفة ..غرفة .. ليلقي عليهم تحية الصباح ويستفسرعن مشاكلهم ومعاناتهم وما يمكن تقديمه اليهم.. ويسمع منهم بكل اهتمام والاروع من هذا كله هو وصيته بأن يدفن في مؤسسته .. ويكون قبره وسط بحر من العلوم اي بين سبعين الف كتاب من المعارف والعلوم .. كانت هذه وصيته الاخيرة لنا ..

فهنيئا له هذا فقد أسس له صدقته الجارية مقدما في الدنيا .. ليلقى ربه الكريم ببحر علومه وعلوم اجداده العظام .. نسأل الله ان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله ومحبيه الصبر والسلوان ..

عَومٌ.. في بحر العلوم

عاصم جهاد

يا سيد العلم والإخلاق.. هل أقول إنك استعجلت الرحيل عن محبيك.. وتركت الوطن الذي حملته في قلبك عاشقاً.. وهناً على وهن لعقود طويلة من الزمن.. هذا الوطن الذي يئن بجراحات الفرقة والأرهاب.. تائهاً.. وسط بحر متلاطم الأمواج.. بحر هائج لا مستقر له ولا ثبات !

هل أقول إنك استعجلت الرحيل عنا.. واخترت مصاحبة "القدر" .. ليخطفك منا على عجالة.. ويأخذك الى الفردوس الأعلى.. ويجعل دار الأنس بعدك موحشة !

في خيمة العزاء.. في مضيفك الذي اخترته لأن يكون وسط بحر من العلوم والمعرفة.. من ركب موجها نجا.. ومن تخلّف عنها خاب وشقي.. كنت عنواناً للسلام والمحبة والاعتدال.. كنت أتامل المكان الذي كان يعج ويضيق بمحبيك.. لم أشعر للحظة أنك قد فارقتهم أو فارقتنا.. كنتَ هناك بيننا.. هذا ما كنتُ أشعر به وأراه.. بينما نظراتي تتنقل في فناء المكان وأروقته... وجدتك في ذلك اليوم "الموحش" قريبا من أحبتك.. حريصاً على أن تكون بينهم... واقفاً على باب مضيفك شامخاً بتاريخك وعلمك وأخلاقك.. حتى لا تفوّت فرصة استقبال ضيوفك ومحبيك.. كعادتك دائماً, مضيافاً.. كريماً.. حنوناً.

قد تكون غادرتنا عن هذه الحياة وعن هذا المكان جسداً.. لكن روحك كانت تحلّق في أرجائه.. صوتك كان يتردد في فضائه.. ابتسامتك كانت ترتسم على أبوابه وجدرانه.

وجدتك تضرب بعصاك على الأرض.. وأنت تتنقل وتمشي في أرجاء المكان الذي أطلقت عليهم "العلمين".. مزهواً والغبطة تملأ قلبك المتيم بحب العراق.لم ترغب يوماً في مفارقة أحبتك أو الابتعاد عنهم ولو لمدة وجيزة.. قلبك الكبير كان يتسع لحبي هذا الوطن جميعاً.. كنت قريباً منهم.. واليوم تلتصق بهم أكثر... حين تغادرهم..!

في خيمة مجلس العزاء.. كنت تتنقل بين صفوف الجالسين من أحبّتك.. تربت على كتف هذا وتمازح ذاك همساً. تجلس الى جوار بعضهم. تمسح الدموع عن عينيّ من حزن لفراقك.. ويفتقدك اليوم.

قد يحار المرء من أين يبدأ والى أين ينتهي عندما يختار الكتابة عن قامة عراقية كبيرة أصلها ثابت في أرض الأنبياء والأولياء والصالحين والعلماء والأدباء.

"بحر العلوم" هو أحد العناوين والعلامات البارزة في تاريخ السِفر الجهادي لهذا الوطن.. مهما كتبنا عنه ستبقى هذه الحروف والكلمات "نقطة" في بحر العلوم.. ومهما حاولت "العوم" في نهر من الكلام.. فإنها لن تفي هذا العالم الجليل حقه .. وتعجز الكلمات والحروف عن "العوم" في بحر من العلوم.. الذي اختار أن يعوم في حب الوطن.. يعيش أوجاعه.. آلامه وجراحاته.. يغوص في أعماقه.. بحثاً عن مستقبل أفضل لوطنه وشعبه.

يا سيد الأخلاق.. يا بحر العلوم.. .يا من كنت تتوظأ بماء الفرات وتشرب من ماء دجلة.. تركت لنا إرثاً كبيراً.. نهراً من العطاء.. من العلوم والمعرفة.. ستبقى أحد رجالات العراق الذين عُرفوا بجهادهم وتضحياتهم وعلمهم فضلا عن حلمهم وعقلانيتهم.. واحداً ممّن طبعوا بصمتهم على خارطة الوطن في أدق وأعقد فترة انتقالية بين زمنين مثلت مفترق طرق.. لمستقبل

وطن وشعب عانى الكثير.على المستوى الشخصي والمهني كنت محظوظاً وفخوراً في أن أكون الى جانب هذه الشخصية الوطنية التي حملت الهمّ الوطني في حلها وترحالها.. محطات كثيرة.. رحلة اتسمت بالجهاد، النضال، التحدي، الحزم، الرحمة، الشجاعة، المعارضة، الوسطية، الاعتدال، الحكمة،الحلم ،الصبر، الثقافة ، التضحية، الجهاد، الثقافة ، الاداب .

قلبك الكبير.. كان ينبض بحب العراق، يحمل الوجع العراقي.. كنت كغيمة بيضاء.. تتنقل في أرجاء الوطن تحمل المطر والبَرَد.. كيف لا وأنت سليل عائلة حفرت في أرض الجهاد طويلا.. منحت الوطن بحراً من الدم حتى فازت ببحر من العلوم !

فقدناك أبا.. عالماً.. شيخاً.. مثقفاً.. شاعراً.. سياسياً.. كنت أنيق المظهر.. والأخلاق والكلام.. حملت الوطن في سِفرك.. الجهادي الطويل.. حملته وهناً على وهن وفصاله سنوات من التضحية.. دفعت وعائلتك القرابين قافلة من الشهداء.. على طريق استعادة حرية وكرامة الوطن التي سُلبت منه في غفلة من الزمن... ساهمتم في كسر قيد أسر الوطن الجريح .

هل كان قدرك.. أم قدرنا أم قدر محبيك أن تغادرنا.. ونحن في أمس الحاجة إليك اليوم أكثر من الأمس ونحن في مواجهة التحديات الجسام.. كم نحن بحاجة الى كلماتك، نصائحك، مداخلاتك..؟ كنت أمينا على مصالح هذا الوطن.. وها أنت تغادرنا الى الرفيق الأعلى.. نقياً.. طيباً.. صالحاً.. تاركاً وراءك إرثا من العلم والأخلاق.. والتجربة والنضال.. كنت خير ناصح وسند ومعلّم... سلاماً عليك.. يا من نهلت من علوم النبي وأهل بيته الكرام.. سلاماً عليك وعلى كل رجالات العراق المخلصين.

عالم الدين المرح ورجل السياسية المرن

حميد الكفائي

التقيت بالسيد محمد بحر العلوم في لندن قبل ٣٠ عاما وبالتحديد في رمضان من عام ١٩٨٥عندما بدأت أتردد على مركز أهل البيت الإسلامي الذي كان قد أنشئ حديثا في تلك الفترة. كان يلقي محاضرات قصيرة في المركز مع السيد مهدي الحكيم (رحمه الله) ويحل محله عند غيابه.

أتذكر أنه في أحد الأيام وأثناء تناول الإفطار، جاء السيد بحر العلوم وجلس إلى جانبي على الأرض ولم تكن بيننا سابق معرفة حينئذ. وكان معه إفطار متواضع جلبه من منزله وأصر على مقاسمتي إياه رغم إننا كنا جالسين على مأدبة إفطار عامرة كان المركز يقيمها في أيام افتتاحه في رمضان. وبعد أن عرفت اسمه تذكرت أن هذا الرجل هو مؤلف كتاب حجر بن عدي الذي اقتنيته قبل فترة وقرأته.

ترك السيد بحر العلوم في نفسي أثرا كبيرا منذ لقائنا الأول واقتسامه إفطاره معي. فأحببته وكنت أشعر بسعادة لمجرد رؤيته ولقائه والاستماع إلى أحاديثه. تواضعه الجم وحسه الإنساني الرفيع أثارا إعجابي فكان دائما يبدأ الآخرين السلام وإن لم تذهب للسلام عليه فإنه يقصدك باحترام وكأن تحية الآخرين واجب عليه وليس من واجب الآخرين السلام عليه كما يفعلون في العادة مع رجال الدين. كان بحر العلوم رجل الناس المحب لهم بصدق والمناضل من أجلهم بشجاعة ولم يكن غريبا أن تجد في مجلسه كل الأصناف والخلفيات والمستويات الثقافية والاجتماعية. بل ترى حتى غير القادرين على إقامة علاقات مع الآخرين وقد أصبحوا أصدقاء له ولأولاده.

حضرت له محاضرات قيمة واستمعت إلى كلمات مؤثرة وقصائد بليغة ألقاها في مناسبات كثيرة ومازلت أتذكر قصيدته في رثاء السيد أبو القاسم الخوئي (قد) ومطلعها (أعرني فما كي استسيغ رثائيا) التي لم أجدها منشورة لسبب ما.

ذاكرتي تحتفظ بالكثير للسيد بحر العلوم وما لا يُنسى هو المحاضرة القيمة التي القاها حول الدولة الفاطمية في مصر في حسينية المصطفى في لندن قبل أكثر من ربع قرن وكانت محاضرة قيمة حقا تخللها نقد موضوعي للدولة الفاطمية لم أسمعه سابقا من الباحثين الشيعة الذين كانوا دائما يشيدون بها.

كان السيد بحر العلوم مرنا في مواقفه السياسية والاجتماعية وكان خطابه معتدلا وموجها للعراقيين جميعا لذلك نجح في إقامة علاقات طيبة مع كل العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية وكان دائما يردد أنه (عربي الهوى) وهذه حقيقة متجلية في أفكاره ومواقفه وعلاقاته الطيبة مع العرب، حكاما ومفكرين ورجال دين وشعراء.

كنت حاضرا في معظم النشاطات التي أقامها في لندن ولم أره يوما يطرح خطابا متشنجا أو إقصائيا بل كان حريصا كل الحرص على إشراك الجميع واحترام أفكارهم ومعتقداتهم مهما اختلف معها بل كان يمنع أي خطاب فيه انتقاص للآخرين في مجلسه ويصر على الوضوح ويمنع الخلط بين الأشياء وأتذكر أنه أوقف شخصا من قراءة (المقتل) بعد صلاة العيد في مركز أهل البيت قائلا له إن العيد مناسبة للبهجة وليس للحزن والبكاء.

كان يشارك العراقيين في كل مناسباتهم ولا يتردد في قطع المسافات الطويلة وتجشم عناء السفر من أجل اللقاء بهم ومشاركتهم همومهم ومسراتهم. أتذكر أنه سألني ذات يوم سؤالا أسعدني رغم الحرج الذي تضمنه: (لماذا لا تدعوني في النشاطات التي تقيمها يا مولانا)! بالطبع ما كنت لأهمل شخصا مرموقا أكن له كل الحب والاحترام كالسيد بحر العلوم في أي نشاط عام أقيمه وقد دعوته فعلا إلى عدد من النشاطات الكبيرة التي تليق بوجوده ولكن ليس إلى النشاطات الصغيرة لأن مقام الرجل وسنه لا يسمحان لأن يكون حاضرا فيها. لكنه مع ذلك كان يرغب أن يكون مشاركا دائما.

في نيسان من عام ٢٠٠٣، وبينما كنت أتأهب لمغادرة لندن إلى العراق، تلقيت مكالمة من نجله الأكبر الدكتور إبراهيم بحر العلوم، نقل لي فيها رغبة والده بأن أرافقه إلى العراق أثناء عودته. فاعتذرت لأنني كنت على وشك المغادرة بينما كان السيد يعتزم المغادرة بعد شهر تقريبا. ولو كنت قادرا على تغيير المواعيد لكانت العودة معه شرفا كبيرا لي. وقد التقينا في الكويت واستقبلته في مبنى إذاعة جمهورية العراق المؤقت في السالمية وأجريت معه مقابلة إذاعية.

أثناء عملي معه في مجلس الحكم، حرص السيد على إشراكي في كل نشاطاته أثناء رئاسته للمجلس وقد رافقته في زياراته إلى الصين واليابان والكويت وكنا في الطريق لحضور مؤتمر القمة العربية الذي كان سيعقد في تونس في نيسان من عام ٢٠٠٤ لكنه ألغي في اللحظة الأخيرة فعدنا إلى العراق.

محمد بحر العلوم شخصية متميزة وإن كانت العمامة قد شرفت بعض من ارتدوها فإن محمد بحر العلوم قد شرفها وأعطاها احتراما ومقبولية ليس في العراق فحسب بل في العالم العربي والمجتمع الدولي أيضا. عمامة السيد بحر العلوم عززت الثقة بالعمامة الشيعية على المستويين العربي والدولي وأعطتها احتراما ورقيا هي جديرة به. لا أعتقد أن أحدا سيملأ الفراغ الهائل الذي تركه، رغم أن أنجاله الثلاثة، إبراهيم ومحمد علي ومحمد حسين، الذين يحملون سمو أخلاقه وتواضعه وحميمية علاقاته الاجتماعية وحسه الإنساني الرفيع، متميزون، كل في الحقل الذي يعمل فيه.

غياب السيد محمد بحر العلوم مؤلم ومحزن لكل من عرفه عن قرب ولكن عندما ننظر إلى إنجازاته في مجالات الفكر والشعر والسياسة نفتخر أننا عرفناه وعاصرناه وعملنا معه ونشكر الله الذي متعنا بمعرفته وصحبته.

بحر العلوم لم يرحل

اثرى الدنيا بحياته وأسرَ الدنيا برحيله

رحيم خليل

لم تكف الكلمات ولو غطت بحور العالم باسره ان تصف هذا العملاق الشامخ بشموخ جده الامام علي بن ابي طالب (ع) والذي ولد بمدينة العلم والعقيدة مدينة النجف الاشرف في اسرة دينية وثقافية امتدت جذورها الى السلف الصالح تحت هذه المسميات والعناوين ترعرع سيدنا محمد بحر العلوم والتي رفدت شجرته الوارفة مناهل علم السابقين من اسرته التي نذرت نفسها للعلم والمعرفة في حوزة النجف الاشرف لرفد الكثير من اوتاد هذه الاسرة ساحة الجامعة الدينية في النجف برعيل من العلماء والمجتهدين .

كرس حياته في رفد العقيدة الاسلامية بمؤلفاته النيرة وافكاره السديدة كما كان له ولعائلته دور في الحياة السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢٠ قارع الظلم والطغيان بكل اشكاله ولم يرضخ اويوما ينظوي تحت جناح حاكم

لقد شرقت الدنيا وغربت لتسجل صفحات ايمانية طبعت في سجل التاريخ الاسلامي وكان الدكتور محمد بحر العلوم احدى صفحات هذا السجل .

لتكون صفحته مليئة بكل العلوم الحوزوية والاكاديمية والتي اثر بحر العلوم على ترجمتها دراسة وتدريسا وتأليفا ومشاريع سيظل يذكرها التاريخ مادامت تشكل وجها منيرا في التاريخ الاسلامي

لقد كان للنجف الاشرف حبا خاصا في قلبه كما كان للعراق واهل العراق حبا بكل اطيافه الاجتماعية والسياسية والدينية والعرقية , لقد اثرت حياة وسيرة بحر العلوم ان تشق طريقها بين هاتين الضفتين حب النجف وحاضرها وتأريخها من جهة وحب العراقيين بكل اطيافه من جهة اخرى.

لقد خسرت الساحة الدينية والعلمية والثقافية والعراق خاصة علما من اعلامها العظام ونبراسا سيظل التاريخ يذكره بماضية وحاضرة ومستقبله اللهم ارحم فقيدنا الغالي على قلوبنا واحشره مع الصديقين والشهداء والصالحين وادخله جنة عرضها السماوات والارض يااارحم الراحمين

رحيل الفارس

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

الدكتور إبراهيم العاتي

واخيرا ترجل الفارس عن جواده، فودع أبناءه وأحباءه، وتوقف القلب الحنون عن خفقانه، وابتدأت رحلته الى الملكوت، حيث لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم!..وقد رحل أستاذنا وسيدنا العلامة الدكتور محمد بحر العلوم – طاب ثراه- الى رحاب ربه بزاد وفير من علوم محمد وآل محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم)، وجهاد مرير في سبيل إعلاء كلمة الدين..دين محمد (ص) المبعوث رحمة للعالمين لا دين القتلة والسفاحين...رحل إلى الملأ الأعلى بعد صراع مرير مع الطاغوت الذي أعدم كوكبة نيّرة من إخوانه ليثنيه عن مقارعته ومعارضته فبقي صامداً محتسبا دماءهم الزكية عند الله، متيقناً من أن دم الشهداء لن يضيع وأنه هو الذي سيحرر العراق.. وما هي إلا سنوات حتى سقط الطاغية ودالت دولته، وإن بقي أيتامه ينفثون آخر ما عندهم من سموم ضد العراقيين الآمنين.

وعلى الرغم من معرفتي بسماحة السيد منذ مطلع الصبا في النجف الأشرف بحكم العلاقة التي تعود الى الآباء والأجداد، غير ان علاقتي به قد تعمقت في المنفى وديار الغربة؛ في مصر حيث حضّر أطروحته للدكتوراه، وفي سوريا حيث كانت له زيارات، وفي لندن حيث استقر لسنوات كانت خصبة جدا من النواحي الفكرية والثقافية، وعاصفة من النواحي

السياسية، حتى عودته النهائية للعراق، حيث عكف على إقامة معهد علمي أكاديمي كان يحلم بإنشائه وهو في المغترَب، فكان معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف.

لقد كنت يا سيدي الشجرة الوارفة الظلال التي نتقي بها من لفحات هجير الغربة وحصار عيون السلطة، كما كنت مثال الأخلاق الرفيعة، وينبوع الحكمة الصافية الذي يبلسم جراحاتنا،ويحل مشكلاتنا..رحمك الله ايها الوالد والأستاذ..وخالص عزائي لأنجالك الكرام الإخوة الأعزاء الدكتور إبراهيم والأستاذ محمد حسين وسماحة السيد محمد علي، وللأسرة الكريمة ولمحبي الفقيد كافة..نم قرير العين في أرض الغري بالقرب من جدك امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وعزاؤنا انك في عليين مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا..إنا لله وإنا إليه راجعون.

وداعاً يا أبا إبراهيم ..يا ابن الحوزة العريقة

عبد العليم البناء

قليلون أولئك الذين يرحلون ويتركون آثارا خالدة وبصمات واضحة وراسخة ومتجذرة لا يمكن للزمن مهما تقادم أن يمحوها أو أن يزيلها وسماحة السيد الدكتور العلامة المجاهد محمد بحر العلوم هو واحد من هؤلاء الافذاذ لما إنطوت عليه مسيرته العلمية والسياسية والدينية والاجتماعية والوطنية من مآثر خالدة يعرفها القاصي والداني منذ تكحلت عيناه بنور الدنيا يوم ولد في السابع من ربيع الثاني ١٣٤٧ هج والموافق السابع عشر من كانون الثاني ١٩٢٧م في مدينة النجف الأشرف وحتى رحيله في السابع عشر من جمادى الثاني ١٤٣٦ الموافق السابع من نيسان ٢٠١٥ " عن عمر ناهز الثمانية والثمانين عاما في مدينته الأعز – حسب نجله الاكبر الدكتور إبراهيم - (النجف الأشرف) والتي ودعت برحيله قلباً نابضاً بحبها وعقلاً ذاباً عن حوزتها العريقة بالحكمة والرويّة التي اعتمدها أجداده رضوان الله عليهم".

فلقد كان هذا العلم العراقي الاصيل إبنا بارا لهذه الحوزة الرشيدة عرف بدأبه ومثابرته على التحصيل العلمي الرصين والخوض في غمار العمل السياسي الوطني والجهادي المتواصل دون كلل أو ملل فبعد إكماله الدراسة التقليدية في المدرسة العلمية في النجف، توجه للدراسة الأكاديمية في العلوم العربية الإسلامية في كلية الفقه في النجف الاشرف ومعهد الدراسات الإسلامية في جامعة بغداد وكلية الإلهيات في طهران وكلية دار العلوم – جامعة القاهرة كما درس علوم العربية والفقه في

الجامعة العلمية في النجف الاشرف والتفسير في كلية أصول الدين – بغداد.

وإلى جانب دراسته العلمية التقليدية والأكاديمية فقد اضطلع بعلوم أخرى لها أثرها في تكوين شخصيته العلمية والأدبية. فهو كاتب إسلامي أنجز مؤلفات ودراسات وبحوثا عدة مطبوعة. وشاعر. ومؤرخ. وشارك في مؤتمرات علمية وإسلامية وله نشاطات ثقافية مهمة منها: تأسيس مركز اهل البيت الاسلامي في لندن ومعهد العلمين للدراسات العليا الذي انتقل الى رحاب مدينته النجف الاشرف منذ سنوات عدة ومؤسسة بحر العلوم الخيرية للأعمال الثقافية والانسانية وجمعية الرابطة الأدبية في النجف. حيث كان رئيساً لها منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠. وعمل عضواً في جمعية منتدى النشر منذ عام ١٩٥٨. وفي جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين منذ عام ١٩٦٠. ومؤسساً في أسرة الأدب اليقظ في النجف ومؤسساً في جمعية العتبات المقدسة عام ١٩٦٦ المنحلة ومؤسساً في مؤسسة الإمام الحكيم الثقافية في النجف منذ عام ١٩٦ وشارك في مؤسسات علمية وأكاديمية أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

وفوق هذا وذاك فقد كان الراحل الجليل محورا رئيسا في دائرة مرجعية الامام الراحل السيد الحكيم التي مثلت قطب الرفض لسياسات الحكومات التي توالت على حكم العراق بدءًا بثورة عام ١٩٥٨ ومرورا بانقلاب ١٩٦٨ حيث تحول هذا الرفض الى ازمة سياسية قوبلت من قبل النظام البعثي بقسوة وعنف وبملاحقة رجال الفكر والعلم والسياسة وبحكم علاقته وصلاته مع العشائر العربية والشخصيات السياسية ولكونه أحد اركان مرجعية الامام الراحل الحكيم طورد من قبل النظام البائد وصدر حكم الاعدام بحقه فاضطر للرحيل الى خارج العراق عام

١٩٦٩ فتنقل في العديد من دول العالم العربي والاسلامي والغربي حاملا هم الوطن على راحتيه حتى استقر به المقام في لندن بريطانيا عام ١٩٨٠ ليبدأ مرحلة سياسية جديدة مكثفا عمله مع اخوانه السياسيين العراقيين في كشف النظام البعثي البائد وممارساته العدوانية تجاه الشعب العراقي.

ومن جواهر سيرته أنه كان اول رجل دين عراقي سياسي يوقع مع مجموعة من السياسيين العراقيين وثيقة (الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق) عام ١٩٨٨ وكان اصدار هذه الوثيقة الاول من نوعه لتسليط الضوء على ظلم واضطهاد النظام البائد للشعب العراقي وانتهاكه لحقوق الانسان في العراق وأدت الى تحشيد رأي عام عراقي وعالمي ليقود الى اعلان قيام تحالف سياسي عراقي عريض هو (المؤتمر الوطني العراقي) واقامة اول مؤتمر له في فيينا في حزيران عام ١٩٩٢ وكان عضوا في قيادة الوفد الى جانب السيدين مسعود البارزاني والسيد جلال الطالباني الذي مثل المؤتمر الوطني العراقي وقاموا بزيارة الادارة الامريكية في واشنطن لعرض افكار ورؤى المؤتمر وعضوا بارزا في اقامة المؤتمر الواسع للمعارضة العراقية الذي نظم في صلاح الدين كردستان العراق في تشرين الاول عام ١٩٩٢ باعتباره اول عمل من نوعه في تاريخ المعارضة العراقية.

وتكلل جهاده ورفاقه بإسقاط النظام المقبور في نيسان عام ٢٠٠٣ ليعود الى أرض الوطن إثر سقوط الصنم بعد غياب طال ٣٤ عاما ليتم اختياره في تموز عام ٢٠٠٣ عضوا في مجلس الحكم الى جانب رموز النخبة السياسية العراقية في اول مجلس سياسي لإدارة حكم البلد وكان أحد اعضاء الهيئة الرئاسية التسعة التي رأست مجلس الحكم كما كان اول رئيس مؤقت لمجلس الحكم تموز اب ٢٠٠٣ ورئيسا دوريا لمجلس الحكم في اذار

٢٠٠٤ وعضوا في المجلس الوطني العراقي المؤقت في حزيران كانون الاول ٢٠٠٤..

وعزاؤنا برحيل هذا العالم والعلم العراقي الجليل أن جهاده العلمي والوطني سيظل محفورا في سفر تأريخ العراق بأحرف من نور وأن ابناءه الكرام وفي مقدمتهم الدكتور ابراهيم بحر العلوم سيكونون خير خلف لخير سلف للنضال من أجل المبادئ والقيم التي عمل وجاهد وناضل من أجلها فقيدنا الراحل إبن الحوزة العريقة من أجل رفعة وعزة ووحدة وسيادة واستقلال العراق.

وداعا السيد بحر العلوم

رجل الاعتدال والحكمة

ماجد زيدان

عقود من السنين حمل العراق في مقلتيه . تشرد وتغرب من اجله طرح مشاريع وساهم في اخرى لخلاصه من الدكتاتورية البغيضة ولخدمة مواطنيه من مختلف الفئات الاجتماعية بلا تمييز وتفرقة .. ما أحوجنا الى اتزانه وعقلانيته ووسطيته الجامعة للوطنيين من كل المشارب السياسية والثقافية .

ترجل الفارس العلامة السيد محمد بحر العلوم عن صهوة الكفاح والجهاد لنفتقد فارساً ليس له من مثيل . ونبيل من نبلاء العراق بالمعنى المجازي للكلمة .. والنجف الاشرف تتشح بالسواد ويومها اليوم على غير طبيعته بمغادرة علّامة من علمائها ومعلما من معالمها البارزة . بل العراق كله يسترجع المواقف الشجاعة لسماحة السيد في مقارعة الفترة الصدامية الكالحة .

لا يقتصر الامر على هذا فاننا ايضاً نتذكر وقفاته المبدئية والرئيسة حين كان عضواً في مجلس الحكم . للتأسيس الى عراق عصري في دولته الجديدة المدنية وفي معركة البناء واستعادة السيادة الوطنية .

اتذكر حينما كانت المعارضة الوطنية والاسلامية تنهض قواها في مشاريع عديدة .وتجن على ارض الوطن في الاقليم . نسأل عن السيد الى اي كفة يميل وهو بذلك يرجح هذا عن ذاك . فالثقة فيه تتعدى التيار

الاسلامي الى التيارات الاخرى لانه لا يهضم حقاً او دوراً ولا يبخس حق احدٍ او يسمح بتجاوز عطائه وجهده لاسقاط النظام الدكتاتوري .

كان رجل الاعتدال والوسطية وهما مبدآن لو سارت عليهما العملية السياسية لما تخلفت وتلكأت وعجزت عن بناء النظام الجديد الذي تشرئب اليه الاعناق لا نجاز الوعود والانتقال بالناس من حال العوز والفقر وضعف النزاهة وتلاشيها في مرافق كثيرة الى شيء من الرفاهية تعوض الفئات المحرومة وتزيح عن كاهلها الظلم الذي ألحقه الحكام بها.

رحم الله فقيد الشعب والوطن العلامة السيد محمد بحر العلوم واحسن مانتذكره به ونرد له جزءا من مسيرته العطرة بتحقيق امانيه ومبادئه في بناء عراق مزدهر يرفل بالعز لجميع ابنائه .

وداعا .. يامن آمن بالعراق

نبيل ياسين

في آخر لقاء في بغداد قبل ثلاثة اسابيع نعى السيد محمد بحر العلوم نفسه . كنت اجلس بجانبه فردد بيت الشعر :

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لاتنفع

رحل اخي وصديقي المناضل ، والشاعر والانسان، والمؤلف ورجل الدين المتنور الدكتور محمد بحر العلوم.. في النجف التي ولد فيها وعاد اليها بعد سنوات طويلة في المنفى وهو يعمل بنشاط ضد الديكتاتورية التي حصدت ارواح عشرات من افراد عائلته ومن العراقيين.

منذ ربع قرن جمعنا الايمان بالعراق وبالانسان. وفي هذا الايمان كانت الثقافة تجمعنا والشعر والتاريخ والثورة والحسين والندوات واللقاءات والاجتماعات والحلم بالعودة لعراق ديمقراطي يسود فيه التعايش والتسامح والاستقرار.

تحدثنا ذات يوم عن الشعر فاخرج دفترا قديما وقرأ قصائد من الشعر الحر.. لم يكن متزمتا سوى تجاه ديكتاتورية صدام ونظامه.

انعاه وانا اعيد شريطا من الماضي. انعاه وانا افكر بصداقة عميقة من الثقة والحب والاحترام بين رجل دين تخرج في الحوزة الدينية ويعتمر العمامة ويتخرج من جامعة القاهرة بعلوم الشريعة ويشارك في كل نشاط يقرّب اجل ديكتاتورية مدرعة بالقتل والابادات الجماعية والمشانق والاغتيالات والنفط واجهزة قمع تطارد احلام النوم واحلام اليقظة معا.

العزاء لنا جميعا برحيله. فهو ليس ابن طائفة رغم انه رجل دين شيعي. وهو ليس ابن حزب . ولذلك حصل على ثقة الاحزاب. وهو ليس ابن مدينة

النجف وانما ابن العراق ولذلك كان بيته في لندن خارطة سياسية للعراق واحزابه وقواه السياسية.

اعزي عائلته وشعبه واعزي نفسي. اعزيكم بفقدان انسان آمن بالعودة الى وطنه ليدفن في ارض الوطن. اليس هذا امر عظيم؟

وداعا صديقي واخي الكبير السيد محمد بحر العلوم.. وداعا مع دموع حزن تنهمر.

بحر العلوم لم يمت

عدنان حسين

منْ له سيرة كسيرة السيد محمد بحر العلوم لا يموت ذكره، ومن خصاله كخصال الراحل أمس لا تفنى سيرته. فبحر العلوم كان علّامة متميزاً وشخصية سياسية وطنية مثالاً وقدوةً في تحدي القوة الغاشمة والعسف الدكتاتوري، وفي التطلع الى الحرية.

تعرّفت اليه على نحو مباشر في دمشق في العام ١٩٩٠ أثناء الحراك السياسي النشيط الذي سعى لتوحيد قوى المعارضة العراقية عقب غزو صدام حسين للكويت، ثم أثناء مؤتمر المعارضة في بيروت أوائل العام ١٩٩١. ولاحقاً التقيته في طهران بعد ذلك بنحو سنة، هو كان ضمن وفد للمعارضة وأنا كنت في مهمة صحفية. وبعد ذلك جمعنا المنفى اللندني، فكنتُ ألتقيه مرّات عدة في السنة الواحدة، خصوصاً في مركز أهل البيت الإسلامي الذي أنشأه في العاصمة البريطانية، وكان بيتاً لمعارضي نظام صدام بنشاطاته الثقافية والسياسية.

تواضعه وروحه المرحة كانا أكثر ما يُلفت إليه في الظاهر.. أما في العمق فإن مَنْ يتعرّف إلى السيد بحر العلوم ويكون على صلة به سيأسره علمه الواسع واعتداله ووسطيته.

أتذكّر انه في تلك الزيارة الطهرانية أعرب أحد المتشددين عن الاعتراض على العلاقة التي نشأت بين المعارضة العراقية والدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة .. بهدوئه القدسي ردّ عليه بحر العلوم بالقول: ما جبرنا على المرّ غير الأمرّ منه.. سعينا سنوات لكسب حكومات العالم الى جانب

قضيتنا ولم نفلح، وها هي تأتينا وتسعى إلينا بعد غزو الكويت، فما الحكمة في أن نرفض ما سعينا إليه طويلاً؟

في موقف آخر في لندن، كنت والصديق فالح عبد الجبار في زيارته في بيته.. تطرّق الحديث بيننا الى أحد الأشخاص، فلم يُخفِ السيد بحر العلوم شعوره بعدم الودّ تجاهه.. لم ينتظر حتى نستوضحه في طبيعة هذا الموقف ودواعيه.. أتذكر انه قال بقدر غير قليل من الجدّية والحماسة: شوفوا أنا الإسلامي ورجل الدين الإسلامي الذي يعتمر هذه العمامة أقدّر تقديراً عالياً السيد عزيز محمد (زعيم الحزب الشيوعي العراقي آنذاك) وأحبه، وأول سبب لذلك انه ثابت على مبدئه وعقيدته من فرط إيمانه بهما، أما هذا الذي جئنا على ذكره منذ قليل فليس من أصحاب المبادئ والعقائد.. إنه من أصحاب المصالح الذين تتغير مواقفهم وتتبدل بتبدل مصالحهم.

عزاؤنا في بحر العلوم الذي كان على الدوام يُشعرنا بانه أب لنا جميعاً في حياة المنفى الشاقة، انه باق حيّاً بعلمه وسيرته الوطنية، فمَنْ له سيرته وخصاله وعلمه لا يموت... سلام لروحه الحية .

محمد بحر العلوم

محمد عبد الجبار الشبوط

لا يوفر التاريخ الا عددا محدودا من المقاعد للمتميزين. احد هذه المقاعد كان يشغله محمد بحر العلوم: الانسان والوطني والمجاهد والفقيه والأديب صاحب المؤلفات الكثيرة والمواقف المحمودة والتضحيات الجسام من اجل الوطن والعقيدة.ثلاثون عاما مرت على لقائنا الاول في دمشق التي كانت حاضرة العرب وحاضنة العراقيين المعارضين. منذ اللحظة الاولى تشعر انك امام انسان كبير متواضع لا يتكبر عليك بسبب العمر او المكانة السياسية او العلمية. هذا الانسان الكبير حمل قضية العراق منذ الستينيات مع اخوان له كتبوا صفحات مشرقة في تاريخ العراق: صفحات النضال والثبات والتضحية والالتزام والتفاني. نذكر دائماً مع بحر العلوم اسماء لامعة يتقدمهم محمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر ومهدي الحكيم ومحمد باقر الحكيم ومرتضى العسكري وعبد الصاحب الدخيل وغيرهم من ساداتنا ومعلمينا وقادتنا في طريق ذات الشوكة.رحل بحر العلوم وقد ترك بصمة لا تمحوها الرياح على تراب الوطن وصفحات الكتب ومجالس العلم واكثر من ذلك في قلوب المحبين والمريدين الذين لازموه وحاوروه ونهلوا من علمه واقتدوا بأخلاقه وساروا على نهجه النضالي والإنساني. لن يجود الزمان بالكثيرين من أمثال بحر العلوم؛ لكن عزاءنا انه ترك خلفه مدرسة تعلم الأجيال وتربي الناس؛ مدرسة كفيلة بإنتاج مواطنة صالحة ووطن امن ودولة كفوءة.

بحر العلوم ... رحيل ذاكرة

مجاهد أبو الهيل

عمامة سوداء بعقل ناصع البياض . وريث بحر من العلم وحاوي نهر من الشعر وسرب من الابتسامات . الحديث عن العلامة الاديب الراحل السيد محمد بحر العلوم ليس حديثا عن فقدان رجل دين فقط انما هو حديث عن رحيل ذاكرة بلد بكل تفاصيله السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية . ذاكرة مفتوحة تماما لم تكتنز بالمسّلمات فقط انما امتلأت بالآخر . فلم يشهد سجل حياته على اختلاف مع احد ولم تمنعه عراقة نسبه وارستقراطية أسرته الدينية من الانسجام مع الجميع الذين يعتقد كل واحد منهم انه الأقرب لبحر العلوم من ساسة وعلماء وأدباء وفنانين وكل من يلتقيه .

منفتح حد اعتقاد الاخر بانه معه ودبلوماسي حد الاقناع والاقتناع ومحبوب حد البكاء على غيابه ولو للحظات

يمتلك اسلوبا ومنهجا مختلف عن مدرسته التي خرج منها ولم يتخرج وفق نسقها ومعالم اصولها . يمتلك ثروة الذاكرة المنقوعة بنكهته الخاصة حين يرويها

ساهم في انتاج مدرسة النجف الشعرية في الثلث الاول من القرن الماضي وظل لامعا بين أسمائها الكبيرة كمصطفى جمال الدين واحمد الوائلي واخرين . كما واكب تأسيس الحركة الاسلامية دون ان ينتمي اليها رغم بقاءه صديقا لها ولغيرها من الحركات السياسية المعارضة لنظام الديكتاتور . لا يترك فراغا الا ويملأه فقد خاض الحوارات والسجالات مع قادة العالم وصناع قراره لاقناعهم باسقاط النظام البعثي في العراق ودخل الى

بلده على دبابة وطنية دون الالتفات الى صانعيها لانه يؤمن بالفرصة التي تمر مرّ السحاب لذلك لا يؤمن بالانسحاب أمامها عكس غيره من السياسيين الذين عارضوا منهج التغيير ثم سارعوا لركوب موجته .

اتذكر لقائنا الاول به في زمن المنافي القاسية التي كان يحوبها بحثاً عن عراقيين . اذ اخذني الرجل الى عوالم اخرى تختلف عن عوالم غيره من رجال الدين يوم كنت طالبا للعلوم الدينية في حوزة قم متلقيا لمعارفها وعلومها واحاديث فقهائها . وجدت اسماعي تنشد الى عمامة من نوع مختلف والى حديث عن الفقه والأدب والحياة بلغة الشاعر والفقيه والسياسي . وبلسان نجفي مبين . وقد كان الشاعر مدين الموسوي الذي اصطحبني معه مرات عديدة للقاء بحر العلوم . كان يشاكسه ويذكره بحكايات وشواهد معتمدا على ذاكرته الشعرية قارئا عليه بعض الأبيات التي ان تجاوز بها الحد المسموح رفع السيد بحر العلوم سماعة أذنه استجابة لنداء عمامته التي لم تنفع من تسرب أبيات الموسوي الى اسماعه

ها هو السيد محمد بحر العلوم يرفع سماعة أذنه ونظارته الطبية عن واقعنا المر والمرير ليستمع الى نشيد الذاكرة والهدوء .. تحية الى قلبه الابيض وعمامته السوداء.

كان صادقا ايما صدق

الدكتور سامي المظفر

لم تطاوعني الكلمات ولم ينتظم عقدها، تزاحمت على غير انتظام لا على في الكم ولا لعجز في الاصطفاء، ولكن المرارة التي احسسها تلظى باحشائي، والحرارة التي اشعر بها تسرى في عروقي، المصاب جلل، والرزية عظيمة فقد عرفت السيد العلامة الدكتور محمد بحر العلوم كهلا عام ٢٠٠٣ وكان علي محدبا مختلفا عن الاخرين السياسيين الجدد.

وكان صادقا ايما صدق، صادقا في مشاعره، صادقا في كلامه، ولم يكن صدقه وحده في ميزان مآثره فالكلمات قصارها وطوالها اعجز من ان تجارى ميدان مآثره في عدوه فهو كالسيل المنهمر يفيض على سائليه، فيما يتكلم له منهجه العلمي ونهجه الانساني، فالثقة بالنفس تعتمر صدره، وفي حياته متواضعا دون ضعف وحكيما اذا نطق غنم واذا سكت سلم، سعادته في محراب العلم والعمل، ونشوته وهو يلازم مراجعه ومصادره، ووجوده وهو يداعب امثاله وافكاره، كريم اليد، عريق المحتد.

وهذه بعض صفاته وهى مما افتقدناه في وقتنا هذا واقول ما تقدم واني بامر الله موقن اذ لا راد لقضائه، والناس جميعهم الى مستقر بعضهم يردف بعضا، ولاحقتهم ينتظر على المحجة ليلتحق بسابقتهم ولنا فيما تركه الفقيد من اثار وذكريات، من مصنفات واعقاب خير سلوى، اذ ستبقى منجزانه العديدة محطات نتذكره بها ما بقى فينا عرق ينبض، وسيبقى ذراوه موجبات ذكر حسن فقد كان رحمه الله عالما فاضلا نبيلا تسهده انه الفقير وتؤرقه لوعة الضعيف لذا نذر نفسه لخدمة ابناء بلده الذين لا سند لهم ولا ظهير يقضي حاجياتهم وينهد لتلبية طلباتهم، ضخمت

ام لم تضخم، لا يعيفه مرض، ولقد كان صريحا جريئا لا تاخذه من ذلك مجاملة او مداراة .

وفي الختام لن اقول الا - انا لله وانا اليه راجعون - والا ان نبتهل الى الله تعالى ان يمطره بشابيب رحمته وان يسكنه فسيح جناته والا ان نقول وداعا علنا نلتقى في يوم لا شمس فيه ولا زمهرير، يوم ترنو الابصار فيه خاشعة، وترجف الافئدة ولا يسكن روعها الا المبدئ والمختم الواحد الاحد، المحيى والمميت وهو ارحم الراحمين .

السيد محمد بحر العلوم ..تسعون عاما من الجهاد والتضحية

جميل مانع البزوني

عندما ينظر الانسان احيانا الى الوضع العراقي يشعر بان هناك مشكلة مستمرة وهي صعود المدعين وغياب اصحاب التاريخ الطويل من الجهاد والتضحية ومنهم السيد بحر العلوم الذي كان مطلوبا للنظام البعثي منذ عام ١٩٦٩م وهو نفس العام الذي حكم عليه فيه بالاعدام غيابيا.

وفي هذا اليوم نجن نودع هذا التاريخ عندما نرى هذه الروح قد وصلت الى بارئها بعد معاناة طويلة مع المرض وقد كان المغفور له في حالة غيبوبة كما ذكر عدد من الاخوة منذ عدة ايام .

وبهذه المناسبة الاليمة نعزي هذه العائلة بفقدام عميد هذه العائلة التي قدمت العديد من كبار العلماء في هذا الطريق ومنهم السيد عز الدين بحر العلوم والسيد علاء الدين بحر العلوم الذين كانا من كبار اساتذة الحوزة العلمية في فترة الثمانينات وغيرهم .

وعندما نرى هذه الاوضاع نشعر بان الاشخاص الذين كان لهم تاريخ حقيقي في الجهاد والتضحية يفقدون من الساحة ويبقى اصحاب الادعاءات الفارغة والذين افسدوا البلاد والعباد حتى يشعر الانسان احيانا انها عقوبة تصب على رؤوس العراقيين بسبب سكوتهم عن هؤلاء الفاسدين.

وبهذه المناسبة يجب التذكير بجهود السيد بحر العلوم في رد قانون الاحوال الشخصية الذي صدر في زمان عبد الكريم قاسم والذي كان مخالفا

للشريعة حيث طلب المرجع الاعلى في ذلك الوقت السيد محسن الحكيم من السيد بحر العلوم الرد على ذلك القانون الغريب والذي يخالف القران بصورة صريحة ورد عليه بكتاب اسماه اضواء على قانون الاحوال الشخصية.

ومثل هذه الجهود من هذا البحر العظيم كانت للحفاظ على النسيج الاجتماعي من التمزق وليس كما يفعل الان بعض السياسيين الفاشلين في مجاملة المنظمات المدنية التي تعمل بتمويل خارجي لا يعرف احد الهدف منه مع ان المعروف ان كل دينار يصرف من قبل الغرب فهو يهدف الى تحقيق هدف محدد وهذا ما غاب عن اذهان السياسيين الفاشلين والذين يؤيدون عددا من تلك المطالبات حتى ن البعض منهم ينشر تقارير مزيفة عن بعض الظواهر الاجتماعية ليؤكد على انه متماشي مع متطلبات العصر .

فطوبى لهذا الرجل العظيم الذي قال كلمة الحق ولم يتنازل عنها وقد سمعته في احدى المقابلات وهو يؤكد لاحد السياسيين من ال الكفائي انه كتب ردا على قانون الاحوال الشخصية قبل خمسين عاما وبالتالي يبدو ان السيد باق على معارضته لهذا القانون الذي تطالب به بعض المغفلات من النساء اتباعا لدعوات الشيطان القادمة من وراء الحدود.

صوت العراق

حسين الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا

(٣٩ الأحزاب)

أثبت الأستقرار لأكثر من واقعة وآزرة النطق الصحيح أن السعادة في العيش والحياة الوادعة انما تحصل (أمة) تؤلف عددا كبيرا من الأفراد بل بفضل مجموعة جريئة تغامر بحياتها وبكل ما تملك في سبيلها ٠

كما أن التاريخ بحكم الحقيقة يسمو غبطة بما يخطه على صفحاته البيضاء بأقلام المدارك صدى الأذعان بنسبة (الأمم الى رجالها)

فعليه يتحتم عقلا – على من تهمهم الحال وفيهم النجدة من ابناء هذه الأمة النجيبة ومدوني احداثهابما قدموا من خدمات جليلة كل بخصيصة رآها لنيل هدف منشود فاضت يافعة واستوت يانعة حسبه من الخالق رضى ومن المخلوقين الدعاء حتى وان نهجت عناصر الشرور الطعن فيهم واختلاف البهتان لشخوصهم نهايتها السراب كم نجوم بين الحمى نجن اتباع الحق ونصراء العقيدة بين الحيرة والدهشة والتعجب والأستغراب ومهما أطلنا في مأثور التاريخ المألوفة وابعدنا في السياحة في قواصي الآثار شاهدنا العيان مكتشفات الحقائق

ينبلج سفر ملأت صفحاته ناصعة استقت من معين تربة شرفها سبحانه قدسيةوأعلاها سموا وأفاض عليها رزقا حسنا وزادها بسطة أن

زين ثراها من نفسه نفس أفضل خلقه سبحانه من الأولين والآخرين ذلك هو مولانا امام المتقين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام)

ما أشوق الفضل الى أهله وأشوق الفاضل للفاضل

أستميحك عذرا سيدي أن انفث آهة متجاوزا قدري لأني عاصرتك بعضا من سني عمري وجدتك روبيت في بيت لم يغادره شرف الأرومة مغادر دنيا الفضول

لكنك باهلتها بالعفة والرضا بالقناعة فأتت صاغرة تهدي لك مجدا وتصنع لك صرحا حبيت خصالا يندر ان تجتمع لأحد الا ما ندر انها نجف الأباء والشمم أم الدنيا معدن العلم والعلماء مصنع الرجال الأفذاذ صيرورتها حاضرة تأريخ وحضارة تأريخ وحضارة تمخضت عن وليد زقته نمير العلوم تجده اديبا مفوها وهو في العشرين من سني عمره , نظم الشعر وابدع ناثرا ومارسه الكتابه , لف في التاريخ الاسلامي لكثير من فصوله المختلفة واخرى فقيها ً مفوهاً يدللك ما خطت يداه في نقده لقانون الأحوال الشخصية وأخرى عوام في بحور السياسة المنضبطة التي أجأته لدفاع عن مظلومية الشعب العراقي في المحافل العالمية وأمام الأعلام المرئي والمسموع قارب عقود اربع

الفقيد العلامة السيد محمد آل بحر العلوم الشخصية الموسوعية هو من الشهرة وانتشار الذكر وظهور الآثار بمكان لا يجحد فضله ولا يجهل مثله

حوة فضيلته ان ألزم بها العقل والنقل والطبع والشرع والأدب والأخلاق فكانت أنيس حديث أمس الدابر وصفحة مشرقة لتأريخ حاضر الذي سارت به الريح الى كل سمع وكتبته الشمس على صحيفة النهار

لم توآخذ عليه غفلة عن حق أو خطأ اجتهاد له أو تقصير في تتبع وفحص كان يلزم على من جعل على عاتقه النهوض بمثل هذا العب الثقيل الحذر والرؤيا الحاذقة لتوقي عثرة تخل بالمسيرة وتنحرف عن القصد

هو بقية السيف لتلك الثلة الخيرة ارتأى أن يخوض ساحات المجاهدة خارج سجنه (العراق) فكان الصوت المسموع والصدى المؤثر والأعلامي الهادف والرسول الصادق لشعوب المجتمع الدولي وحكوماته التي غضت الطرف عن معانات شعب تولاه طغام لئام في سجونه , نفوس ما اجترحت اثما ولا اقترفت جرما ولا ارتكبت في شريعة العدل ذنبا

فكم وكم في عرصات الحروب من أجسام تتمزق وأرواح تزهق وقلوب ترهق وكم على المشانق من معلقات تبكيها يتاماها لا بل تبكيها الرحمة وتنعاها الحقيقة وترثي لها المروءة

شمخت بالأباء وارتديت الصبر لم تهن ولم تنل منك استكانة يوم أقدمت عصابة مسخت منها الآدمية متشفين بسوق أخويك و أبناء عمومتك ومقربيك وأخدانك ليلاقوا حتفهم صبرا .

جبلت على التحلي بخلق زانك عند الجميع قولا وعملا وشاهدي على ذلك على معرفة اخلاقه لمن تعايش معه وعاشره ولو قليلا تجدها في مؤلفاته فان من راجعها يجد فيه من ذلك ما لا يجده في غيره . سرت في ظل واحد مع رفيق دربك العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم ساريتان يعلوها خلاص وطن ناشدين الأنبعاث الى مستقبل يشرق عليه نهاره

ليهزم ظلمة ليل بهيم جاثم على الصدور لقرون سفكت فيها انهار من الدماء البريئة حتى لم يبق من أرض العراق الا ارتوى من عبقها . تقبل سيدي نفحة مصدور بلتة رزية فراقك تأسى وواسى اسرتك الكريمة ومحبيك سائليه سبحانه وتعالى ان يلهمنا الصبر والسلوان ذاعنين لقضائه متأسين بقوله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم

والذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

والحمد لله رب العالمين

فقيد العلم والأدب النجفي

حجة الإسلام السيد محمد بحر العلوم

منصور الجشي

فقدت النجف الأشرف صباح هذا اليوم قطبا من اقطابها الذي يحمل في طياته وجوانبه العلم الفقهي والاصولي والحس المرهف للشعر والأدب مثال الأسرة الكبيرة العريقة لآل بحر العلوم ومستشار الفقهاء والعلماء والرموز الأدبية العريقة في العالم العربي العلامة الحجة الكبير السيد محمد بحر العلوم رحمه الله والذي جعل من بيته مجمعا يحوي جميع أطياف المجتمع بصدره الرحب وابتسامته الأنيقة وحسن الاصغاء للمتحدث معه بل وإضفاء البهجة على أصحاب المحافل الدينية عند حضوره فيها بإحياء مراسمه وتتويجه بتاج الفخر والاعتزاز وتعريف الآخرين بما تحمله عاصمة أمير المؤمنين من المقامات الشامخة وفي الاحتفال بعيد الغدير الذي أقيم برعاية من الإمام الخوئي قدس سره في لندن وتحت إشرافه أعاد البريق على مستوى العالم لهذا العيد بعد أربعة عشر قرنا وتسمع ترديدات لقصيدة شاعر من كبار شعراء النجف الاشرف المرحوم السيد مصطفى جمال الدين والتي جمعت بين أرباب المذاهب الإسلامية في الثناء عليه.

وعلى رغم نفيه عن العراق مدة من الزمن وماشاهد من المآسي التي حلت بالعراق وعلى الأخص ال بحر العلوم الذين جزروا على يد طاغية عصره صدام وآخرهم شقيقه العلم الكبير اية الله السيد عز الدين بحر العلوم قدس سره .ونتاج هذا التحمل وعودته للعراق لم تتوقف المآسي من أعداء

العراق وكان يتجرعها كالسم لأنه لم يجد الأذن الصاغية لإيقاف الإرهاب البغيض حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وفي حلقه شجى المرارة .

فله الرحمة والرضوان وهنيئا له جوار إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام و للمرجعية العليا في النجف ولأسرته الكريمة مني العزاء.

السيد الكشميري: يؤبن عَلَم آل بحر العلوم

١٨ جمادى الاخرة ١٤٣٦هـ

أقامت مؤسسة الامام علي (ع) في لندن أول مجلس فاتحة على روح العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم مساء الاربعاء ٨ نيسان ٢٠١٥م وقد شاركت الجالية العراقية بمختلف طبقاتها في الحضور الى ديوان المؤسسة. وأبّن المرحوم كل من العلامة الدكتور السيد فاضل الميلاني والدكتور ابو محمد الوكيل والشاعر جابر الجابري. واختتم المجلس بمجلس عزاء على سيد الشهداء (ع). أما السيد الكشميري فقد أبنه بكلمة تنبئ عن عمق علاقته بالفقيد الراحل وصلته القديمة به منذ ايام النجف قائلا:

عرفت سماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم منذ أواسط الستينات وأنا أقرأ مقدمة للخطيب السيد حبيب الأعرجي في مجلس آل بحر العلوم السنوي في العشرة الثالثة من محرم. وصرت أتردد على هذه الديوانية التي تفتح أبوابها قبيل الغروب وحتى وقت متأخر من الليل ويرتادها مختلف الطبقات وعلى رأسهم العلماء وأساتذة الحوزة. ويتصدر المجلس سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي (قدس سره). وتدور فيه النقاشات الفقهية والأصولية. وكان هو المرجع إليهم فيما يختلفون فيه من المسائل. وكأن هذه الديوانية مدرسة لكبار العلماء يتناقشون فيها مختلف المسائل العلمية والعقائدية والخلافية. وأتذكر فيها دور أستاذنا المرحوم آية الله السيد محمد تقي الحكيم الذي كان له باع طويل في القضايا الخلافية نتيجة مهارته التي نشأت له من أسفاره المتكررة للمنتديات والمؤتمرات التي كانت تقام في القاهرة وغيرها. التي كان يمثل فيها حوزة النجف الأشرف. وكان رحمه الله ينهدر كالسيل في الإجابة

على الشبهات التي تطرح من الآخرين في هذا المجلس. ولعل كتابه (الأصول العامة في الفقه المقارن) وغيره من مؤلفاته القيمة تعكس هذا الوجه النير من أفكاره.

مضافاً إلى ذلك كانت تطرح في هذه الديوانية القضايا الاجتماعية والسياسية وطرق حلها خصوصا التجاذبات السياسية آنذاك بين أركان الحكومة المختلفة في بغداد وربما يكون الحسم لمعظمها من هذا المكان لقربه من مركز القرار أي مرجعية السيد الحكيم رحمه الله. ولا انسى المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد علي بحر العلوم والد الفقيد الراحل الذي كان له دور كبير في حسم النزاعات العشائرية والقبلية في منطقة الفرات الأوسط وغيرها. وذلك للاحترام الكبير الذي يكنه رؤساء العشائر والقبائل لشخصه المبجل ولرأيه السديد وأمره المطاع. وكان الى جانبه الفقيد يشاطره الرأي ويكتسب منه الخبرة والمهارة في هذا المجال بل وربما كان يستقل في معالجة القضايا الاجتماعية في حياة والده. أما بعد وفاته فقد تحولت هذه الأمور إليه لمعرفته بخصوصيات الأمور الآنفة الذكر. ولقربه من السيد الحكيم اصبح هو الرابط السياسي بينه وبين الدولة مع زميله الشهيد السيد مهدي الحكيم آنذاك فكانت كلما استجدت قضية أو عصفت عاصفة تخص العراق والعراقيين تصدّرا لها باسم المرجعية آنذاك. فترى الفقيد الراحل أكثر أيامه بين بغداد والنجف سواء لمعالجة القضايا العامة أو الخاصة حيث تقصده الناس بحوائجها وتجد ضالتها عنده. وما رأيت شخصاً يُقصد من أهل العلم سواه. إذ كانت السمة البارزة فيه خلقه الرفيع وسعة صدره لمختلف الطبقات يستقبلهم بوجه منفتح تعلوه البسمة والبشر دائما. وأستطيع أن أقول أن أبا إبراهيم كان محبوباً من الجميع.

ولقوة شخصيته وموقعه ومحبة الناس له قامت السلطة الغاشمة باصدار حكم الاعدام ضده في قضية ملفقة من صناعة البعث البائد غير أن الله أنجاه من أيديهم، فانتقل إلى الكويت في أوائل السبعينات وبقي فيها فترة قاضيا في القضاء الجعفري إلا أنه بقي على صلابته ومواجهته للنظام. وعلى إثر هذا هدد بالتصفية الجسدية فانتقل إلى بريطانيا ليقوم بواجبه التبليغي مع رفيق دربه الشهيد السعيد السيد مهدي الحكيم رحمه الله، فأسسا مركز أهل البيت (ع) في جنوب لندن وشكلا فيه المعارضة العلنية للإطاحة بالنظام البائد وكانت معظم الاجتماعات تقام هناك، وكان هو المحور الذي اجتمعت عليه المعارضة بعد وفاة زميله، حيث لم تجتمع بعدها على أحد سواه، وتوثقت علاقتي مع الفقيد عندما دعاني لإحياء العشرة الأولى من شهر محرم في مركز أهل البيت (ع) وبقيت خطيبه لعدة سنوات وكان هو المجلس الوحيد الذي يضم مختلف الشخصيات السياسية والطبقات الاجتماعية، وكانت رابطتي به رابطة الابن مع أبيه لما كان يغدقه علي من عطف وحنان ولطف وإحسان، حتى أنني كنت أعبر عنه بعمنا السيد أبي إبراهيم.

وحين اطيح بطاغوت العراق انتقل إلى الوطن مباشرة وانتخب أول رئيس مجلس حكم لدولة العراق فانقطع تواصلنا معه برهة من الزمن لانشغاله بأمور الدولة، وبعد فترة التقيته في لندن فوجدت أخلاقه وسعة صدره كما هي لم تتغير حين يستقبل من يقصده في قضاء الحوائج، وكان آخر لقاء لي معه عندما ادخل المستشفى في لندن فزرته فوجدته بنفس الروحية وربما كان يسأل بعض خصوصيات من كان يعرفه، وخرج اخيرا من لندن بتلك الروح العالية كما دخلها، حتى وفد على رب الكريم تاركا مؤلفات قيمة ناهزت الخمسين مؤلفا، بالاضافة الى تأسيسه لمعهد

العلمين في النجف الأشرف التي دفن فيها والذي يعتبر من صدقاته الجارية الى جانب غيرها.

فسلام الله عليك يا سيدنا أبا إبراهيم يوم ولدت ويوم عشت ويوم رحلت ويوم تبعث حياً.

[بَحرُ العُلومِ]...ثُلاثِيّة التوافق (١)

نزار حيدر

كانت كنيتُهُ تتردّدُ كثيراً على لسانِ والدي (رحمه الله)، فكلّما أسمعَهُ يتحدّث مع خالي الكبير الدكتور ابراهيم عبد الحسين الطباطبائي (رحمه الله)، أسمعَهُ يكرّرها (السيد ابو ابراهيم)، كان ذلك في الستّينيّات من القرن الماضي، وقتها لم يتجاوز عمري عدد أصابع اليد الواحدة.

لم اعرف من هو المقصود بهذه الكُنية، كما لم أكن لاجرؤ على السّؤال من الوالد او من الخال، فمثل هذه الأسئلة وبهذا العمر المبكّر جداً تُعتبر خلاف الأدب!.

كبرتُ قليلاً وبدأتُ أتردد على محافل القرآن الكريم والمنتديات الأدبيّة والثقافيّة المتواضعة التي تتناسب وعمري، والتي كانت تنتشر في كربلاء المقدسة وقتها، فبدأ إسمهُ الصريح يتردّد اكثر فاكثر على لسان الأدباء والعلماء والمثقّفين، نصيحةً تارةً وشعراً أو نثراً تارة أُخرى، او مقولةً محفوظةً تارةً ثالثةً، حتى اذا انخرطتُ في اوّل حلقةٍ رساليّة، أعطاني المسؤول الحركي كتابين من الحجم المتوسط، كان قد دسّهُما بين صفحات جريدة (الثّورة) طالباً منّي قراءتها وتلخيصها في اللقاء القادم.

ذهبتُ الى البيت وانا احملُ صيداً ثميناً، فقد كنتُ اعشقُ القراءة والمطالعة.

مزّقتُ (الثّورة) واذا بالكتابين هما:

[بين يدي الرسول الأعظم (ص)].

[من مدرسة الامام علي (ع)].

لمؤلّفهما (محمد بحر العلوم) هكذا كان مكتوبٌ على الغلاف.

وبينَما انا مُنهمكٌ في المطالعة، رمقني الوالد بنظرةِ قلقٍ، ففي العهد الجديد، عهد النظام القومجي العنصري الطائفي الشوفيني، فانّ عقوبة اقتناء كتابٍ لكاتبٍ غير مرغوبٍ فيه، الإعدام! كما لو انّك تقودُ مؤامرة لقلب نظام الحكم.

كان ذلك بداية السبعينيّات من القرن الماضي، عندما شنّ النظام الشمولي حملة اعتقالات واسعة جداً شملت أعداداً غفيرةً من العلماء والشباب الحركي والرسالي، انتهت بإعدام الشيخ عارف البصري ورفاقه الخمسة الشهداء، الامر الذي زاد في قلق الاباء وقتها، خوفاً على ابنائهم لمثل هذا السبب، مثلاً، اقتناء كتاب ممنوع!، حاولتُ ان اخفي الكتابين عن نظراته الحذِرة والمتسائِلة، ولكن دون جدوى، فبادرني بالسؤال:

ما هذه الكتب؟.

اريتهُ احدُهما، فوقعت عينيه على اسم المؤلف، فرأيت وكأنّ وجههُ استبشر خيراً واستقرَّ قليلاً، فقال وهو يبتسم:

لا بأس عليك، فانا اعرفُ المؤلف!.

مرّةً اخرى، لم اجرؤ على السؤال منه: ومن هُوَ؟ وكيف تعرفهُ؟ وما علاقتك به؟ فلازال العمرُ مبكّراً على طرحِ مثل هذه الأسئلة!.

مرّت الايام لأكتشف ان (السيد ابو ابراهيم) هو نفسه (محمد بحر العلوم) مؤلف الكتابين.

لم اكُن اعرفُ لحد ذلك اليوم ان صلةَ قُربى من طرف الوالدة العلويَّة (رحمها الله تعالى) تجمعُنا مع السيد ابي ابراهيم، حتى اكتشفت ذلك في

وقت متاخرٍ وتحديداً في العام ١٩٩٢ في مصيف صلاح الدين. ولذلك قصة سأرويها في الجزء الثاني.

امّا الكتابان. فقد التهمتُهُما بسرعة البرق. لسلاسة اسلوبهما الأدبي الذي استخدمه السيد. وكأنّه كتبهما للشباب واليافعين ليقدّم بهما أنموذجاً رسالياً لعددٍ من الشّخصيات الرّسالية الرائعة في صدر الاسلام. محاولاً بالنّماذج تكريس قيم الايمان والشجاعة والوفاء والايثار والعمل الصالح والثقة بالنفس. في نفوس الجيل الجديد.

(٢)

فجّر العراقيون انتفاضتهم الباسلة ضد النظام الشمولي القومجي العنصري الطائفي عام ١٩٩١ إثْرَ هزيمتهِ النّكراء والمخزية في ما عُرفت بحرب الخليج. اثر احتلاله للجارة الكويت.

وبسبب التّحريض المباشر من قبل نظام القبيلة الفاسد الحاكم في الجزيرة العربية. ضد الانتفاضة. سمحَ (الحُلفاء) لنظام الطاغية الذليل باستخدام الطيران لقمع الانتفاضة والقضاء عليها. وهذا ما حصل. بعد ان دفع العراقيون ثمناً باهضاً جداً تمثّل بقافلة طويلة جداً من الشهداء الابرار وضحايا المقابر الجماعية واعداد غفيرة من المهاجرين.

ولقد دخلت القضيّة العراقيّة جرّاء هذه التطوّرات الداخلية والخارجية. الإقليمية والدولية. مرحلة حسّاسة فرضت على قادة المعارضة العراقيّة اجندات وأدوات وطريقة تفكير جديدة بشكل كامل.

ولقد كانت الحركة الاسلامية المعني الاول والاكبر في كلّ ذلك، لما تتمتّع به من حضور ميداني واسع، تتحمّل بإزائه المسؤولية المباشرة، فلك،ان يجب عليها ان تأخذ بزمام المبادرة بأسرع وقت.

في هذه الأثناء شكّلت فصائل الحركة الاسلامية في العراق مجلساً قيادياً لتوحيد الرؤى وتنسيق العمل المشترك فيما بينها، للنهوض بأدائها الى مستوى التحدّي الكبير الذي بات يعيشه العراق بسبب ما خلقته الانتفاضة من تطورات ميدانية وتغييرات إقليمية ودولية نقلت القضية العراقية الى مرحلة جديدة تختلف كلياً عمّا هو موجود.

ولقد تشكّل المجلس الذي أطلق عليه اسم (البيت الاسلامي) من السّادة:

اية اللّه الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

اية اللّه الشيخ محمد باقر الناصري.

آيه اللّه السيد محمد تقي المدرسي.

اية اللّه الشيخ محمد مهدي الاصفي.

حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد الحيدري.

حجة الاسلام والمسلمين السيد سامي البدري.

المرحوم حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم.

الشهيد عز الدين سليم.

المرحوم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محسن الحسيني.

الحاج علي الأديب.

الدكتور خضير الخُزاعي.

نـــــــــزار حيدر.

يمثّلون بمجموعهم القوى السّياسية التّالية اسماءهم:

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

حزب الدعوة الاسلامية.

منظمة العمل الاسلامي.

حركة الدعوة الاسلامية.

حركة جند الامام.

جماعة العلماء في العراق.

ولقد واصل المجلس اجتماعاته بشكل مكثّف يناقش الظروف الجديدة وآفاق المستقبل، فتبنّى رؤى جديدة ورسم خططاً حديثة تتناسب والظروف الجديدة التي تمر بها القضية العراقية.

ومن بين ما اتّفق عليه المجلس هو ضرورة التحرك على المجتمع الدولي، كونه دخل كعاملٍ مهمّ في القضية، بعد ان ورّط نظام الطاغية العراق في حربه العبثيّة ضد المجتمع الدولي، من جانب، وبسبب الموقف السّلبي للأخير من الانتفاضة الشعبانيّة بشكلٍ خاص ومن تطلعات الشعب العراقي بشكل عام بسبب غياب قواه السياسية الفاعلة عن الساحة الدولية وعدم تواصلها مع القوى الدّولية المؤثّرة، من جانب آخر.

اثر ذلك، بدأ التحرّك السياسي والدبلوماسي الدولي بهدف التواصل مع المجتمع الدولي، فتمّ وقتها إنجاز اوّل حركة سياسيّة ودبلوماسية على

الصعيد الدولي بهذا الصدد والتي تمثلت باللقاء الذي تم بين الشهيد السيد محمد باقر الحكيم والوفد المرافق له مع الامين العام للأمم المتحدة وقتها السيد خافير بيريز دي كوييار، وذلك في جنيف.

في نفس الوقت بدأت فكرة التأسيس لمظلّة سياسية شاملة تجمع كل القوى السياسية في المعارضة العراقية، من خلال عقد مؤتمر عام تنبثق عنه مؤسسات قيادية تاخذ على عاتقها التّخطيط وتنفيذ السياسات الجديدة التي تنسجم والظروف الإقليمية والدولية الجديدة التي احاطت بالقضية العراقية اثر حرب تحرير الكويت والانتفاضة الشعبانية (آذار ١٩٩١) الباسلة والخالدة.

هنا برز الدّور المرتقب الذي سيلعبه السيد محمد بحر العلوم كونهُ الشّخصية العراقية الاقدر من بين الجميع على جمع شمل قوى المعارضة لما يتمتّع به من صفات كانت مطلوبة لإنجاز مثل هذا المشروع الوطني الهام.

(٣)

كانت مهمّة التأسيس لمؤسّسة قياديّة حقيقيّة تجتمع تحت مظلّتها كلّ فصائل حركة المعارضة العراقية، تخطّط وتنفّذ، مهمّة صعبة جداً يعدّها البعض شبه مستحيلة، وذلك لعدّة اسباب:

اولاً: التناقضات والخلافات الحادّة والعميقة بين هذه الفصائل، سواء داخل التيار الواحد [الاسلامي والكردي والقومي والديمقراطي (الليبرالي)] او بين الفصائل في التيّار الواحد.

لقد كانت خلافاتها تتوزع على المستويات التالية:

الف: الولاءات السياسيّة للدول المظيِّفة. فمثلاً. بينما كان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني. يميل بولاءاته الى ايران. كان الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني. يميل اكثر الى تركيا. وبينما كانت الفصائل الاسلامية تميل الى طهران (الشيعية) والرياض (السنيّة) كانت القوميّة منها واليسارية الى دمشق. وهكذا.

باء: الرؤية والاهداف. فبينما كان التيار الاسلامي يرفع شعار (الاسلامية) لنظام الحكم المستقبلي. كان القوميون ينادون بالقومية. وهكذا.

وللآن اتذكر. مثلاً. كيف انّ هذه التيارات بذلت وقتاً طويلا جداً. تحاورُ وتناورُ تجاوز الايام والأسابيع. بسبب الخلاف على ادراج البسملة في البيان الختامي لاحد اجتماعاتها!. فبينما كان الاسلاميّون يصرّون على ان يبدأ البيان بالبسملة. كان الشيوعيون يرفضون ذلك رفضاً قاطعاً. لدرجةٍ انّهم كانوا يهدّدون بالانسحاب اذا وردت البسملة!.

جيم: التمثيل وحجمه. فبينما كان التيار الاسلامي يصر على ان تكون له الحصة الأكبر في ايّة مؤسّسة قياديّة. يصرّ آخرون على ان يكون التمثيل متساوياً. وهكذا.

دال: وفوق كلّ هذا. كانت مختلف التيارات تعيش أزمة ثقة فيما ببنها بسبب الصراع على النفوذ وصراع الإرادات. والذي كان قد أفشلَ العديد من التجارب الوحدويّة السّابقة. واذا كان هذا الصراع يكتفي ببعده السياسي فقط. فانّه تجاوز السياسة الى السلاح. كما هو الحال بين الحزبين الكرديّين الكبيرين(الپارتي واليكتي) وكذلك بين (اليكتي والحركة الاسلامية في كردستان بزعامة المرحوم الملا علي عبد العزيز) وغيرها. والذي

تمدّد ليتحوّل الى صراعات عسكريّة كانت نتائجها المزيد من الدماء والارواح والاسرى!.

ثانياً: التناقضات حدّ التقاطع بين القوى الإقليمية الثلاث المعنيّة بالدرجة الأساس في الملف العراقي (ايران وسوريا والسعودية) فبينما تعتبر طهران ودمشق أنفسهما حواضن طبيعية وتاريخية لحركة المعارضة العراقية، لما قدّماه من دعم وتأييد بكلّ اشكاله لمختلف فصائلها، كانتا ترفضان ان يكون للرياض دور يعتدُّ به، حدّ الاستحواذ، في اي مجهود بهذا الصدد، لانّها ظلّت تدعم نظام الطاغية الى آخر لحظة، كما انها لم تكن على علاقة، ومن اي نوع مع المعارضة، والعكس هو الصحيح، فلقد كان موقفها معادياً جداً لها، فهي تتحمّل مسؤولية الدماء الطاهرة والارواح البريئة التي وُئدت في المقابر الجماعية بعد قمع النظام للانتفاضة الشعبانية الباسلة.

لقد حاولت الرياض الاستحواذ على اي مجهود بهذا الصدد بأموالها، وأتذكر مرّة ان مسؤولاً سورياً بارزاً عبّر عن رفض دمشق وطهران لمثل هذا الامر بالقول: يكفينا من الرياض أموالها، اما رايها فلتحتفظ به لنفسها، لسنا بحاجة اليه!.

ثالثاً: الشكوك وانعدام الثقة بين جلّ تيارات حركة المعارضة والمجتمع الدولي الذي دخل على خط الأزمة العراقية بشكل مباشر وواسع بسبب سياسات نظام الطاغية الذليل صدام حسين الحمقاء وعنتريّاته وبهلوانيّاته.

وسط هذه المعاناة والمخاطر والعُقد المتعدّدة الأشكال والمستعصية، فانّ تحمّل مسؤولية التأسيس للمؤسسة القيادية كان أشبه بالانتحار السياسي.

ولقد كان السيد محمد بحر العلوم من اكثر الشخصيّات في حركة المعارضة العراقية القادرة على التصدّي لمسؤولية مثل هذا التاسيس لاعتبارات عديدة لعلّ من ابرزها:

١/ كونهُ شخصيّة مستقلّة، لا يحسبها احدٌ من المعنيين بالملف العراقي، سواء من تيارات حركة المعارضة او القوى الإقليمية والدولية، على ايٍّ من التيارات الآنفة الذكر.

٢/ كونهُ ذات تاريخ جهادي طويل جداً يفوق الاخرين، وقد كان اكبرُهم سناً، وأوسعهم خبرةً، ومن انظفهم يداً وولاءً.

٣/ كونهُ سليل أسرة عريقة هي محط احترام كل العراقيين بلا استثناء.

٤/ كونهُ على علاقة حسنة مع القوى الإقليمية والدولية المعنية بالملف العراقي.

٥/ وتحديداً، كونهُ ليس جزءاً من الفصائل المحسوبة على الجمهورية الاسلامية في ايران، وهي الفصائل التي كانت تتحسّس كثيراً من ايٍّ دورٍ للولايات المتحدة الأميركية في الملف العراقي لاعتبارات عديدة، كما ان الاخيرة كانت تتحسّس منها لنفس الاعتبارات، وأكثر!.

...وبدأت الاستعدادات!

(٤)

واخيراً: تُوِّجت الجهود التي بذلها قادة في المعارضة العراقية، وعلى رأسهم السيد محمد بحر العلوم، بولادة المشروع القيادي الذي جمع كلّ فصائلها وشخصيّاتها، وذلك على مرحلتين:

المرحلة الاولى: تمثّلت بانعقاد المؤتمر العام للمعارضة في (فينا) والذي قاطعته، لأسباب عديدة، عدد من القوى السياسية الرئيسية من التيارين الاساسيّين في حركة المعارضة الا وهما، الاسلامي والقومي.

وقد انبثق عن اجتماع (فينا) مشروع (المؤتمر الوطني العراقي) الذي شكّل جمعية عامة ومجلس تنفيذي.

المرحلة الثانية: تمثّلت بانعقاد الاجتماع الموسّع لكلّ قوى المعارضة تقريباً والذي شمل (المؤتمر الوطني العراقي) وكل القوى التي قاطعت (مؤتمر فينا) وذلك في مصيف (صلاح الدين) في محافظة اربيل بإقليم كردستان، والذي انبثق عنه (المؤتمر الوطني العراقي الموحد) الذي انبثقت عنه المؤسسات التالية:

الهيئة العامة من حوالي (٤٥٠) عضواً مثّلوا كل اطياف حركة المعارضة العراقية بلا استثناء.

المجلس الرئاسي، والذي انتخبته الهيئة العامة، وقد تشكل من السادة (العلامة محمد بحر العلوم، مسعود البارزاني، والمرحوم حسن مصطفى النقيب).

المجلس التنفيذي والذي رشّحه المجلس الرئاسي للهيئة العامة التي صادقت بدورها عليه. وقد تشكل من (٢٥) عضواً مثّلواً. كذلك. كل اطياف حركة المعارضة العراقية بلا استثناء.

وكنت شخصياً أحد أعضائه.

المجلس الاستشاري والذي تشكّل من اكثر من (٥٠) عضواً مثّلوا كل الاطياف والشخصيات المعارضة.

وفي اول اجتماع للمجلس التنفيذي تم انتخاب الدكتور احمد عبد الهادي الجلبي رئيساً له.

كما تمّ انتخاب الدكتور عبد الحسين شعبان أميناً للسرّ والدكتور صلاح الشيخلي ناطقاً رسمياً باسم المؤتمر.

كما تم تشكيل المكاتب التنفيذية وانتخاب رؤسائها.

وقد تقرر إصدار صحيفة رسمية باسم المؤتمر حملت اسم (المؤتمر) كما تمّ تاسيس الإذاعة الناطقة باسم المؤتمر.

ولقد اتخذ المؤتمر من مصيف (صلاح الدين) مقراً رئيسياً له.

وكانت الجمعية الوطنيّة قد صادقت على دستور المؤتمر والذي كان قد دوّنه واقترحه البروفيسور الدكتور القانوني الفذ السيد حسن عبد الهادي الجلبي.

ولقد بذل السّيد بحر العلوم جهداً كبيراً ومتميزاً في الفترة الممتدة بين انعقاد مؤتمر (فينا) ومؤتمر (صلاح الدين) لاقناع القوى السياسية المعارضة التي قاطعت المؤتمر الاول. وفيها قوى أساسية كالدعوة والمجلس

والعمل، الى جانب عدد من قوى التيار القومي. فلولا قبولها حضور مؤتمر صلاح الدين ما كان يمكن ان نشهد ولادة (المؤتمر الوطني العراقي الموحّد).

بدأ السيد بحر العلوم تحرّكه السياسي وحركته المكوكيّة على القوى المقاطعة بُعيد الانتهاء من مؤتمر فينا، لتقريب وجهات النظر وإيجاد الارضيّة المشتركة بين جميع القوى لتسهيل عقد الاجتماع، فزار بادئ ذي بدء، العاصمة طهران للقاء قادة الحركة الاسلامية، وعلى رأسهم الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى، واية الله الشيخ الاصفي الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة واية الله السيد محمد تقي المدرسي زعيم منظمة العمل، والشهيد عز الدين سليم (الحاج ابو ياسين) زعيم حركة الدعوة الاسلامية، وآخرون.

وخلال هذه الزيارة تشرّفتُ بزيارة السيد بحر العلوم في محلّ إقامته، فكانت الزيارة بالنسبة لي اول فرصة للتعرّف عليه عن قرب، اذ تبادلت معه الآراء والأفكار وكل ما يتعلق بمشروع المؤتمر المزمع عقدهُ في صلاح الدين، كما اطلعتُ منه عن وجهة نظره بشأن مختلف القضايا التي تخصّ عمل المعارضة العراقية والظروف المستجدّة التي تحيط بالقضية العراقية اثر الانتفاضة الشعبانية الباسلة وتطوّرات الموقف الدولي المستجد بعد حرب تحرير الكويت.

وفي هذه الزيارة لم اشأ ان اعرِّفهُ بنفسي، على اعتبارها اوّل لقاء بيني وبينه.

فكيف ومتى عرّفته بنفسي؟!.

(٥)

لم تنقطعْ علاقتي بالسيد بحر العلوم على مدى قرابة ربع قرن من الزمن، ولقد كانت اخر زياراتي له العام الماضي في منزله بالنجف الأشرف، والتي امتدت حوالي ساعتين لم نشعر بهما ونحن نتحدّث في مختلف القضايا، الأدب والثقافة، الدّين، المرجعيّة، السياسة، السّلطة، وفي كلّ شيء، فلقد كان السيد موسوعة ليست علميّة ومعرفية فقط، وانّما كان كذلك مخزوناً هائلاً من الخبرة المتراكمة والتجارب، فلقد عاش السيد عدة اجيال اكتسب منها الخبرة واختزنها، ساعياً الى نقلِها من جيل الى اخر.

وعندما تجلس الى السيد تشعر وكانّك في حضرة أستاذ موسوعي لا تسأله عن شيء الا ويجيبك، ولا تسأله عن أحدٍ الا ويعرّفك به، فكان حديثه شيقاً جيداً، ومن حسن حظّي انّ علاقتي بالسّيد كانت قائمة على الثقة المطلقة، ولذلك كان يسُرّني كثيراً ويُفضي لي آلامهُ وآماله ومعاناته، فكنتُ اشعر وكأنّه يجد فِيَّ (البئر) التي يرمي في أعماقها أسرارهُ التي لم يشأ البوح بها، لثقته العالية بي، كلما حالفني الحظ في لقاءٍ به او زيارةٍ له، منذ ايام (صلاح الدين) وحتى النجف الأشرف، وللآن اذكر تلك اللّحظة التي انتفض بها من على أريكتهِ، عندما عرفني حقَّ المعرفة.

ففي ليلةٍ من ليالي (صلاح الدين) المُثلِجة، وبينما كنتُ أتمشّى في مقر (المؤتمر) في صلاح الدين، اقطعُ المسافات الممتدة بين المكاتب وغرف الإقامة، صادف ان مررتُ على مكتب السيد، وكان في زيارته الاخ الدكتور احمد الجلبي، وكانت بابُ المكتبِ مفتوحةٌ على مصراعيها، ربما أراد السيد بذلك ان يوحي للآخرين بانّ الاجتماعَ ليس سرّياً، فليس هناك ما يخفيه عنهم،

مررتُ امام باب المكتب فسلّمتُ عليه من بعيد، فرد السيد الجواب، واذا بالدكتور الجلبي، يناديني بصوتٍ عالٍ: نـــزار نـــزار!.

نعم دكتور، أجبتُه.

تفضّل عند السيّد.

عدتُ عدّة خطوات الى الوراء ودخلت مكتب السيد، والذي نهض ليصافحني ويرحّب بي، طبعاً بشكلٍ رسمي، ان صحّ التّعبير، كونه عضواً في مجلس الرئاسة وانا عضوٌ في المجلس التنفيذي.

قال لي تفضّل، فجلستُ ثمّ سألني ان كنت اشربُ شيئاً من باب الضيافة.

عندها بادرني الدكتور الجلبي وطلبَ منّي ان أعرّف نفسي للسيد.

فبدأت أحدّثهُ، فعرّجت على العائلة وما الى ذلك، فذكرتُ له، في البَين، اسم الوالد، رحمهُ اللهّ.

لم أكمِل حديثي، اذا بالسيد يقفزُ لحظتها، من مجلسه واقفاً، ثم سألني؛ أأنتَ حقاً ابن المرحوم؟!.

قلت لَهُ؛ وهلْ تعرفُه؟!.

تجاهلَ السيد سؤالي، ثم أخذني بالاحضان، وضمّني الى صدرهِ وكأنّه يضمّ اليه احدَ أولاده.

ثمّ راح يحدثُني عن علاقته التاريخية القديمة بالوالد وعن صلةِ القربى والدّم بيننا، ثم سألني بالتفاصيل عن اخبار عدد من الاهل والأقارب، الامر الذي أعادني الى الوراء سنين طويلة، لتقف في ذهني شاخصة، وكأنها حدثت أمس، صورة الوالد وهو يُخبرني بأنّه يعرف جيداً مؤلف الكتابين!.

ولقد بَنَتْ لحظات التعارف هذه علاقتي بالسيد على أساس الثقة. فكان يُعاملني ويتعامل معي وكأنّه احد أولاده. فلم تكن السياسية هي الوحيدة في هذه العلاقة. ولذلك كنتُ محطّ أسراره. وحديثه الصريح وآرائه الخاصة في مختلف القضايا. لقد تميّز السيد بحر العلوم بثلاث صفات كانت السبب الأساس في ان يكون نقطة التقاء جميع الفرقاء. حتى المتناقضين منهم. فلقد كنتُ اعتبرها (ثلاثيّة) التوافق بين الجميع. والتي كان يندر اجتماعها باحدٍ في تلك الظروف القاسية في حركة المعارضة العراقية.

الصّفةُ الاولى: الوطنيّة. فكان يرفض التمحور حول كلّ القيَم الضيّقة الاخرى. من منطلق مبدأ (العراق لكلّ العراقيين). كما كانَ مستعداً للتضحية بكلّ شيء من اجل وطنه. حتى بسمعتهِ. وهي لمثله مهمةٌ جداً تتعلق بالاسرة والحوزة والعمامة. وكان يرفض المساس بمصالح البلاد ولا يقبل ابداً تقديم ايّة مصلحة لأي طرفٍ كان. سواء من القوى الإقليمية او الدولية التي دخلت على خط القضية العراقية. على مصالح العراق.

الصّفةُ الثانية: الوسطيّة. فكان ينبذ التزمّت والتطرّف والعنف والتخندق الحزبي واحتكار الحقيقة. ولهذا السّبب. ربما. لم ينتمِ الى حزبٍ معيّن ابداً. فالحزبيّة عندنا. اقصد في العالم الثالث وتحديداً في العراق. تساعد على تنمية هذه الأمراض في شخصيّة المنتمي لها. بغضّ النظر عن هويّة الحزب وخلفيته. فهي أمراض حزبيّة مشتركة!. وكنتُ أحياناً أمازحهُ بالقول: سيّدنا لماذا لا تشكّل حزباً جديداً لننضوي تحت لوائه؟ فكان يجيبُني بكلّ جديّة: انّ ساحتنا لا تتحمّل وجود حزب وطني معيار الانتماء اليه المواطنة فقط. بغضّ النّظر عن الدين والمذهب والإثنية والمناطقية. فكل أحزابنا هي إمّا دينية او مذهبية او إثنية. ولذلك لا تجد معنى

للوسطية في ساحتنا وانما ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ يضيفُ السيّد. ولقد صدقت رؤية السيد بهذا الصدد، ليتحوّل مشروع المظلّة نَفْسَهُ (المؤتمر) الى حزب يتمحور حول شخصٍ واحدٍ كايِّ حزبٍ آخر!.

الصّفةُ الثّالثة: التعايش، فلقد كان السيد يؤمن إيماناً مطلقاً بانّ الحل لكل مشاكل المعارضة، آنذاك، والعراق فيما بعد، تكمن في ان يؤمن الجميع بمبدأ التعايش، فلا يُلغي أحدٌ الاخر ولا يتجاوز احدٌ الاخر، كون العراق بلد متعدّد في كل شيء لا يمكن ان يستقرَّ ويهدأ ابداً الا بتعايش الكلّ مع الكلّ، ولقد جرّب كثيرون سياسات الألغاء والاقصاء فما جَنَوا الا الخيبة والفشل.

واليوم، وبعد عقودٍ من زمن المعارضة وأكثر من عقد من زمن السلطة الجديدة، اعتقد انّ العراق بحاجةٍ اليوم الى هذه القيم التي ذاب فيها السيد، وبذلَ كلّ جهده من اجل ان يحقّقها كواقعٍ ثقافي في المجتمع العراقي، وعلى مختلف المستويات وليس على مستوى العمل السياسي والسلطة فقط.

لقد خسِرَ العراق احد ابرز رموزه الوطنية، والذي حدد رؤاه عن تجربة وخبرة وليس تنظيراً ولغواً وانشاءً، كما يفعل كثيرون، ولذلك يلمس اليوم الجميع صحّة رؤاه.

فسلامٌ على الفقيد العلّامة الحجّة الدكتور السيد محمّد بحر العلوم، يوم وُلد ويوم جاهد ويوم توفي ويوم يُبعثُ حيّا عند مليكٍ مُقتدر.

كلمة مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث في الحفل التأبيني لسماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم المقام في مقر المؤسسة بتاريخ الإثنين ٢٣ جمادة الآخرة ١٤٣٦هـ *** ١٣/ ٤/ ٢٠١٥م

سادتي العلماء .

أساتذتي الأجلاء .

اخوتي الحضور الكرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أقف أمامكم لأأبنَ علماً من أعلام الفكر والأدب والتضحية , علماً قارع الظلم والإستبداد والدكتاتورية منذ نعومة أظفاره حتّى طالته يد الغدر , فحوصر في دينه وعقيدته ومبادئه , فاضطرّ أن يغادر الوطن مكرهاً بقلب ينبض حباً للعراق وأهله , نعم العراق معقل آبائه وأجداده الطيبين الطاهرين , مثوى علي والحسين عليهما السلام وسائر المقدسات فشغل اللب وأثار العقل جاهداً كي يسهم في خلاص البلاد من الطواغيت وأرباب الفساد .

بدأ فقيدنا الكبير رحلةً طالت عقوداً من الزمن المرير , فتراه في بقاع الشتات وهو يشارك شعبه وأهله المحن والمآسي التي ألَمّت بهذا البلد , يحمل همَّه ويقارع ظلمه عبر الكلمة الصادقة والموقف الثابت المنبثق من قيم ومبادئ أهل بيت العصمة والطهارة .

حتى منَّ الله تبارك وتعالى على بلدنا بسقوط نظام الظلم والاستبداد , فعاد على جناح السرعة , مبادراً بعقليته المتّزنة ومواقفه الثابتة ليشارك

اخوانه في النهوض بالعراق بعد ما مرّت عليه سنون عجاف أهلكت الحرث والنسل .

فكان رحمه الله من أوائل الذين تحمّلوا المسؤولية , وبات شغله الشاغل أن يعيش أبناء هذا الوطن بعزٍ وشرفٍ وسؤدد ورفاهية وديمقراطية , يحترم فيه الآخر ولا يُتعدّى على الحقوق .

ثم بعدئذ مارس دوره الإجتماعي والفكري والأدبي في فضاءات العلم والمعرفة من خلال رعايته للطاقات الأدبية وحضوره المتميز في أغلب المنتديات المختصة ليعيد مجد النجف الاشرف , حاضرة العراق ومستقبله المشرق .

هذه النجف العامرة بالرحاب الطاهرة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وبحوزتها المباركة ومراجعها العظام , النجف التي قارعت طاغوت العصر الذي حاول بكل ماأوتي من قوة أن يزلزل كيانها ويحرف مسارها ولكن هيهات هيهات , حيث وقفت المرجعية الدينية شامخة صلبة أزاء تحدياته الحاقدة وتطلعاته المقيته للنيل من مجدها العريق وتأفيل عنفوانها الخصيب , ذلك من خلال الحكمة الألقة والرُؤية الثاقبة فاستطاعت أن تترك بصماتها البارزة وضاءةً في رسم خارطة العراق الجديد بكل قوة وثبات , فكانت ولا زالت بقراراتها ومواقفها تبطل زيف المخططات الاستعمارية التي أرادت للعراق العبودية والذل والخنوع .

ولا ننسى إصرار المرجعية العليا على كتابة دستور عراقي بأيادٍ عراقية , الأمر الذي كان بمثابة القشّة التي قصمت ظهر البعير .

وما برحت حوزتنا الدينية حفظ الله القائمين عليها تمارس دورها بكل فخر واعتزاز من خلال تأكيدها على إقامة الانتخابات واختيار مجلس يمثل

العراق بكل طوائفه مع حفظ حقوق الاقليات , وما انفكت تضغط باتجاه توحيدِ الصف ولمِّ الشملِ ونبذ العنفِ والارهاب والدعوة الى الحب والسلام بمنطق الحوار الجاد وقبول الآخر .

وكان لفقيدنا الكبير رضوان الله تعالى عليه دور هام ومتميز في ترسيخ وتدعيم مواقف المرجعية الدينية ونصائحها وإرشاداتها القيّمة , فقد بقي الى أن وافاه الأجل داعماً ومؤيداً لمواقف مراجعنا العظام حفظهم الله تعالى إذ إنّ مشيئة السماء هي الغالبة فحكمت بالتحاق العلامة الجليل الدكتور السيد محمد بحر العلوم بالرفيق الاعلى ولا اعتراض على حكمه تبارك وتعالى .

اللهم إنا نسألك بالقدرة التي قدّرتها , وبالمشيئة التي حكمتها وحتمتها , أن تهب لنا الصبر والسلوان وأن تجزل لنا الثواب برحيل هذا العيلم العلامة الجليل السيد محمد بحر العلوم .

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من شاركنا في مجلسنا التأبيني هذا , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مُؤَسَّسَةُ
بَحْرِ العُلُومِ الخَيْرِيَّةِ

هاتف : ٠٧٨٠٢٢٢٢٥٤٣

البريد الالكتروني :bloom.fond@gmail.com

مطبعة الرائد
٠٧٧٠٨٠٠٠٨٠٨